جمهوريـة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعـة القادسيــة
كليّة الآداب / قسم علم الاجتماع
الدراسـات العليـا / الماجسـتير

الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم
دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

رسالة تقدم بها الطالب

علي محسن هادي

الـى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ الدكتور

صلاح كاظم جابر

٢٠٢٣م ١٤٤٤هـ

((وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ))

(سؤرة المائدة: من الاية ٢)

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة **(الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم \ دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)** والمقدّمة من الطالب **(علي محسن هادي)** في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية ، وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. سعد عبد الرضا

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة **(الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم \ دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)** والمقدّمة من الطالب **(علي محسن هادي)** قد جرى تحت اشرافي في جامعة القادسية كلية الآداب ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، وأوصي بمناقشتها .

التوقيع :

المشرف : أ . د . صلاح كاظم جابر

التاريخ : / / ٢٠٢٣

.....

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة لدي ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ . م . د . فلاح جابر جاسم

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة (**الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم \ دراسة ميدانية في مدينة الديوانية**) والمقدّمة من الطالب (**علي محسن هادي**) في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علمياً وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

معة القادسية/ كلية:
راسات العليا

انا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير :---------علي محسن هادي----------

م :---------علي لازم صباح----------اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة ---------جيد----------في

---------٢٠٢٣/١١/٩---------وعليه وقعنا.

ساء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	لمياء رحمن كوده	استاذ		رئيسا
2	محمد محمود ابراهيم	استاذ		عضوا
3	شذى فياض يدشا	استاذ مساعد		عضوا
4	صلاح كاظم جابر	استاذ		عضوا ومشرفاً

دق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. نبيل عمران موسى

العميـــد

/ / ٢٠٢٣

.....

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة (**الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم \ دراسة ميدانية في مدينة الديوانية**) والمقدّمة من الطالب (**علي محسن هادي**) في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علمياً وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

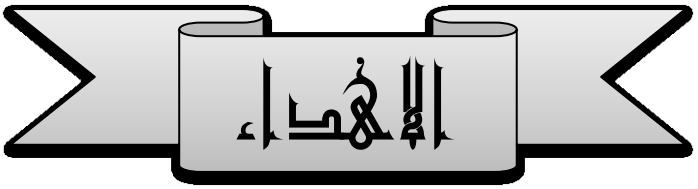

قربة الى الله سبحانه وتعالى

والى نبي الإنسانية والرحمة

والى صاحب العصر والزمان . . .

ومن ثم

إلى الغائبين الحاضرين . . . والدي وبلدي

علي . . .

شكر و امتنان

(فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)

الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله أبداً دائماً ما بقيت وبقي الحب والإخلاص، الحمد لله الذي هدانا وعلمنا ما لم نعلم، والصلاة والسلام على نبينا محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين. يتوجب علي أن أتقدم بعظيم شكري لمولاي صاحب العصر والزمان، ومن ثم يطيب لي وبكل حب أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور (صلاح كاظم جابر) وأخصه بالثناء لتحمله الكثير في سبيل مساعدتي على إنجاز هذه الدراسة بصورتها النهائية، فأدعوا الله تعالى أن يمن عليه بالصحة والعافية وأن يوفقه الى كل خير وصلاح، له مني خالص الشكر والمودة.

وعرفاناً مني بالجميل أقدم شكري لأساتذة قسم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة القادسية، الذين أسهموا في أعدادي علمياً فلهم مني كل الحب والاحترام والاعتراف بفضلهم وعلمهم.

كما أتقدم بالشكر والعرفان الى العينة من اهالي مدينة الديوانية لقبولهم بأن أطلع على جانب من جوانب حياتهم الشخصية كما أقدم امتناني وشكري لحسن استقبالهم لي والترحيب بي ومساعدتي في الحصول على المعلومات منهم، فأدعوا الله تعالى أن يرزقهم عملاً يرضونه، فلهم مني جزيل الشكر.

كما أتقدم بالشكر والامتنان للسادة (الخبراء والمقومين وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين) الذين تحملوا عناء تقييم وتجويد هذا العمل بملاحظاتهم القيمة فلهم مني كل الحب والاحترام.

وفي الختام أُقدم شكري للأهل والأحبة والأصدقاء فلهم مني كل الحب والامتنان لما يُقدمَ لي من قبلهم فشكراً لتشجيعهم ودعائهم لي في السر والعلانية حفظكم لي الله تعالى جميعاً...

(وصلِ أللهم على خير خلقك محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين)

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
الباب الأول : الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
المبحث الأول : عناصر الدراسة الرئيسة	٥
أولا : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٦
ثانيا : أهمية الدراسة	٧
ثالثا : اهداف الدراسة	٨
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية	٩
أولا : الوعي	٩
ثانيا : الدين	١٠
ثالثا : الوعي الديني	١٢
رابعا : الثقافة	١٣
خامسا : السلم	١٤
الفصل الثاني : نماذج من الدراسات السابقة	
تمهيد	١٧
المبحث الأول : نماذج من دراسات عراقية	١٨
المبحث الثاني : نماذج من دراسات عربية	٢٤
المبحث الثالث : نماذج من دراسات اجنبية	٢٧
المبحث الرابع : مناقشة الدراسات السابقة	٣٠
الفصل الثالث :	
تمهيد	٣٥
المبحث الأول : تاريخية التسامح الديني	٣٦
أولا : التسامح في الديانة اليهودية	٣٦
ثانيا : التسامح في الديانة المسيحية	٤١
ثالثا : التسامح في الديانة الإسلامية	٤٥
المبحث الثاني : الوعي الديني	٥٣

المبحث الثالث : ثقافة السلم المجتمعي	٥٩
أولا : الثقافة	٥٩
ثانيا : السلم المجتمعي	٦٣
ثالثا : ثقافة السلم المجتمعي	٦٥
الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الرابع : الاجراءات العلمية والمنهجية للدراسة	
تمهيد	٦٩
المبحث الأول : نوع الدراسة ومناهجها	٧٠
أولا : نوع الدراسة	٧٠
ثانيا : منهج الدراسة	٧١
المبحث الثاني : مجتمع الدراسة وعينتها ومجالاتها	٧٤
أولا : مجتمع الدراسة وعينتها	٧٤
ثانيا : مجالات الدراسة	٧٦
المبحث الثالث : أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية	٧٧
أولا : أدوات جمع البيانات	٧٧
ثانيا : الوسائل الإحصائية	٨٢
الفصل الخامس : عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية	
تمهيد	٨٤
المبحث الأول : نتائج البيانات الأولية ومناقشتها	٨٥
المبحث الثاني : نتائج بيانات ظاهرة الدراسة ومناقشتها	٩٣
المبحث الثالث : الاستنتاجات والتوصيات	١٢٥
أولا : الاستنتاجات	١٢٥
ثانيا : التوصيات	١٢٧
المصادر	١٣٠
الملاحق	١٣٧

فهرست الجداول

عنوان الجداول	الصفحة
جدول (١) يوضح اراء الخبراء باستمارة الدراسة	٧٩
جدول (٢) يوضح ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)	٨٠
جدول (٣) يوضح توزيع وحدات العينة حسب الجنس	٨٢
جدول (٤) يوضح توزيع وحدات العينة حسب العمر	٨٥
جدول (٥) يوضح توزيع وحدات العينة حسب الخلفية الاجتماعية	٨٦
جدول (٦) يوضح توزيع وحدات العينة حسب الحالة الاجتماعية	٨٧
جدول (٧) يوضح توزيع وحدات العينة حسب التحصيل العلمي	٨٨
جدول (٨) يوضح توزيع وحدات العينة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة	٨٩
جدول (٩) يوضح توزيع وحدات العينة حسب الموقف من العمل	٩٠
جدول (١٠) يوضح توزيع المجتمع العراقي حسب الالتزام ديني	٩٢
جدول (١١) يوضح توزيع اهم عناصر الوعي الديني في المجتمع العراقي	٩٣
جدول (١٢) يوضح توزيع التسامح بوصفه واحدا من اسس التعاليم الاسلامية	٩٤
جدول (١٣) يوضح توزيع أنواع التسامح التي يركز عليها الفكر الديني في الوقت الحاضر	٩٥
جدول (١٤) يوضح توزيع افراد المجتمع الذين يسود بينهم نوع من الوعي الديني	٩٥
جدول (١٥) يوضح هل للوعي الديني دور في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع العراقي	٩٦
جدول (١٦) يوضح التسلسل المرتبي لأسباب فاعلية دور الوعي الديني في تحقيق التعايش السلمي	٩٧
جدول (١٧) يوضح توزيع الوعي الديني كمؤثر اكبر على المجتمع من بعض التوجهات والأفكار الأخرى	٩٨
جدول (١٨) برأيك هل يحتاج المجتمع الى ترسيخ اسس ثقافة السلم المجتمعي في المجتمع العراقي	٩٩
جدول (١٩) برأيك هل ان الوعي الديني له دور في نبذ العنصرية والطائفية والتعصب الديني؟	٩٩
جدول (٢٠) برأيك هل ان الوعي الديني للأفراد هو المسول عن تردي الوضع الاجتماعي في العراق	١٠٠
جدول (٢١) برأيك هل ان للوعي الديني دور في حث الافراد على الابتعاد عن الأحزاب الدينية السياسية	١٠١

جدول (٢٢) برأيك ما هي الطرق او السبل التي يتم من خلالها نشر ثقافة السلم؟	١٠٢
جدول (٢٣) كيف ترى اقبال افراد المجتمع على نشر ثقافة السلم فيما بينهم؟	١٠٣
جدول (٢٤) برأيك هل العوامل التالية تؤثر في اقبال افراد المجتمع على بث الوعي الديني بشكل واسع	١٠٤
جدول (٢٥) برأيك هل للوعي الديني القدرة على احداث التغير الاجتماعي؟	١٠٥
جدول (٢٦) برأيك ما اهم وظائف الوعي الديني	١٠٦
جدول (٢٧) برأيك ما مدى اهتمام الشباب بالوعي الديني	١٠٧
جدول (٢٨) برأيك هل ان السلم المجتمعي يشعر الافراد بالطمأنينة والأمان في المجتمع	١٠٨
جدول (٢٩) اذا كانت الإجابة ب (نعم) فهل يعود ذلك الى	١٠٩
جدول (٣٠) برأيك هل ان الصراعات السياسية تؤثر في انتشار ثقافة السلم	١١٠
جدول (٣١) اذا كان الجواب (نعم) برأيك هل يمكن تحقيق السلم السياسي في العراق من خلال	١١١
جدول (٣٢) برأيك أي من القيم التالية الأكثر تأثيرا في تحقيق السلم والتعايش في المجتمع	١١٢
جدول (٣٣) برأيك ان النزاعات العشائرية تعيق انتشار ثقافة السلم بين افراد المجتمع	١١٣
جدول (٣٤) اذا كانت الإجابة (نعم) فهل يعود ذلك الى	١١٤
جدول (٣٥) برأيك هل ان ثقافة السلم ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية	١١٥
جدول (٣٦) برأيك هل الاختلاف بين المذاهب والطوائف حالة صحية في المجتمع	١١٦
جدول (٣٧) اذا كانت الإجابة (نعم) فهل يعود ذلك الى	١١٦
جدول (٣٨) برأيك ما هي اهم المبادئ التي يمكن ان يحققها السلم المجتمعي	١١٧
جدول (٣٩) برأيك ان قلة الوعي الثقافي والاجتماعي يعيق تحقيق السلم بين افراد المجتمع	١١٨
جدول (٤٠) برأيك أي من المشاكل الاجتماعية التالية تواجه نشر ثقافة السلم	١١٩
جدول (٤١) هل يمكن تقبل ممارسة الاخرين لشعائرهم وطقوسهم وان كانت مخالفة	١١٩
جدول (٤٢) برأيك ما هي اهم القيم التي تحقق التسامح الديني في المجتمع	١٢٠
جدول (٤٣) برأيك هل يعد التسامح جزء من عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية	١٢١
جدول (٤٤) هل تعزيز التسامح مسؤولية مشتركة بين المؤسسات الدينية والمجتمع المحيط	١٢٢
جدول (٤٥) برأيك التسامح في المجتمع يكون:	١٢٢
جدول (٤٦) اذا كان التسامح صفة اجتماعية فهل للدين والمجتمع تأثير عليها	١٢٣
جدول (٤٧) برأيك هل نجح الدين في عكس صور التسامح الى المجتمعات الأخرى	١٢٣

يعد الوعي الديني من اهم وسائل التواصل بين الافراد داخل المجتمع العراقي الذي يعتمد على أسس قبول الآراء والتعددية وقبول الاخر، ولا شك في ان غياب الوعي بين الافراد يؤدي الى الاختلافات والاضطرابات في توازن النسق الاجتماعي ، وان هذه الاختلافات تؤدي الى ظهور اشكال من العنف والتهديد والتطرف بين افراد المجتمع مما يؤدي الى غياب السلم والتعايش السلمي فيما بينهم، ان لهذه الدراسة أهمية علمية وذلك لأنها تكشف عن الكيفية التي يتم بها التلاعب بالوعي لدى الافراد وتوجيهه بالاتجاه السلبي او الإيجابي ومدى تأثير هذا التوجيه على المجتمع، فضلا عن ذلك كونها إضافة جديدة الى الدراسات السابقة للمواضيع التي تتعلق بالوعي الديني وثقافة السلم المجتمعي من اجل معرفة الوعي الديني واهميته ومقوماته وأهدافه وعوائقه داخل المجتمع. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية اذ اعتمدت على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٢٣٦) مبحوثا من افراد مدينة الديوانية، فضلا عن استخدام منهج المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي في تتبع اهم الاحداث التي طرأت على المجتمع العراقي، فضلا عن استخدام اهم الوسائل الإحصائية ، وتوصلت الدراسة الحالية الى جملة من الاستنتاجات في محاولة تقديم توصيف شامل للظاهرة المدروسة:

١_ يتفق الغالبية العظمى من المبحوثين على ان الوعي الديني في المجتمع العراقي يؤدي دورا بارزا ومهما في نشر ثقافة السلم بين افراده من خلال مجموعة من الأساليب والطرق الموضحة في الدراسة.

٢_ يعد افراد مجتمع الدراسة كلا من المساواة والعدالة الاجتماعية والتعايش السلمي اهم اركان ثقافة السلم في المجتمع العراقي.

٣_ يحظى الوعي الديني بقدرته على احداث التغيرات الاجتماعية الجذرية بثقة غالبية افراد مجتمع الدراسة لذلك هم يرون انه الاقدر على غرس ثقافة السلم في المجتمع.

اما توصيات الدراسة فتمثلت في:

١_ توصي الدراسة بالاستفادة من مبادئ الأديان السماوية التي تعمل على تعزيز ثقافة السلم والرحمة والمودة والتكافل بين جميع الافراد، وتؤكد في الوقت ذاته على المبادئ الديمقراطية والعدالة والمساواة في جميع ميادين الحياة من اجل تقدم المجتمع وتطوره.

٢_ عقد مؤتمرات وندوات وخطابات دينية تحت عنوان (إشاعة ثقافة السلم ونشرها) فضلا عن العناية باليوم العالمي للتسامح الذي يقام في اليوم السادس عشر من نوفمبر من كل سنة وذلك بهدف ترسيخ قيم التسامح بين افراد المجتمع جميعهم

المقدمة

اثبت التاريخ التطوري الاجتماعي للمجتمعات الحديثة ان فكرة السلم هي الفكرة الخلاقة التي تعد المرتكز الأساس لوحدة المجتمعات الحديثة كافة للخروج من دوامة التعصب والكراهية والعنف والعنف المضاد والتطرف ونبذ الآخر للدخول في عالم رحب وواسع مليء بالحرية والاخاء والسلام والاحترام المتبادل.

المجتمع العراقي اليوم بأمس الحاجة الى السلم الفعال والتعايش السلمي بين افراده أكثر من أي وقت مضى لأنه يمر بجملة من التغيرات والتحولات التي انتجت بدورها ازمات مركبة معقدة أدت الى جملة من مظاهر العنف والنزاعات والصراعات الاجتماعية التي تزامنت مع الصراعات السياسية، ان ما أنتجته الديمقراطية الناشئة من تحولات اقتصادية واجتماعية وتحولات سياسية فضلا عن تأثير الثقافات الدخيلة من حواجز اجتماعية عمقت الهوه الفاصلة بين مكونات المجتمع المختلفة والمتعددة وجعلت من التنوع الاجتماعي العراقي ضربا من ضروب الاحلام والغايات بعيدة المنال في ظل الوضع السياسي الحالي اذ سادت الكثير من المصطلحات والمفاهيم الطائفية والمذهبية والاثنية التي أججت لدى الفرد العراقي العداوة والبغضاء تجاه الاخرين وتدهور الوضع الأمني ، اذ ظهرت النزاعات المسلحة ذات الدوافع العنصرية وتنامت المعتقدات الطائفية والعرقية لتسهم وبشكل مباشر في نشر الفوضى وانعدام الامن والاستقرار وتشظي المجتمع وفق انتماءات دينية وطائفية وقومية بدلا من الانتماء الوطني، هذا من جانب، اما من جانب اخر فالمحاصصة الطائفية والتوافقية والتهميش والاقصاء والارهاب ومشاعر الظلم والاضطهاد التي سادت في جميع الجوانب الحياتية لدى افراد المجتمع العراقي حتم هذا الامر على بيان موقف المؤسسات كافة كالمؤسسة السياسية والاجتماعية ولا سيما المؤسسة الدينية التي تعد القاعدة الرصينة ذات التأثير الأقوى في المجتمعات الإسلامية ولها مكانة مهمة في نفوس المجتمعات عامة وبالعراق بخاصة ومن هنا نجد أن دور الوعي الديني هو بمثابة دور القائد من جهة التأثير في سلوكيات الافراد وتوجهاتهم داخل المجتمع وهذا ما دفع الباحث لتسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الوعي الديني في نشر ثقافة السلم والتسامح واللاعنف بين أطياف وشرائح المجتمع كافة وفي هذا الصدد فأن مشكلة الدراسة تحاول الإجابة على ما هو دور الوعي الديني في نشر ثقافة السلم وترسيخها في نفوس أبناء المجتمع العراقي، ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم الدراسة على بابين :

ضم الباب الأول الجانب النظري للدراسة وشمل ثلاثة فصول تناول في الفصل الأول الاطار العام للدراسة ، وتكون من مبحثين ، المبحث الأول يحتوي على عناصر الدراسة الرئيسة وهي مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها، أما المبحث الثاني فاحتوى المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة وهي الوعي والدين، والوعي الديني، والثقافة، والسلم.

أما الفصل الثاني فتناول نماذج من الدراسات السابقة وقد تكون من اربعة مباحث، ضم المبحث الأول نماذج من دراسات عراقية، وضم المبحث الثاني نماذج من دراسات عربية فيما ضم المبحث الثالث نماذج من دراسات اجنبية على حين ضم المبحث الرابع مناقشة الدراسات السابقة.

واما الفصل الثالث فتكون من ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول بعنوان تاريخية التسامح الديني، أما المبحث الثاني فكان بعنوان الوعي الديني، واخيراً المبحث الثالث بعنوان ثقافة السلم المجتمعي.

اما الباب الثاني فتناول الجانب الميداني للدراسة وتكون من فصلين اثنين تناول الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة وضم ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول نوع الدراسة ومناهجها والمبحث الثاني مجتمع الدراسة وعينتها ومجالاتها، أما المبحث الثالث فتناول أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة .

أما الفصل الخامس فتناول عرض بيانات الدراسة الميدانية وتحليلها وقد تكون من ثلاثة مباحث اذ ضم المبحث الأول نتائج البيانات الأولية ومناقشتها، في حين ضم المبحث الثاني الاستنتاجات وتوصيات الدراسة، واخيراً مصادر الدراسة والملاحق

.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول/ عناصر الدراسة

المبحث الثاني/ تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة

المبحث الأول
عناصر الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تدعو الأديان إلى ترسيخ ثقافة السلم والتسامح والتكامل بين الأفراد والمجموعات والدول، وتحرم الاحتكار والربا، واستئثار طبقة اجتماعية بمعظم الثروات، وترفض كل أشكال التفاوت واللا مساواة والظلم على الصعيد الاجتماعي وتمثل قضية الوعي الديني موضوعا اشكاليا في الوقت الراهن، ليس لفكرنا وواقعنا العربي فحسب وانما للعالم أجمع، ويكثر النقاش حول العديد من القضايا الدينية سواء أكانت بين المختصين بالشؤون الدينية أم بين المثقفين بصفة عامة. ومن الملاحظ أن ثمة غيابا للوعي الديني الصحيح في تفاعلات حياتنا الاجتماعية، على الرغم من حضور العقيدة الدينية، وحضور التمسك الشديد بها ظاهريا من خلال ممارسة جميع الشعائر والطقوس المتعلقة بظاهر العبادات وليس جوهرها. و يعد الوعي الديني أحد أشكال الوعي الاجتماعي، الذي يعكس خصوصية الوجود الاجتماعي للأفراد في مدة تاريخية معينة .وعلى الرغم من أن الوعي الديني يشكل جزءا لا يتجزأ من البناء الفوقي للمجتمع، فإنه يلعب دورا ايجابيا في العملية التاريخية، ويؤثر في كل جوانبها. وقد يتكون لدى الافراد وعي ديني موضوعي يشكل موجها اساسيا لسلوكياتهم الاجتماعية فنجد ثم اتقانا للعمل وسعيا نحو تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين الافراد في كل جوانب الحياة والعمل على مواجهة الفكر المتطرف بالحجة واعمال العقل، واليقين بأن حماية الوطن والدفاع عن اراضيه وممتلكاته يشكل واجبا دينيا. وعلى الجانب الاخر قد يتكون لدى الافراد وعي ديني زائف يرفض التعايش مع الحداثة ويرفض التجديد والاصلاح (تحت دعوى الكفر والالحاد) وقد يركز على مظهر المرأة الخارجي وتجاهل دورها التنموي كشريك للرجل في بناء المجتمع، وكبح جماح التغيير والميل نحو الجمود والتخلف . والجدير بالذكر ان الوعي الديني سواء أكان موضوعيا ام زائفا فهو نتاج لسياق اجتماعي معين ومما لا شك فيه ان انظمة الحكم قد لعبت دورا اساسيا في تزييف وعي افرادها بصفة عامة بهدف الابقاء على انظمتها الشمولية.

وانتقالاً من الإطار العام إلى الإطار الخاص نجد أن مجتمعنا العراقي تحيط به مجموعة من التحديات على المستويين الخارجي والداخلي، تلقى الضوء على ضرورة التغيير نحو الأفضل من خلال التأكيد على

أهمية العمل الجاد، والترفع عن المصالح الخاصة، والنظر بعين الاعتبار للمصلحة العامة وهذا لن يتأتى إلا بالوعي الديني الصحيح، الذى يؤكد أهمية إعمار الحياة القائم على العلم والمعرفة ونبذ الفرقة والخلاف وترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، وتعزيز مبدأ التعايش السلمي لكل فئات المجتمع وطوائفه من أجل النهوض به على كل المستويات. وتؤكد مشاهدات الواقع أن ثمة حالة من الوعى الديني الزائف تسيطر على عقول بعض القطاعات من الشباب، وتتسم هذه الحالة بافتقاد الرؤية النقدية وتقديم تصور مشوه ومغلوط للعديد من الحقائق فتقود بعضهم إلى تبرير ما يفعلونه من سلوكيات خاطئة وغير مقبولة اجتماعيا وتخلق لدى البعض الاخر افكارا متشددة قد تصل الى حد التطرف الذى سرعان ما يتحول إلى سلوك إرهابي.

وبناء عليه فقد حدد الباحث مشكلة الدراسة الحالية بالتساؤلات الاتية :

١_ ما علاقة الوعي الديني في تحقيق ثقافة السلم ؟ ما اهم التحديات التي تواجهه؟

٢_ماذا نعني بثقافة السلم؟

٣_ ما العلاقة بين الوعي الديني وثقافة السلم؟

٤_كيف يمكن بناء ثقافة السلم المجتمعي؟

ثانياً: اهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من خلال الاتي :

أ_الأهمية العلمية : تشير الأهمية العلمية للدراسة الى مسألة جمع المعلومات النظرية والمرجعية عن كل ما يتعلق بالوعي الديني وثقافة السلم المجتمعي وتأثير ذلك في الافراد. اما بالنسبة الى أهمية العملية فهي تعني ان الباحث يستعمل الاطار المرجعي والنظري للتعرف على اهم العوامل التي تفعل دور الوعي الديني وكذلك اهم العوائق التي تقف امام تفعيل ذلك الدور في محاولة لإيجاد الحلول الفعلية لدور الوعي الديني في نشر ثقافة السلم.

ب_ الأهمية العملية للدراسة : وتتمثل في التعرف على الأفكار والمفاهيم والقيم التي تشكل في مجملها الوعي الديني لدى الفرد العراقي على اساس ان الوعي هو الذي يمكن الفرد من اتخاذ القرارات المهمة في حياته واختياراته، كذلك الدين يكون مهذبا لنفس الانسان في تعاملاته مع الاخرين وفق القيم التي يحددها الدين، اذ يشكل الوعي الديني دورا مهما وبارزا في نشر ثقافة السلم.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى التعرف على :

١_ تهدف الدراسة الى التعرف على آليات نشر ثقافة السلم.

٢_ معرفة مدى تأثير الوعي الديني في توجيه الافراد بشأن نشر ثقافة السلم.

٣_ تهدف الدراسة الى بيان دور المؤسسات الدينية في نشر ثقافة السلم.

٤_تبيان علاقة الوعي الديني بثقافة السلم ودور كل منهما.

٥_وضع المقترحات التي تعمل على زيادة الوعي الديني بين الافراد من اجل المساهمة في نشر ثقافة السلم.

المبحث الثاني
تحديد المفاهيم

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية Definition of scientific concepts and terms امراً لازما في البحث العلمي، إذ يجب على الباحث أن يعمل عند صوغه للمشكلة على تحديد المفاهيم التي يستعملها، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل ذلك في متابعة البحث وأدراك الأفكار والمعاني التي يريد الباحث التعبير عنها من دون الاختلاف في فهم ما يقول[(١)].

ومفاهيم البحث هي:

أولا: الوعي : Awareness

يعرف لغة انه: حفظ القلب للشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه حفظه وفهمه وقبله فهو واع وفلان اوعى من فلان أي احفظ وافهم[٢].

ويعرف اصطلاحا: انه تعبير عن مدى معرفة الانسان بالأشياء والعلم بها، اذ يكون في وضع مباشر مع الاحداث التي تدور حوله من خلال حواسه الخمس، فيبصرها ويسمعها ويتحدث بها واليها ويشم رائحتها ويفكر في أسبابها[٣].

يعرف الوعي في علم الاجتماع: على انه فهم الناس وادراكهم للبيئة المحيطة بهم وما يحملونه من أفكار ومعارف تجعلهم يسلكون اتجاها معينا ويتمثل الوعي في مظاهر سلوكهم المختلف، وقد استعمل مفهوم الوعي في علم الاجتماع ليدل على مشاعر الادراك الشخصي او ليدل على الشعور بالذات ، بمعنى ان الوعي هو ادراك بالانتماء الى طبقة اجتماعية والتوحد معها والشعور بالتضامن مع الاخرين في الطبقة نفسها أي الوعي بمكانة الطبقة وهو ما يعرف بالوعي الطبقي عند علماء الاجتماع [٤].

---

[١] عبد الباسط محمد حسن: اصول البحث الاجتماعي، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٧٢

[٢]– ابن منظور، لسان العرب، جزء ١٥، ص٢٩٧.

[٣]– رزان صلاح، مفهوم الوعي، قناة موضوع كوم، ٣ يناير، ٢٠١٦. Mawdoo3.com.

[٤] _عبدالله عائض سعد، الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمنطقة الباحة، أطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦، ص١٩.

يعرف الوعي في الفلسفة: على انه ذو علاقة رئيسية بالإنتاج فالناس يدخلون في علاقات إنتاج معينة خارجة عن إرادتهم تولد عندهم درجات متنوعة من الوعي، وهذا ما يؤمن به المفكر ماركس صاحب الفكر الاشتراكي،

ان الوعي عبارة عن بناء فوقي تدريجي تتدرج تحته كافه الانشطة الانسانية كما ويرى ان الانسان لا يستطيع العيش بمعزل عنه.[١]

وجد في علم النفس: هو حالة وعي الفرد بأفكاره أو مشاعره وأحاسيسه، وهو يكون حالة الوعي بشيء خارجي أو شيء ما داخل النفس، ومن أجل تجربة الوعي، يجب أن يكون المرء مستيقظًا وواعيًا، في وقت من الأوقات، كان العديد من العلماء ينظرون إلى الوعي بتشكيك، ولكن في السنوات الأخيرة، أصبح موضوعًا مهمًا للبحث في علم النفس وعلم الأعصاب فالوعي يتجسد في الجهاز العصبي ويمنحنا القدرة على أن نكون مدركين ولدينا مجموعة من المشاعر والمعتقدات حول كل من البيئة وأنفسنا، ووفقًا للفيلسوف (جون سيرل) فإن الوعي ظاهرة بيولوجية مثل أي ظاهرة أخرى، مثل الهضم أو الانقسام الخلوي[٢].

المفهوم الاجرائي للوعي: يعرف الباحث الوعي على انه مجموعة من الاتجاهات التي تؤثر في حالة العقل والتفكير وهي بطبيعة الحال تحدد فهم الاحداث والصور والمواقف المتنوعة وادراكها.

الدين : Religion

الدين في اللغة : من دان ديناً وديانة ، خضع وذل، فيقال دان به، أتخذه ديناً أي طريقاً يتعبدون به، الديانَ من أسماء الله تعالى، معناه الحكم القاضي، والدين في الاسلام دين المعاملة(٣).

والدين نظام اجتماعي يقوم على علاقة الانسان بقوى ما وراء الطبيعة التي يؤمن بها الفرد ويعبدها عن طريق وسط روحي يكون بينه وبينها(١).

---

[١]_ إيهاب عبد الوهاب العرشي: الوعي عند الفلاسفة، مجلة الجزيرة، ٢٠٢١.

[٢] _مفهوم الوعي في علم النفس: شيرين السيد، ٢١يوليو،٢٠٢١.
(https://www.almrsal.com/post/737588)

[٣]_ فرج موسى: الدين والدولة والأمة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ،ص٢١.

ويعرف الدين في علم الاجتماع : بأنه نسق من الممارسات الروحية والمعتقدات التي تشكل الاطار الاخلاقي للسلوك البشري وان هذه المعتقدات الدينية تختلف من مجتمع لآخر(١).

ويعرف الدين في الفلسفة: في تعريفه البسيط- هو عقيدة وشريعة وأخلاق، يلتزم بها المؤمن ليعبّر عن صدق انتمائه الى الدين ويتفق أتباع الملل والنحل كلهم على أن شرط التكليف الديني هو العقل أولًا، لذلك قال اللاهوتيون: "العقل مناط التكليف". وهنا يلتقي الدين بالفلسفة، لكن قبل ذلك ما تعريف الدين عند الفلاسفة؟ يقول سيسرون، في كتابه (عن القوانين): "الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله". أما كانط، فقال في كتابه (الدين في حدود العقل): "الدين هو الشعور بواجباتنا، من جهه كونها قائمة على أوامر إلهية". وقال الأب شاتل، في كتاب (قانون الإنسانية): "الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق واجبات الإنسان نحو الله، وواجباته نحو الجماعة، وواجباته نحو نفسه"(٢).

يعرف الدين في علم النفس: أنه عبارة عن عبادة الأسلاف، وأحيانًا ارجع الدين إلى أصول سحرية، على حين عدَ أحيانا أخرى على أنه ناتج عن ضعف الإنسان وعجزه أمام القوة الطبيعية الخارقة فيبدأ بعبادة هذه المظاهر الطبيعية الخارقة خوفًا منها وتجنبًا لشرها، وانتقل هذا الفهم لمفهوم الدين إلى الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس في عصور متأخرة، فنجد مثلا عالم النفس التحليلي الشهير فرويد Freud عرف الدين في إطار نظرية التحليل النفسي على أنه عصاب جمعي Névrose Collective ينشأ في ظروف مشابهة لتلك التي تنتج عصاب الطفولة، وهو وهم Illusion يعطل طاقة العقل بتحريمه التفكير الناقد، كما اعتبر فرويد Freud الدين بأنه ينتج عن عجز الإنسان في محاولته مواجهة قوى طبيعية خارجية، وقوى داخلية غريزية، وأن الدين من وجهة نظر فرويد ما هو إلا مرحلة مبكرة من التطور الإنساني ينمي فيها الإنسان ما اسماه بالوهم الديني المتبقي من خبرات وتجارب الطفولة(٣).

---

(١) مصطفى كريمي: الدين حدوده ومدياته، مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٥،ص٣٥.

(٢) عبد الله دراز: الدين، دار القلم، الكويت ،١٩٨٢، ص٣٤.

(٣) فروم اريك: (ترجمة فؤاد كامل)، الدين والتحليل النفسي، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧، ص٤٣.

المفهوم الاجرائي للدين: يعرف الباحث الدين بأنه نظام اجتماعي ثقافي من السلوكيات والممارسات لعينة المجتمعات البشرية منذ وجود الانسان فما من جماعة بشرية وجدت الا وكان لها دين معين ما من الأديان، فهو يشغل مكانة مركزية او محورية في اقل تقدير.

الوعي الديني: religious awareness

الوعي الديني يعني تماثل الناس للدين الاسلامي وفق مختلف المستويات الانسانية على الجانب المعرفي والوداني والسلوكي، الذي يمكن معرفته من خلال شعور الفرد بالقدرة على التفاعل مع البيئة المحيطة به والأفراد على المستوى النفسي والشعور بالأمان، ومن خلال زيادة الكم المعلوماتي لديه على المستوى المعرفي وتحسين أنماط السلوك والمعاملة على المستوى السلوكي الفردي والاجتماعي هذا المفهوم لا يعني بأي حال من الأحوال حصر مفهوم الدين في اتجاه واحد من اتجاهاته وهو علاقة الفرد بالله تعالى ولكنه يعني شمول الدين الإسلامي لجوانب الحياة الانسانية على اختلافها[١].

ويعد الوعي الديني موضوعاً إشكاليًا ليس لفكرنا وواقعنا العربي فحسب، بل للعالم من حولنا اجمع إذ يزداد النقاش حول الكثير من والظواهر و القضايا سواء اكان بين المختصين في الشؤون الدينية أم بين المثقفين بعامة والأمر الذي يشد انتباهنا هو أننا نعاني من مشكلة فقدان الوعي الديني في حياتنا الاجتماعية على الرغم من حضور العقيدة الدينية وحضور التمسك الشديد فيها[٢].

وقد عرف (جوردن البورت) و (البورت اوراس) الوعي الديني في شقيه الجوهري والظاهري وفق الاتي :

أ_ الوعي الديني الجوهري: هو ذاك الأدراك الذي يميز الشخص المتعمق في عقيدته الدينية دون تحفظ بحيث يعمل الشخص على خدمة الدين بدلا من تسخير الدين لخدمته[٣].

ب_ الوعي الديني الظاهري: هو تلك النظرة للدين بوصفه نمطا او شكلا لخدمه الذات وحمايتها والمنفعة الشخصية اذ يزود المؤمن بالراحة والخلاص الروحي[٤].

المفهوم الاجرائي للوعي الديني: هو محصلة الأفكار والقيم والممارسات الدينية التي يؤمن بها الافراد.

---

[١] _هند عزوز: الصحافة الجزائرية وتنمية الوعي الديني لدى القراء، رسالة ماجستير منشؤرة، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ٢٠١٢ ص١٨.

[٢] _ فاطمة محمد فتح الله ابو راس: الوعي الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طالبات كلية التربية، مجلة العلوم الانسانية، ٢٠٢١،ص٦٣٨.

[٣] _عبد الرقيب البحيري، عادل دمرداش: مقياس الوعي الديني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨، ص٦٧.

[٤] _عامر مصباح: الاقناع الاجتماعي، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٦، ص٥٩.

الثقافة: culture

على الرغم من أن الحديث عن الثقافة لا يتوقف إلا أنها مازالت مفهوما خلافيا بين الكثيرين، إذ تعددت مفاهيم الثقافة واختلفت وجهات نظر أصحاب التعريفات وتخصصاتهم العلمية، فالثقافة مفهوم يتميز بأنه ذو طبيعة تراكمية ومستمرة، فهي ليست وليدة عقد أو عقود، بل ميراث اجتماعي لإنجازات البشرية كافه لهذا فان من الصعوبة محاولة تعريف هذا المفهوم تعريفا دقيقا لاختلاف الباحثين والمفكرين بشأنه، إذ لم يتوصلوا إلى اتفاق محدد وتعريف دقيق بشأنه[١].

ويعرف تايلور الثقافة بأنها ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والاعتقاد والفن والحقوق والأخلاق والعادات، وكل القدرات والاعراف الأخرى التي يكتسبها الانسان بوصفه فردا في المجتمع [٢].

ويعرف مصطلح الثقافة في اللغة العربية: على انه الحدة والسرعة، في الفهم العقلي[٣].

فالثقافة تشمل أنماط السلوك والنشاط البشري بأجمعها، وقد عرفها (جابي روشيه) بأنها مجموعة متداخلة من أساليب التفكير، والمشاعر، والافعال التي تتشكل بدرجة معينة، والتي تكتسب بواسطة العلم والمشاركة من جانب مجموعة من الافراد، وذلك من خلال وحدة الجماعة وارتباطها بصور ة جمعية مميزة[٤].

ويعرف(نبيل علي) الثقافة بأنها نسق اجتماعي من القيم، والمعارف، والعادات، وهي أيديولوجية ترى بها العالم ونرى بها الآخر، أو أن الثقافة هي انتماء ممثل في الهوية وفي الحتمية القومية، أو أن الثقافة هي

---

[١] _حميد بن كويمي حران الرويلي، محمد بن عبدالله اليحيى: دور هيئة أعضاء التدريس في تنمية الوعي الثقافي، ٢٠١٧،ص١٤١.

[٢]_ برهان غليون: اغتيال العقل، محنه الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط٢، دار الكتاب الجامعي، بيروت، ١٩٨٧، ص٨١.

[٣] _باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص٣٧.

[٤] _عبدالله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع السياسي، النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص٤٣٥.

تواصل عن طريق الخبرة، أو نقل الخبرات، أو بوصفها دافعا للإبداع والابتكار، أو أنها حصاد من الإبداع والشعر والموسيقى أو كل هذه الأشياء[١].

بارسونز، أن الفرد يتعلم التكيف مع معايير السلوك، والتعلم بهذا المعنى يشير إلى انخراط عناصر الثقافة في أنساق فعل الفرد، وتحليل المقدرة على التعلم يتصل بمسألة إمكانية انخراط الثقافة في الشخصية، وأن كل فرد يخضع لمتطلبات التفاعل في النسق الاجتماعي، وهذه المسألة مهمة بالنسبة الى الجانب الاشتراكي للثقافة، وهنا لا بدّ من الانتباه إلى أن نسق الثقافة يتصل بمتطلبات كل من نسق الشخصية والنسق الاجتماعي[٢].

المفهوم الاجرائي للثقافة: هي مجموعة المعرفة المكتسبة بمرور الوقت وهي تعبر عن وعي بالوجود بالحياة وترتقي بسلوكياته.

السلم: peace

قال ابن منظور: السلم والسلم، الصلح، وتسالموا و تصالحوا، والخيل إذا تسالمت تسايرت كي لا يهيج بعضها بعضا[٣].

والسِّلم: الاستسلام وضد الحرب فالسلم كلمة واضحة المعنى، تعبر عن ميل فطري في أعماق كل إنسان وتحكي رغبة جامحة في أوساط كل مجتمع سوي وتشكل غاية وهدفا لكل الامم والشعوب[٤].

يمكن تعريف السلم الاجتماعي على أنه وجود علاقة جيدة وقوية بين الشعب والدولة والجماعات المجتمعية المختلفة، وعندما يثق الشعب بأن قرارات الدولة عادلة ويتم اتخاذها من خلال أسس سليمة وجيدة، حتى ولو لم تنفعهم بشكل مباشر[١].

---

[١] _ نبيل علي (٢٠٠٦) الثقافة الإسلامية رؤية معلوماتية: خصائص الثقافة العربية والإسلامية في ظل حوارات الثقافات، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

[٢] _هديل العتوم: نظرية النسق الثقافي عند بارسونز، ٢٠٢٠. https://e3arabi.com/

[٣] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، ص٣.

[٤] عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، وزارة الأوقاف السعودية،ص٦٢.https://www.noor-book.com/

السلم كلمه من اصول لاتينيه تعني ميثاقا او سيطرة او اتفاق لأنهاء نزاع او خلاف بين مجموعتين مختلفتين[٢].

يعرف السلم في الإسلام: على انه استيعاب كل شيء مادي او معنوي فهو حق للجميع افرادا وجماعات، مسلمين وغير مسلمين[٣].

والسلم هو توافر الاستقرار و الامن و العدل الكافل لحقوق الافراد في مجتمع ما ، او بين مجتمعات او دول ، فهو حالة الصفاء الإنساني في التعايش الأمني ونبذ الصراعات العنيفة في محيط المؤسسات والمدن والمكونات وروافد الدولة بوصفه هدفا نبيلا تهتدي إليه الشعوب في مضمار الصلح والخلاص من الحروب والنجاة من الاخطار عن طريق تبني أهداف إنسانية تتمحور حول العدالة والمساواة واحقاق مبدأ حق الحياة وصون العنصر البشري ، و يوصف السلم المجتمعي بانه الشعور بالأمن في مجمل العلاقات والتعاملات الحياتية بين أبناء المجتمع والدولة التي تضمه و الرفض الكامل لكل أنواع العلاقات التصادمية والصراع العنيف، بين أجزاء المجتمع البشري ومؤسسات الدولة القائمة على التعاقد الاجتماعي[٤].

المفهوم الاجرائي للسلم: يعرف الباحث السلم بأنه وجود علاقة قوية ومترابطة بين فئات الشعب المختلفة اذ تمثل هذه العلاقة القاعدة الأساس التي ينطلق منها افراد المجتمع الواحد في تأمين تعايشهم السياسي والاقتصادي والديني والتعليمي والثقافي وفي جوانب الحياة الاجتماعية جميعها.

---

(١) .https://mawdoo3.com

(٢) _ Bloomsbury: Dictionary of word origins, p.387, quoted in Baddhism and peacw, written by Ven. B. khemanando, (Calcutta: lazo print, 1995).

(٣) _محمد بن حسين بن حسن: معالم أصول الفقه عند اهل السنة والجماعة، ط٥، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ، ص٢٤٠.

(٤) _خالد بن محمد البديوي، الحوار وبناء السلم الاجتماعي، ط١، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ٢٠١١، ص١٢.

الفصل الثاني

الاطار المرجعي للدراسة

نماذج من الدراسات السابقة

المبحث الاول: نماذج من دراسات عراقية

المبحث الثاني: نماذج من دراسات عربية

المبحث الثالث: نماذج من دراسات اجنبية

تمهيد :

يشكل مبحث الدراسات السابقة أهمية كبيرة لأي باحث في البحوث العلمية جميعها ، لأنها تمكن الباحث من تكوين اطار نظري من المعلومات والبيانات الكثيرة التي تعين الباحث في توجيه بحثه واثراء رؤيته المنهجية ، فضلا عن الافادة من النتائج التي توصلت اليها الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية، وقد عمدت الدراسة الحالية على تعقب الدراسات السابقة من اجل ضمان تنويعها للإحاطة قدر الإمكان في جميع متغيرات الدراسة، لمراجعة الدراسات التي سيتم عرضها لاحقا، والتي قد ارتبطت بشكل او اخر بمضمون هذه الدراسة لكنها اختلفت عنها في أماكن واوجه عده منها الاختلاف في منهج والاهداف وغيرها وقد تم مراعاة التنوع في عرض الدراسات التي كانت ضمن ثلاث مباحث فمنها ما كان عراقيا، ومنها ما كان عربيا، والأخير الذي كان اجنبيا[١].

[١]_ محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧، ص١٩٩.

المبحث الاول

نماذج من دراسات عراقية

أولا: **دراسة سارة خليل محسن النصراوي بعنوان" الاعلام والوعي الديني" ، ٢٠١٣**[١].

تناولت الباحثة في دراستها الموسومة "الاعلام والوعي الديني" الاعلام الذي يعد ضرورة أساسية من ضروريات الانسان الاجتماعية والنفسية والاقتصادية اذ وسائل الاعلام يمكن ان تقوم بالمساهمة في إعادة بناء تكوين الافراد من خلال السيطرة على وعيهم الذي يمثل النافذة التي تغذى منها ذواتهم، فالوعي يساهم في بقاء الانسان لا سيما الفرد العراقي الذي يعاني من مشكلات ومعوقات ثقافية ودينية واجتماعية ، وان لكثرة التدين دوافع خفية او استغلال للمشاعر الدينية كما في الاحداث التي شهدها العراق عقب انهيار نظامه السياسي في ٢٠٠٣.

وقد قسمت الباحثة الأهمية على قسمين وهما الأهمية النظرية، والاهمية التطبيقية :

أ_ الأهمية النظرية : وفيها ذهبت الباحثة في التعرف الى دور الفضائيات الدينية العراقية في تشكيل اتجاهات الفرد وافكاره الدينية، التي تتبلور في نهاية الامر سلوكا يتبناه الفرد ويتعامل من خلاله مع الافراد الذين يحيطون به.

ب_ الأهمية التطبيقية : وتتركز على المفاهيم والأفكار والقيم الدينية التي تشكل في اجمالها الوعي الديني لدى الفرد العراقي، على أساس من أن الاعلام الديني اصبح مادة استهلاكية، فالظروف التي تحيط بالعالم العربي والإسلامي تضفي على هذه العملية أهمية خاصة.

وقد كانت الدراسة تهدف الى :

[١]_ سارة خليل محسن النصراوي: الاعلام والوعي الديني دراسة ميدانية لتأثير قنوات البث الفضائي في مدينة الديوانية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٣.

الكشف عن المضامين الدينية التي تستحوذ على اهتمام الافراد المشاهدين وأسباب ذلك ، وكذلك توضيح اهم الأفكار والقيم والمفاهيم الاجتماعية التي ترسخت لدى الفرد والتي انبثقت من الوعي الديني المتكون لديه، والكشف عن فاعلية الاعلام الديني في تشكيل التوجهات الاجتماعية داخل المجتمع.

اما نوع البحث والمنهج المستعمل في هذه الدراسة : فقد استخدمت الباحثة البحث الوصفي الذي يهدف الى التعرف على التأثير الإعلامي في النواحي الدينية بما يعمل على تغيير السلوك.

اما منهج البحث المستخدم في هذه الدراسة : فقد استخدمت الباحثة مناهج عدة في دراستها وهي على النحو الاتي ،المنهج التاريخي، منهج المسح الاجتماعي، والمنهج المقارن. وعينة البحث كانت (٥٠٠) مبحوث حيث اخذت نسبة(١٠%) من مجموع الاسر الموجودة في الاحياء المحددة سلفا في مدينة الديوانية ، وقد تم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية البسيطة التي تتناسب مع اهداف الدراسة.

كشفت نتائج البحث: عن أهم المصادر التي يحصل من خلالها الفرد على المعرفة الدينية فكانت البرامج الدينية على الفضائيات في التسلسل هو الأول ، تبعها في ذلك المواقع على شبكة الإنترنيت في التسلسل الثاني ، ثم الصحف ، والبعض فضل الاتصال المباشر برجال الدين وقد جاء ذلك في التسلسل الرابع ، المجلات الدينية وتبعها المسجد ، وقراءة الكتب والمراجع العلمية في التسلسل السابع ، ثم كانت مؤلفات رجال الدين ، وأخيرا البرامج الدينية من خلال الإذاعة كانت هي الأقل نسبة بين الاختيارات السابقة . كما كشفت نتائج البحث عن أسباب تفضيل البعض للاتصال المباشر برجال الدين والذين كانت نسبة تسلسلهم المرتبي (٦٠%) ، أنهم يفضلون التفاعل المباشر مع رجال الدين ، والتعرف على رد فعل الفرد الذي يتم التحاور معه في التسلسل الثاني كما يمكنهم من الحصول على مجال أوسع للنقاش حول القضايا المتداولة ، وجاء في التسلسل الرابع كان اختيار يسمح لهم بالسؤال عن أي موضوعات أخرى مرتبطة بموضوع النقاش .

ثانيا : دراسة هالة علي عباس البيضاني : ثقافة التسامح في المنظور الديني (٢٠١٥)[١]

رسالة ماجستير في علم الاجتماع تناولت ثقافة التسامح في المنظور الديني فقد قسمت الباحثة دراستها الى بابين الباب النظري والباب الميداني كما لخصت الباحثة مشكلة الدراسة بأن موضوع دراستها استمد من الواقع العراقي الحالي لاسيما بعد الاحتلال للعراق بعد عام (٢٠٠٣) وما ابرزه من تغييرات على مستوى البناء الاجتماعي خصوصا السلبية منها من اشاعة العنف غير المبرر التي تتداخل فيها كثير من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحزبية والقومية فاصبح الخلاف والاقصاء والتعصب والتناحر من السمات التي تتميز فيها تلك المجتمعات،

ان ثقافة العنف والاقصاء التي تأسست على الجهل والتعصب ونبذ الآخر وعدم تقبل المخالف في الفكر والرأي في واقعنا المعاصر، أن الدافع الرئيسي لنشر ثقافة التسامح هو ترويض النفس على احترام التعددية وتقبلها والمشاركة والاعتراف بالآخر والتي تشكل الاطار المعرفي للمنظومة الدينية التي يشير اليها الأنبياء (عليهم السلام) وما انزل الله تعالى بمقتضاه تعاليمه من السماء.

اما اهداف الدراسة فكانت كما يأتي

١_ السعي الى رصد بيان ماهية أسس وقيم وشروط وأنواع التسامح الديني .

٢_ تسعى لرصد المتغيرات الدينية في تعزيز ثقافة التسامح الديني .

٣_ الوصول الى نتائج وتوصيات ومقترحات تساعد على نشر ثقافة التسامح الديني واشاعتها .

وقد اعتمدت الباحثة على مناهج عدة منها المنهج المقارن والمنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي لتتبع ثقافة التسامح في المنظور الديني ، كما اعتمدت الباحثة على عينة عشوائية طبقية تتكون من

[١] _ هالة علي عباس البيضاني : ثقافة التسامح في المنظور الديني ، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٥.

(٢٠٠) اسرة من اجل ان تعطي لكل واحدة من وحدات مجتمع البحث فرصة متكافئة من الاختيار ومستقلة عن أي حادثة أخرى في عملية الاختيار ،

ان الاسر التي جرى اختيارها تنحدر من خلفيات اجتماعية مختلفة (مرفهة ، متوسطة ، فقيرة) علما بأنَ الدراسة أجريت في مدينة الكوت في منطقة الكفاءات التي تمثل المناطق المرفهة ومنطقة الزهراء التي تمثل المناطق المتوسطة ومنطقة العزة القديمة التي تمثل المناطق الفقيرة الواقعة ضمن بلدية مدينة الكوت .

كما توصلت الباحثة الى العديد من النتائج أهمها :

. ١_ان الدين هو المصدر الأساس لنشر ثقافة التسامح وتعزيزها في المجتمع فهو يدعو إلى التسامح والمحبة والتضامن والوحدة بين جميع الأفراد دون تمييز بين اللون والعرق أو المذهب ، وهذا ما اشارت اليه نتائج الدراسة الميدانية ، اذ اكد (١١٢) مبحوثا من مجموع (٢٠٠) وبنسبة (٥٦%).

٢_ إنَ من مبادئ الدين الإسلامي التعايش مع الاخر وهي سمة مميزة للإسلام وملمح جامع يطبع كل جوانبه التشريعية والسلوكية وهي من اهم صفات الدين الإسلامي المميزة التي تعني الحرية للبشر كافة والمساواة بينهم من غير تفوق جنسي او تمييز عنصري وهذا ما أشارت اليه نتائج الدراسة الميدانية ، اذ اكد (١٨٠) مبحوثا من اصل (٢٠٠) وبنسبة (٩٠%) ان مبادئ الإسلام لا تتقاطع مع ثقافة التعايش السلمي مع الآخر .

٣_ كشفت نتائج الدراسة الميدانية ان (١٤٨) مبحوثا من اصل (٢٠٠) وبنسبة (٧٤%) اكدوا ان ثقافة التسامح تمثل ثقافة رادعة ضد ثقافات التطرف والتعصب والانغلاق العقلي والفكري والحضاري.

٤_ أشار (١٠٨) مبحوثا من اصل (٢٠٠) وبنسبة (٥٤%) الى ان ممارسة الافراد لمبدإ التسامح في سلوكهم اليومي يعمل على تفعيل قيم التكافل والترابط الاجتماعي بين جميع افراد المجتمع الواحد وهذا بدوره يؤدي الى اتزان المجتمع وتقدمه وازدهاره

٥_ ان التسامح يعني تحقيق مبدأ العدالة بين افراد المجتمع اجمعهم والاعتراف بالآخر وبحقه في العمل والتنظيم والترويج لأفكاره السياسية بعيدا عن أي قمع او ضغط يمارس ضده .

٦_ ان المواطنة تعمل على ترسيخ الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية كما ترسخ حب المواطن لوطنه

ثالثا: دراسة حسين إبراهيم حمادي العنبكي: السلم الاجتماعي للمناطق المحررة لمرحلة ما بعد داعش ٢٠١٩[1].

تتناول الدراسة استشراف العلاقة ما بين متغيرين رئيسين هما : التنوع الاثني والسلم الاجتماعي لدى العرب والاكراد في العراق. فهي تحاول الإجابة عن عدد من التساؤلات أهمها : ما اشتراطات ومعوقات السلم الاجتماعي في العراق؟ وما مدى اشتراك العرب والاكراد في المجال العام؟ وما علاقة ذلك في السلم الاجتماعي؟

تأخذ الدراسة أهميتها من اتساع الاهتمام المحلي والدولي بالسلم الاجتماعي والتعايش المشترك بين جماعات المجتمع العراقي بشكل عام. كما تضفي قضية الدراسة في كوابح وممكنات التسامح بين أثنيتين من أثنيات المجتمع العراقي (العرب والاكراد).

مثلت تنظيرات يورغن هابرماس واطروحاته في المجال العام وسبل تعزيز التسامح في مجتمع متنوع اطارا نظريا مفسرا للدراسة. كما استهدفت الكشف عن علاقة المجال العام (اتساعا وانكماشا) بتحقيق السلم الاجتماعي وترسيخه.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة، استخدم فيها منهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن لتحقيق اهداف الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها.

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من أهمها الاتي:

[1] _ حسين إبراهيم حمادي العنبكي: السلم الاجتماعي للمناطق المحررة لمرحلة ما بعد داعش، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٩.

١- اظهرت نحو (٦٣%) من مجموع المبحوثين استعدادات إيجابية تجاه أعضاء الأثنية الأخرى من خلال تفضيلهم الى (ان يسكنوا بجوارهم، ان يعملوا معهم، ان يشاركوهم بوجبة طعام، ان يتزوجوا منهم).

٢- بينت مجمل إجابات المبحوثين تباين نسب الذين يقيمون احد أنواع العلاقات الأربع او اكثر مع أعضاء الاثنية الأخرى(صداقة، مجاورة في السكن، زمالة عمل، زواج)، اذ تراوحت النسب بين الثلث الى الثلثين.

٣- يعتقد نحو (٨٤%) من مجموع المبحوثين أنَ ما يحدث لجماعتهم الاثنية في عموم العراق سيكون له تأثير في حياتهم الخاصة، أي ان اغلبهم لديهم حس عال بالمصير المشترك مع جماعتهم الاثنية.

٤- الوصف الاثني قليل الأهمية وضعيف الواقع لدى العرب، اذ بلغ (٨%) فقط لخيار الهوية الاثنية الصرفة، و(١٤%) لمن قدموا الهوية الاثنية على الوطنية في خيار الهوية المزدوجة.

٥- يؤشر الوصف الاثني لدى الاكراد أهمية على واقع واضح الدلالة، اذ بلغ خيار الهوية الاثنية الصرفة لديهم (١٨%) ، و(٤٦%)، لمن قدموا الهوية الاثنية على الوطنية في خيار الهوية المزدوجة.

المبحث الثاني

نماذج من دراسات عربية

اولا : **دراسة خالد محمد عبد القادر بابكر** : **دور برامج التليفزيون في بث ثقافة السلم المجتمعي**، **٢٠١٥**[١].

تمثلت المشكلة الأساس في تحديد الدور الذي تؤديه البرامج التلفزيونية في بث ثقافة السلم المجتمعي وتحديد موقف المشاهدين من الموضوعات التي في البرنامج ومعرفة درجة تفاعل المشاهدين مع البرنامج موضوع الدراسة (برنامج المسامح كريم) . هدفت الدراسة الى الكشف عن أهمية السلم الاجتماعي في المجتمع ومعرفة موقف المشاهدين من الموضوعات التي يقدمها البرنامج وتحديد درجة تفاعل المشاهدين مع البرنامج.

أهمية الدراسة تنبع من أهمية الدور الذي تؤديه البرامج التلفزيونية في السلم المجتمعي و تدرس برنامجا له متابعوه ويطرح قضايا ذات صلة بالسلم المجتمعي وبالتالي معرفة دور البرنامج في السلم المجتمعي بتتبع اتجاهات الجمهور وتفاعلهم مع البرنامج.

وتقع الدراسة ضمن الدراسات الوصفية واتبعت المنهج المسحي. وتشكل مجتمع الدراسة بإطاريه المكاني والزماني ، وينحصر الاطار المكاني للدراسة في برنامج المسامح كريم على موقع اليوتيوب اما الاطار الزماني فيمثل الحلقات التي بثت في النصف الثاني من العام ٢٠١٤م الى العام ٢٠١٥م من برنامج المسامح كريم على موقع اليوتيوب ، واستخدم الباحث اسلوب الحصر الشامل وتوصل الى النتائج الاتية:

١_ان قضايا الزواج والاسرة هي القضايا الاكثر تناولا في البرنامج .

٢_ يحظى البرنامج بمتابعة عالية من قبل المتفاعلين في موقع اليوتيوب.

٣_ اوضحت الدراسة أن فئة الشباب هي اكثر مشاركة في البرنامج .

---

[١] _محمد خالد عبد القادر بابكر: دور برامج التلفزيون في بث ثقافة السلم المجتمعي، مجلة الباحث العلمي، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، ٢٠١٥.

٤_وان الاناث هن أكثر مشاركة في حلقات البرنامج داخل الاستديو.

ثانيا : **دراسة فاطمة محمد فتح الله أبو راس، ورويدا رمضان الفتني**: **الوعي الديني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات كلية التربية ، ٢٠٢١**[١].

إن العقائد الدينية تأتي من الجانب الغيبي غير أنها معقولة الإدراك والوصف من خلال نتائجها وتأثيراتها، وهى على جانب كبير من الأهمية للدراسة والبحث، ومن هنا انبثقت مشكلة الدراسة الحالية وتحدد هدفها بالتعرف على تأثير الوعي الديني في التوافق النفسي ما مظاهر الوعي الديني لدى طالبات الجامعة؟ ما مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي التي تتمتع بها طالبات الجامعة؟ هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي؟ ما مدى مساهمة الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة.

حددت الباحثة أهمية الدراسة في فهم خصائص الوعي الديني لدي طالبات المرحلة الجامعية، وكذلك التعرف على أهم مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي، في المناهج الدراسية.

فيما هدفت الدراسة الى التعرف على مظاهر الوعي الديني لدى طالبات الجامعة، التعرف على مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي التي تتمتع بها طالبات الجامعة، معرفة ما إذا كان هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي، معرفة مدى مساهمة الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التجريبي، الذي تمكنت عن طريقه الباحثتان على أرض الواقع وتجريبها ، وتوضيح أهم خصائصها.

[١] _فاطمة محمد فتح الله أبو راس، ورويدا رمضان الفتني: الوعي الديني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات كلية التربية، رسالة ماجستير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة المرقب،٢٠٢١.

ثالثا: دراسة محمود عزات احمد النمرات: دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين انفسهم، ٢٠٢٢[1].

من خلال عمل الباحث كمعلم لمادة التربية الاسلامية في وزارة التربية والتعليم، و اطلاعه الواسع على مجريات العملية التعليمية والتعلمية، وتحديدا في لواء الطيبة والوسطية، اتضح له أهمية دور الإدارة التربوية في تعزيز وتنمية الوعي الديني بين طلبة المدارس، ولما لها من آثار إيجابية تنعكس بفوائد كثيرة على ارتقاء الفرد بكافة تعاملاته مع المجتمع المدرسي بل المحلي ككل اضف الى أن طبيعة الإدارة التربوية وارتقاءها على سلم المسؤولية المجتمعية وما ينبثق عنها من محاور متعددة تعد بمثابة أداة ووسيلة رئيسة في بلوغ الغايات التربوية.

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقام بتطوير استبانة لجمع البيانات، ووزعت على عينة بلغت (٣١٧) معلما ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأظهرت النتائج أن دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم جاءت مرتفعة، كما أشارت النتائج إلى ان بعد نمط الإدارة التربوية" و "بعد العوامل الشخصية" جاءا بدرجة مرتفعة جدا ، والى وجود فروق دالة إحصائيا حول درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لمعايير إدارة التميز تُعزى الى متغير عدد سنوات الخبرة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى الى متغير الجنس ومستوى المؤهل العلمي.

[1] _محمود عزات احمد النمرات: دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين انفسهم، رسالة ماجستير منشورة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، الأردن، ٢٠٢٢.

المبحث الثالث

نماذج من دراسات اجنبية

اولا: **دراسة لويجي جوساني**: **الوعي الديني في الانسان المعاصر**، **١٩٩٨**[١].

يذهب الكاتب جوساني على ان للدين تأثيرا كبيرا وعواقب تترتب عليه وخير كذلك، ومثال على هذا العلمانية اذ هناك مفهوم مقيد للعقل اذا فهمناها على انها مقياس للواقع فإن مفهومنا للعقل مقيد اذ العلمانية هي التأكيد على ان الانسان ينتمي الى نفسه وليس الى غيره، ان الافتراض المسبق على ان الانسان مستقل تماما على نقيض التقليد المسيحي فإن العقل هو نظرة مفتوحة او البقاء مع التشبيه فهي ليست غرفة بل نافذة، ولهذا يصبح مفهوم التدين تتويجا للعقلانية بقدر ما هو تأكيد لمعنى كلي تشير اليه في الواقع، اذا كان الايمان يؤثر في كل تعبير عن الحياة البشرية فإن الايمان يصبح مصدر ثقافة بل هو مصدر ثقافة جديدة، وكما ان الخلاص من الحاضر التاريخي لم يبدأ بعد، فأن الايمان الذي لا يتحول الى ثقافة يكون ايمانا لم يتم قبوله بالكامل ولم يتم التفكير فيه بالكامل ولن يعاش بإيمانه.

---

[١] _ LUIGI GIUSSANI: in Modern Man Religious Awareness ،Crossroads Cultural Center،Washington, D.C. 20017

ثانيا: **دراسة اجينج ليندا ليسوانداري**: **تحليل الوعي الديني لفئات الإعاقة**، [1]**٢٠٢١**.

على ما يبدو ان واقع الظهور بدءا من العبادة والتعمق الديني لم يتم تنفيذه بشكل مكثف وشامل، اذ إرادة وحماس الافراد من ذوي الإعاقة الجسدية لا يكفيان لرفع المستوى الديني، اذ هناك حاجة دائمة الى الدعم الكامل من خلال الخدمات العامة والربط بين العلاقات التي تشكل العواطف والفرص للإفراد من ذوي الإعاقة، وبالتالي فان الواجبات الدينية والحقوق ليست في نسبة صحيحة.

بالإمكان بذل الجهود على شكل حملات توعوية في ان الإعاقة قريبة من المصلين، ولتحقيق الاحتياجات الدينية المتساوية، على الحكومة ان تفي بالواجبات الدينية وفقا لدستور عام ١٩٤٥. القانون المصادق على اتفاقية حقوق الافراد من ذوي الإعاقة. وهدفت الدراسة الى شرح مشاكل الافراد من ذوي الإعاقة في تكوين الوعي الديني ،اذ من الضروري معرفة المزيد عن الوعي الديني وافتراض الوعي بالدين، والجهود المبذولة في زيادة الوعي الديني للإفراد من ذوي الإعاقة.

تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة، تم الدراسة في دولة اندونيسيا في مجتمع جاوة الشرقية، وخاصه منطقة سيدوارجو، وقد تكونت العينة من (٧) افراد تألفت من ستة رجال وامرأة واحدة. وقد استنتجت هذه الدراسة ان الوعي الديني لم يتم تنفيذه بشكل واسع النطاق وأيضا رغبة وحماس الافراد الذين يعانون من اعاقات جسدية ليست كافية في زيادة وعيهم الديني، كما انهم بحاجة الى الحصول على الدعم الكامل من خلال تقديم الخدمات العامة لهم، اذ يتعذر الوصول الى المساجد من قبل الافراد ذوي الإعاقة بسبب ثقافة بناء المساجد في منطقة سيدوارجو اذ تصميمها بسلالم عالية يمنع وصول الافراد من ذوي الإعاقة الى أماكن الوضوء والصلاة.

---

[1] Ajeng Linda Liswandari: Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia _ 2021

المبحث الرابع

مناقشة الدراسات السابقة

استعرضت الدراسة بعضا من الدراسات السابقة كنماذج لموضوعها الرئيسي وهو (الوعي الديني) وقد فتش الباحث عن دراسة مطابقه لموضوعه ولم يجد عنوانا مطابقا لدراسته " الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم " لذا استعان بالدراسات والبحوث التي لها علاقة بالوعي والسلم وكانت تلك الدراسات بعدد ثمان دراسات، بواقع ثلاث دراسات عراقية وثلاث دراسات عربية واثنتين اجنبيتين ، وسيبدأ الباحث مناقشة ما تم التطرق اليه من هذه الدراسات من جهة الأهداف مرورا بالمناهج المستخدمة ومن ثم بالعينات وانتهاء بالنتائج التي خرجت بها تلك الدراسات.

أولا : موضوع الدراسة وعنوانها :

تناولت الدراسات السابقة موضوعات لا تختلف عن موضوع الدراسة الحالية، اذ ركزت اغلب الدراسات على الوعي الديني ولكنها اختلفت مع الدراسة الحالية اذ تناولت في الدراسة الوعي الديني من جوانب مختلفة، فمنها ما تناول الاعلام والوعي الديني و منها ما تناول الوعي الديني لدى طالبات الجامعة ومنها ما تناول تعزيز الوعي الديني لدى الطلبة .

ثانيا : من حيث هدف الدراسة

لكل دراسة علمية أهدافها الخاصة بها لأنها تحاول الوصول الى غاية محددة مسبقا وفق خطوات علمية مدروسة ، وقد تم عرض العديد من الدراسات التي سبقت هذه الدراسة ، وحقيقة الامر ان موضوع الوعي بشكل عام قد تعرض له كثير من الباحثين وتعددت أهداف دراساتهم وذلك بحسب الرؤى لدى كل منهم وكذلك وفقا للمتغيرات التي اعتقدوا انها ذات تأثير في الوعي .

وبعد قراءة بعض هذه الدراسات واختيار عدد منها كدراسات سابقة وجد الباحث أنَ اهداف هذه الدراسات تكاد تكون متشابهة الى حد ما وهي معرفة العلاقة ما بين الوعي وبعض المتغيرات الأخرى.

اما الدراسة الحالية فهدفها الأساس هو التعرف على الدور الفاعل الذي من المفترض ان يلعبه الوعي الديني في نشر ثقافة السلم وكيفية نشره من اجل الحد من انتشار التعصب ونبذ الاخر وتقليل الضرر الناتج من ذلك، كذلك التعرف على معنى الوعي الديني وابعاده واثاره على المجتمع بصورة عامة وعلى الفرد بصورة خاصة .

ثالثا : **من حيث المنهج**

تتنوع المناهج في البحوث العلمية بتنوع الدراسات فكل دراسة تتبع المنهج الذي تراه يناسب دراستها من اجل الوصول الى الهدف والنتائج المرجوة ، لذا نرى تشابها واختلافا في المناهج في الدراسة الحالية والدراسات الأخرى.

اتفقت معظم الدراسات السابقة على (منهج المسح الاجتماعي والمنهج الوصفي فضلا عن المنهج التاريخي في بعض الدراسات) في الدراسة كون تلك المناهج هي الأقرب الى الدراسات السابقة ، كذلك تم اعتماد المنهج نفسه (المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي) في دراستنا الحالية.

رابعا : **من حيث العينة**

اختلفت الدراسات السابقة التي تم التطرق اليها فيما يتعلق بإعمار افراد العينة واشكالها ، اذ تناولت اعمارا مختلفة، كذلك تناولت كلا الجنسين (ذكور واناث) .

كما تباينت اعداد افراد العينة في الدراسات السابقة وذلك تبعا لحجم مجتمع الدراسة الأصلي ونوع العينة كانت تتراوح بين (٥٠٠) في دراسة (**سارة خليل محسن**) كأكبر عينة بحث وبلغت اصغر عينة (٧) افراد في دراسة (**اجينج ليندا ليسوانداري**) .

خامسا : **من حيث النتائج**

جاءت الدراسات السابقة بعدد من النتائج المتباينة حسب كل دراسة وما توصلت اليه من نتائج عن طريق ما استحصلته من معلومات وتحليل تلك البيانات واستخلاص النتائج، ولكن أغلب هذه النتائج لربما

اشتركت فيها معظم الدراسات وهي ان الوعي الديني والتسامح موجود في كل عينة من العينات التي اعتمدت للدراسة وجميعهم على دراية بأهمية التسامح ، كذلك ان ثقافة السلم ترتبط بمتغيرات عدة فإذا ما كان المتغير ايجابياً مثل الثقافة والتعليم وتقبل الاخر وغيرها ، فان السلم يكون علاقته إيجابية مع هذه المتغيرات ، اي انه كلما ازدادت ثقافة مجتمع الدراسة ازدادت نسبة السلم والتسامح وبالعكس اما اذا كان المتغير سلبياً كسوء المعاملة والتعصب والتخلف وعدم احترام الاخرين ، كل ذلك يساهم بشكل فاعل بالابتعاد عن السلم والتسامح ، كذلك اتفقت اغلب الدراسات على ان ثقافة السلم تمثل ثقافة رادعه لثقافات التطرف والتعصب والانغلاق العقلي والفكري ، كذلك ان انخفاض المستوى التعليمي يجعل الفرد أكثر تعصبا وغير متسامح.

سادسا : **مدى إفادة الباحث من الدراسات السابقة** .

ساعدت الدراسات السابقة الباحث في اجراء دراسته الحالية، فقد افاد كثيراً من قراءته لهذه الدراسات مما انعكس عليه بالإيجاب واهم الفوائد التي جناها ما يأتي :

١- افاد الباحث من الدراسات العراقية والعربية والاجنبية على حد سواء في تحديد الدراسة الحالية .

٢- الاطلاع على العديد من المصادر العربية والاجنبية التي يمكن الاستعانة بها في الدراسة الحالية.

٣- ساهمت الدراسات السابقة في اطلاع الباحث على الاسلوب في عرض المادة مما يجنبه الوقوع في الاخطاء المنهجية عند الكتابة .

٤- التعرف على عينات الدراسات السابقة مما يساعد الباحث في اختيار عينة الدراسة الحالية.

٥- ساعدت الدراسات السابقة في تصميم استمارة الاستبيان وتحويل المحاور الموضوعية الى متغيرات قابلة للبحث والقياس من خلال توظيف اساليب التحليل الاحصائي المناسب.

مشكلة الدراسة وصوغ تساؤلاتها ووضع إطارها العام .

٦- ما يتعلق بالنتائج فقد كانت استفادة الباحث كبيرة في هذا المجال عند الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة التي توصل اليها الباحثون وتفسير تلك النتائج .

الفصل الثالث

الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم

المبحث الأول: تاريخية التسامح الديني

المبحث الثاني: الوعي الديني

المبحث الثالث: ثقافة السلم

تمهيد

ان التعدد الكبير في الجوانب الاجتماعية التي يستحيل على الفرد الالمام بها جميعا ذاتيا يخلق الحاجة التي تؤدي الى فهم وادراك ما يدور في الواقع الاجتماعي، فإن وعي الانسان لهذا الواقع يفرض عليه الاحاطة به فكرياً على الأقل، ويفرض علينا ان نمتلك القدرة والتميز ولو على المستوى النظري المجرد فيما بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي في بنية الوعي الديني. وفي هذا الفصل سوف يتطرق الباحث الى تفسير التسامح في الديانات الثلاث والتي تتمثل في الديانة اليهودية والديانة المسيحية وأيضا الديانة الإسلامية.

المبحث الأول

التسامح في الديانات

أولاً : التسامح الديني في اليهودية

هي إحدى الديانات السماوية التي أنزلت على النبي موسى (عليه السلام) في مصر أثناء وجود بني إسرائيل او ما يعرف بالعبرانيين وتعد من أقدم الديانات وتعرف حاليا في الديانات الإبراهيمية وكتابها المقدس هو التوراة الذي أنزل على موسى والذي تتبناه المسيحية أيضا معتبرة إياه العهد القديم الذي تم اكماله بالعهد الجديد، وتقوم اليهودية على مصدرين اولهما التوراة او ما يسمى بالعهد العتيق لتميزه عن العهد الجديد "الإنجيل " والعهد القديم مقدس عند اليهود والمسيحيين على السواء اما الثاني فهو" التلمود " ومعناه التعاليم أو الشروح والتفسير، ويشتمل على مجموعة الشرائع اليهودية وشروح وتعليقات على التوراة وضعها علماء اليهود والأحبار الحاخامون(•)، بعد المسيح فبنوا عليها سنن وآداب أصبحت على مر الزمن محل تقديس عند اليهود، مع العلم انه لم يرد أي ذكر للتلمود لا في الأناجيل ولا في الحوار بين المسيحيين والفرق اليهودية ولا في القرآن الكريم ولا الأحاديث النبوية الشريفة [١].

كما ان الديانة اليهودية وكتابها المقدس (التوراة) ، قد أعيدت كتاباتها عدة مرات وفي أحد هذه المرات فقدت تماما، اذ هناك عوامل وراء إعادة كتابة التوراة منها إعطاء بعض القوانين والطقوس حديثة العهد قدسية واحترام وهناك فرق بين الموسوية الحديثة والقديمة اذ القديمة كانت تعتقد ان الله هو إله كل الشعوب والأمم ، والحديثة ترى ان الله إله بني إسرائيل وأن بني إسرائيل هم شعب الله المختار [٢].

(•) الحاخامون : حاخام هو زعيم ديني يهودي. كلمة حاخام العربية ترجع إلى الكلمة العبرية חכם أي "حكيم" وهي اللقب الذي أطلق على زعماء اليهود في البلدان العربية والإسلامية.

[١] _احمد سوسة: مفصل العرب واليهود في التأريخ ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات ٢٤٣ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٣٣٠ .

[٢] _ محمد صبري: التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق وقائع ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٤٠ .

ولهذه العدوانية الشديدة اخفى اليهود هذا الكتاب عن بقية البشر قرونا طويلة وخاصة عن العالم المسيحي وما يبرر نظرتهم الدونية للبشر نظرتهم الى انفسهم انهم شعب الله المختار[١].

ولقد وجدنا في التعاليم اليهودية ما يقترب من تعاليم الإسلام ولا ضير في ذلك لان التعاليم هي ألهيه ومصدرها واحد هو الله سبحانه وتعالى ومن تعاليم اليهودية هو التوجه الى تشذيب الروح والجسد والكف عن إيذاء الأخرين والابتعاد عن الفساد في الأرض وفي واحدة من الأوامر نجد القول (اغتسلوا وتطهروا وازيلوا شر افكاركم)[٢].

ومن الاخلاق الحميدة التي يشجع عليها الكتاب المقدس الاهتمام بالأرامل واليتامى وقول الحق والسؤال عن المرضى والاهتمام بالجار والمحتاجين واكرام الضيف ويحذر الكتاب المقدس من الاخلاق السيئة كالزنى وعبادة الاوثان والسحر والعداوة والخصام[٣].

أن الديانة اليهودية الموسوية [•] تدعو في وصاياها العشر الى نبذ الكذب والسرقة والحسد والقتل ، اذ جاءت الشريعة اليهودية في الوقت الذي ساد فيه الفساد في الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لترسي دعائم عقيدتها التي تتلخص في مملكة الله على الأرض ، اذ تسود الربانية والحق الإلهي مستندة على اعتقاد أن الله خلق الدنيا ولذا ارتكزت على ثلاثة أعمدة هي العدل والحق والسلام ، وقد اكدت الشريعة اليهودية على مبادئ تؤكد حقوق الانسان[٤].

---

[١] _ الحسيني المعدي: التلمود أسرار وحقائق ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٠ .

[٢] أسعد السحمراني: البيان في مقارنة الأديان ، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠٠١ ، ص٦٢ .

[٣] _ دانيال معربي: فهم وتفسير الكتاب المقدس ، دار كيوان للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص١٩٥ .

[•] الديانة الموسوية / هي الديانة التي نشرها النبي موسى (ع).

[٤] _ أبو الحسن عبد الموجد أبراهيم: الديمقراطية وحقوق الانسان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠١٢ ، ص١١٤ .

أن الله سبحانه وتعالى أوجد الناس أحرارا فلا سلطان لأحد على أخر والاتحاد عماد الحياة الاجتماعية فالفرد لابد ان يحب لجارة ما يحب لنفسه والإنسانية هي الشيء الوحيد الذي ينقذ الفرد والمجتمع من الكراهية ، اذ الديمقراطية والشورى هما أساس الحكم[١].

ومن خلال ذلك يمكن القول ان النبي موسى (ع) في دفاعه عن شعبه وحواره مع المستعبد أنما يطرح مبدأ التسامح مع الحاكم الظالم المتمثل آنذاك بحاكم مصر (الفرعون) واستطاع بحواره أن يخلص شعبه ويمضي بهم بعيدا الى مكان اكثر أمانا دون أن يلجأ الى العنف أو العدوان في التعامل لطرح قضيته وقد وضع النبي موسى (ع) قبل وفاته وصاياه العشر التي ترسم لليهود طريق التسامح ونستعرض منها ما يلي (أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض ، لا تقتل لا تزن لا تسرق)[٢].

والديانة اليهودية تدعو الى التسامح كما ورد في التوراة (كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك) وهي دعوة الى التسامح وعدم إيذاء الاخرين وهذا ما جاء في العهد القديم وأن حصلت أذية تعطى نفسا بنفس وعينا بعين وسنا بسن ويدا بيد ورجلا برجل وكيا بكي وجرحا بجرح ورضا برض فمن جرح أو كسر أو فقعت عينه لا يقتل ويستبيح الدماء (سفر الخروج ٢١ : ٢٣ . ٢٥)[٣].

حيث يعد السلام أحد القيم المهمة والتي دعت أليها كل الأديان السماوية ، اذ اتفقت الأديان الثلاثة في ان السلام هو احد أسماء الرب الذي لا يصدر عنه الا الخير فحسب لذا أهتمت اليهودية بالسلام بوصفه احد القيم الدينية والأخلاقية المهمة ولذا حرصت كتب الديانة اليهودية على تناول قيمة السلام بالتفصيل كما ان التفاسير اليهودية عنيت بدورها بهذه القيمة وقد بلغت قيمة السلام في اليهودية الى عدَه

---

[١] _ ـ عبد المجيد همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ، ط٣، دار الأوائل للنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٨ ، ص١٠٤ .

[٢] _ محمد سعيد ايان: جدلية العقل اليهودي سجالات ساخنة داخل البيت الصهيوني ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٦٢ .

[٣] _ مازن صباح عبد الأمير: التسامح في الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية من خلال المدونات ، المؤتمر الدولي الأول للجمعية العراقية العلمية للمخطوطات ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ص٤٣٣ .

احد أسماء الرب كما ذكرنا سابقا كذلك ورد في العهد القديم بوصف السلام قيمة أخلاقية كبرى كما ورد في المزامير (أطلب السلام وأسع وراءه)[١].

على الرغم من تلك التعاليم والتوجيهات الدينية والأخلاقية الداعية الى التسامح وقبول الاخر الا انها لم تمنع من اندلاع الحروب المتعاقبة التي شهدتها الديانات السماوية على وجه الخصوص فيما بينها ومن ادعاء كل فرقة دينية بأنها الناجية والأخرى كافرة ، وبناءً على تحريفاتهم لكتاب التوراة الذي جعل اليهود متعصبين غير متسامحين هي نشوء طبقة من علماء اليهود عرفت بـ (السسبورائيم)أي الشارحون الذين تؤكد شروحاتهم على عدم التسامح والتعايش والتأكيد على مبدأ الاستعلاء والتفوق العنصري اليهودي على بقية شعوب الأرض وجعل الناس عبيدا لهم بوصفهم شعب الله المختار وأن الله اصطفاهم من دون سواهم من شعوب الأرض[٢].

ميزت اليهودية في الحقوق بين اليهودي والغريب ، فاليهودي لا يسترق لأنه ينتمي الى فئة شعب الله المختار الذين اخرجهم من ارض مصر فلا يباعون عبيدا واذا ما افتقر اليهودي وصار خادما فإن من الواجب ان يعامل برفق وان يحرر بعد ست سنوات من الخدمة او في سنة اليوبيل اذا حلت قبل السنوات الست وعلى دائنه ان يزوده عند تحرره بشيء من غنمه وبيدره ، أما غير اليهودي فهو وحده الذي يجوز معاملته على أنه من الرق في الحرب او الشراء وينبغي ان يعامل بقسوة ولا يجوز تحريره أو افتداؤه بل يضل عبيدا أبد الدهر[٣].

كما تقوم اليهودية على التمييز العنصري وتجاهل الجانب الإنساني فالله هو رب اليهود وحدهم وقد اختارهم ليكونوا سادة الناس وجاء في شريعتهم ان موسى (ع) قد أوصى بني إسرائيل بقتال الشعوب المجاورة فاذا ظفروا بهم صلحا او حربا وجب عليهم قتلهم حتى لا يستبقوا منهم أحدا ، اما الشعوب غير

---

[١] _ عفتان مهاوش شرقي: مفهوم السلام في الديانة اليهودية وتفسيرها ، مجلة جامعة الانبار للغات والآداب ، العدد ٣١ ، ٢٠٢١ ، ص٣٣٩ .

[٢] _ مازن صباح عبد الأمير: مصدر سابق ، ص٤٣٢ .

[٣] _ نبراس عدنان المطيري: ثقافة التسامح والتعايش في الأديان السماوية، ، مجلة الآداب، العدد ١١٢، ٢٠١٥، ص٤٦٦ .

المجاورة فيدعوهم الى الصلح فاذا استجابوا كانوا عبيدا وان لم يستجيبوا للصلح او حاربوا اليهود وانتصر هؤلاء فأن على اليهود ان يضربوا عندئذ اعناق جميع رجالهم بحد السيف [١].

أما التلمود فهو الكتاب العقائدي الذي يحتوي على التعاليم اليهودية ويعد مقاما مقدسا وعلى هذا الأساس تعد الديانة اليهودية ديانة كهنوتية اذ الكهنة هم الذين يقومون بتفسير التوراة ذاتها وهم الواسطة بين اليهود وأهلهم وهما الذين ينفذون الشريعة ويوجهون الشعب اليهودي في ممارسة شعائرهم الدينية وقد أدى جمعهم الديني الأعلى المسمى (السنهدرين)[•] دورا رئيسا في حياة اليهود الدينية والاجتماعية والسياسية[٢].

يتضح رأيي جليا اذا ما وقفنا على ما اكدت عليه الشريعة اليهودية من مبادئ حقوق الانسان وفي قيامها على الاعمدة الثلاثة المتمثلة بالعدل والحق والسلام ، ودعوتها الى التسامح وعدم إيذاء الغير، حدث ما يتنافى، وهذه الأفكار بين الفرق السماوية ذاتها في الادعاء بأنها الناجية وغيرها كافرة ،فهناك فارق واضح بين مثالية الفكرة وضعف التطبيق فالشاهد الحاضر على عمق الفجوة بين النظرية والتطبيق بالنسبة الى الديانة اليهودية هي قضية اغتصاب الأراضي الفلسطينية وإقامة ما يسمى بالدولة اليهودية ، علنا من خلال بيان اعلن، أصدرته الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى بإعلان دعم تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين من خلال ما عرف بوعد بلفور الذي كان في تشرين الثاني ١٩١٧ وما انتج هذا من إيذاء واجلاء وممارسات عنصرية تمييزية ،وظلم فاضح للفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨ والى يومنا هذا ، تحت ظلم وقسوة ليس النظام السياسي بل تحت ما يسمى بحق اليهود في امتلاك هذه الأرض .

ثانياً: التسامح في الديانة المسيحية

---

[١] _ المصدر نفسة ، ص٤٦٧ .

[•] (سنهدريم أو سنهدرين)هي كلمة عبرية منقولة عن (سندريون) أيضا ومعناها حرفيا " الجالسون معًا " وقد تعني مجمع مشيخة أو مجلس المشيري.

[٢] _ مازن صباح عبد الأمير: مصدر سابق ، ٤٣٢ .

المسيحية هي ديانة سماوية توحيدية أنزلها الله على النبي عيسى بن مريم عليه السلام وهي الديانة النصرانية وقد جاءت دعوة إلى بني إسرائيل ليس لنقض ديانة موسى وإنما جات مكملة لها فإن النصارى لا ينبذون الكتاب القديم التوراة بل يقدسونه فضلا عن ما أنزل عليهم في كتابهم العهد الجديد المسمى بالإنجيل ، والمسيحية النصرانية هي حركة توحيدية اعتنقها اناس من مختلف الطبقات عمال وفقراء وموظفين تجمعهم روح واحدة هدفها السعي وراء حياة فاضلة كلها لعبادة الله والاتصال بالمسيح وخدمة الغير [١].

تحث الديانة المسيحية على المحبة والسلام والدعوة الى التسامح، وكثيرا ما نسب الى العقيدة المسيحية وفق النصوص الإنجيلية مما رواه الحواريون أن من تعاليم المسيحية السكوت عن الظلم وعدم الرد عليه ، كذلك تدعو الى الاخاء والغفران ولنا في النصوص الانجيلية المختلفة أدلة تؤكد هذه المبادئ وفق خطاب الغفران والمحبة اللذين يقودان مباشرة الى ارتضاء سلوكيات نبذ العنف والدعوة الى إحلال السلام والسلم والمسالمة بين البشر سواء اكان من المسيحيين ام من سواهم وقد ورد في انجيل متى قوله (ان أخطأ اليك أخوك فأذهب وعاتبه بينك وبينه على انفراد فإن سمع منك فقد ربحت أخاك)[٢].

أن المسيحية في تعاليمها وأحاديث السيد المسيح (ع) ومن جاء بعده من تلاميذه تؤكد على مبدأ ثقافة التسامح ونبذ العنف ويؤكد ذلك قول السيد المسيح (ع) (طوبى للرحماء طوبى لأتقياء القلب طوبى لصانعي السلام)[٣].

وأما عن الاخلاق فقد أكدت المسيحية على العفو ودفع السيئة بالحسنة وتقديم الخير للناس والدعاء لهم بالهداية وتقديم العون للمحتاج وفي انجيل متى (ان أردت أن تكون كاملا فأذهب وبع مالك وأعط للفقراء ، لك كنز في السماء) كذلك شجعت المسيحية على الزكاة ومما جاءه في انجيل لوقا (بيعوا ما

---

[١] _الاب جورج شحاتة: المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٣ .

[٢] _الكتاب المقدس: العهد الجديد ، أنجيل متى ، الاصحاح الثامن عشر ، ص٢٣ .

[٣] _يوسف رياض: الموعظة على الجبل ، مكتبة الأخوة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص١٨.

تملكون وتصدقوا ، واتخذوا لأنفسكم أكياسا لا تبلى وكنز في السماوات لا ينفذ ، حيث لا يقرب سارق ولا يبلى سوس فأنه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضا)[١].

أن السيد المسيح (ع) في تعاليمه الداعية الى رفض العنف أساسا وأبداله بمبدأ التسامح أنما يستند في ذلك على الانجيل ، اذا ما سلمنا جدلا بأن كلام الله ولم تدخل عليه التحريفات المقصودة أو غير المقصودة فأن الله سبحانه وتعالى خير راع للسلام وأعظم داعية له وان تعددت واختلفت أساليب إيصال تلك الدعوة ، وقول المسيح (ع) لا تقاوم الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الاخر أيضا ومن سخرك ان تسير معه ميلا واحدا فأذهب معه ميلين ومن أراد ان يقترض منك فلا ترده[٢].

كما دعا السيد المسيح (ع) الى المساواة بين الناس وأوصى تابعيه بمعاملة الناس بمثل ما يحبون ان يعاملونه به واعلن ان المساواة التي يدعوا اليها هي مساواة الروح لا الجسد فالناس متساوون بأرواحهم امام الله[٣].

وتدعو الديانة المسيحية إلى التسامح على لسان نبيها عيسى (عليه السلام) كونه عبدا من عباد الله الصالحين الذي تم اختيارهم لتبليغ رسالة السماء من لدن رب العالمين ومن أجل تصحيح واستكمال الديانة اليهودية بعد ما اصابها التحريف والتزوير ومن دلالته في ما ورد في وصاياه وتعاليمه (لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس او الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل[٤].

اذا نظرنا الى مبادئ المسيحية لشاهدنا بأنها مبادئ اقتصادية تحث على الاقتصاد في النفقات وعدم التبذير وتوفير الأموال واستثمارها في مشاريع النفع العام والتمسك بالقيم الاقتصادية كالإخلاص والصدق في العمل ومساعدة الفقراء والمحتاجين وتجنب الغش والابتعاد عنه[٥]، وحدث التغيير بمرور الزمن اذ

---

[١] _مازن صباح عبد الأمير: مصدر سابق ، ص٤٣٤.

[٢] _الكتاب المقدس: العهد الجديد ، انجيل متى ، الاصحاح الخامس ، ص٨١-٨٣ .

[٣] _نبراس عدنان المطيري: مصدر سابق ، ص٤٦٤ .

[٤] _الاب جورج شحاتة: المسيحية والحضارة العربية ، مصدر سابق ، ص١٣ .

[٥] _احسن محمد الحسن: علم الاجتماع الديني ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص٧٦.

اقرت الديانة المسيحية التي جاء بها أصحاب الانجيل فضلا عما جاء به (بولس وبطرس) الرق وعمده على ابقائه إرضاء لطبقة السادة والطبقة الحاكمة وجعلت طاعة هذه الطبقة دينا ملتزما كطاعة المسيح الرب[١].

وللتأكيد على ان التسامح لا يفارق السيد المسيح حتى عندما صلبوه فقد همس وهو على الصلب وقال (يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون) أنجيل لوقا ٣٤:٢٣ ، وكان النجاشي ملك الحبشة يدين بالديانة المسيحية عندما أستقبل المسلمين الفارين من ظلم قريش لاجئين بمملكته ورفض تسليمهم الى موفد قريش وكان من ابرز اللاجئين ابن عم النبي جعفر الطيار فهذه قمة التسامح بالدين ومثالا اعلى بالتسامح[٢]. وورد في المسيحية أيضا (عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا أليكم وان متم بكوا عليكم)[٣].

ان المذهب البروتستانتي لا يعتقد بأهمية العبادات كالصلاة والصوم والحج وقراءة الانجيل في الحصول على الغفران من الله سبحانه وتعالى ، فالغفران يحصله الفرد عندما يؤدي واجباته الاقتصادية التي يحددها الدين له كالتقشف في النفقات وتوفير الأموال واستثمارها في المشاريع الاقتصادية الخدمية منها والإنتاجية والتمسك بالقيم الاقتصادية للدين[٤]. حيث أن الأيمان بأخلاقية المذهب البروتستانتي المسيحي وهي النظافة او الطهارة والصبر والعمل الصالح والتعاون والتواضع والإخلاص في العمل وتحاشي الغش والنفاق والتمسك بالمساواة والعدالة وحرية التعبير عن الرأي، علما بأن معظم هذه المثل والأخلاق والقيم هي اقتصادية وتخدم الجانب المادي للمجتمع[٥].

---

[١] _محمد منبر سعد الدين: حقوق الانسان والتربية على التسامح والعيش المشترك الإسلامي / المسيحي ، المكتبة البوليسية ، لبنان ، ٢٠٠٤ ، ص٦٩.

[٢] _مازن صباح عبد الأمير: مصدر سابق ، ص٤٣٧.

[٣] _يوحنا منصور: التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ، منشورات الرس ، لبنان ، ١٩٩٧ ، ص١٥٥.

[٤] _احسان محمد الحسن: علم الاجتماع الديني ، مصدر سابق ، ص٧٧ .

[٥] _احسان محمد الحسن: مصدر نفسة ، ص٧٦ .

وعندما ندرس الكتابات والرسائل التي تنتسب الى ذلك العصر نجد ان اربع صفات أساسية كانت موضع اهتمام المسيحيين في ذلك العصر هي: الايمان، المحبة، التواضع أو الوداعة، النقاوة الشخصية[١].

أن المسيحيين في المجتمع العراقي كانوا على الدوام اكثر تحضرا وممارساتهم الفعلية لقيمة احترام التسامح قولا وفعلا اذ يتجسد هذا الاحترام عبر منظومتين متفاعلتين هما السلوك الشخصي والسلوك الاجتماعي فالشخص المسيحي العراقي متسامح ومتعاطف ومسالم ومنفتح على الاخر أيا كانت هويته العرقية او الدينية ، أما على صعيد السلوك الشخصي فيتجسد احترام الحياة لديه بقيمة الجمال التي يعبر عنها بممارسته للفن والاهتمام بالنظافة والاناقة واتقان الحرف اليدوية والفنون البيتية وإقامة التجمعات الاجتماعية الحميمة عبر تعميم هذه المبادئ[٢].

وعلى الرغم من ان أصحاب الديانة المسيحية بالغرب وأمريكا ارتبطوا بالعنف وابتعدوا عن التسامح الذي نادى به المسيح سواء بين المسيحيين وغيرهم ام بين المسيحيين انفسهم ، وعندما ولدت الجمهورية في بريطانيا كان من أولوياتها شق الطريق الى التسامح الديني وهذا العمل يعود فضله الى الفيلسوف جون لوك الذي نشر كتابه (رسالة حول التسامح الديني) ذكر فيها (ليس من حق أحد ان يقتحم باسم الدين الحقوق المدنية والأمور الدنيوية) ولذلك نادى بضرورة الفصل بين الدولة والكنيسة وقد مثلت رسالة لوك في التسامح فكرا جديدا على أوربا المتعصبة في ذلك الوقت[٣].

أن الشرائح السماوية الثلاث اليهودية ، والمسيحية ، والإسلامية حرصت كمبدأ عام على التأكيد على احترام حقوق كل انسان في كل زمان ومكان وبلا تمييز ، الا أن نظرة كل منها بحقوق الانسان وحرياته قد تباينت من حيث المضمون ومن حيث تفصيل احكامها ، ويمكن القول أنَ ما جاءت به الشريعة اليهودية بشأن الحقوق والحريات أقل مما جاءت به الشريعة المسيحية وإن ما جاءت به المسيحية هو اقل

---

[١] _القس فايز فارس: علم الاخلاق المسيحية ج٢ ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٢١.

[٢] _حسن موسى: الفرد والمجتمع ، دار التنوير للطباعة والنشر ، تونس ، ٢٠٠٩ ، ص٥١.

[٣] _مازن صباح عبد الأمير: التسامح في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية من خلال المدونات ، مصدر سابق ، ص٤٣٨.

مما جاء به الإسلام ، وعلى ذلك يمكن عدَ القيم العليا التي جاءت بها الأديان خاصة دين الإسلام فضلا عن مبادئ القانون الطبيعي هي التي انبثقت منها لاحقا القوانين والتشريعات الوطنية والدولية في كل ما يتعلق بحقوق الانسان وحرياته[١].

ومما سبق نستطيع القول أن الديانة اليهودية والمسيحية كلاهما تحثان على مبدأ التسامح وتقوية الاواصر وزرع المحبة والسلام في نفوس الناس وخير دليل على ذلك كتبهما السماوية لكن التفسير غير المناسب من قبل بعض القائمين على المؤسسات الدينية أثار نوعا من التعصب والتمييز والتفرقة وعدم التسامح بين الافراد داخل المجتمع وهذا يعود بمنافع شخصية لهم ، لكن الأساس الذي أتت به تلك الديانة هو أساس قائم على نشر التسامح وحب الغير والتقرب اليه.

ثالثاً : التسامح في الديانة الإسلامية

يعد الإسلام من اهم الأديان السماوية التي لا تعنى بأمور العبادات والروحانيات والقيم المثالية والأخلاقية فحسب بل تعنى بالأمور المادية والدنيوية والعلمية والواقعية ، إن الإسلام يطلب من المسلم ان يعبد ربه سبحانه وتعالى ويتوب اليه ويلتزم بفرائض الإسلام الرئيسه ويعتقد بالقيم التي يدعو اليها الإسلام ويتحلى بالأعمال والممارسات الخيرة والنبيلة التي يوصي بها الدين الحنيف[٢].

ففي النصوص الإسلامية ترد مفردات مثل (المداراة ، الرفق ، اليسر والتيسير ، السماحة) وكلها مفردات تتقارب في مضمونها وجوهرها من المضمون المتداول لمصطلح التسامح الذي يعني على المستوى الفعلي التوليف بين الاعتراض والقبول ، فليس كل ما ترفضه عقليا او تناقضه معتقدي تمارس بحقه الحرب والقطيعة وانما المطلوب التسامح الذي يحتضن في جوهره الاعتراض والقبول في آن واحد[٣].

---

[١] _محمد أمين جبر: الدين والدولة الحديثة ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٦٥.

[٢] _عبد السلام بغدادي: السلم الوطني المدني دراسة اجتماعية سياسية، بيت الحكمة، العراق ـ بغداد، ٢٠١١، ص٣٢.

[٣] _محمد بن علي هزاع الغامدي: السيرة النبوية والتسامح الديني ، دار التأليف والترجمة ، العدد٥ ، ٢٠١٣ ، ص٣٥.

فمفهوم التسامح في الإسلام ان يكون لكل فرد من الامة حق في ان يعتقد ما يراه حقا وان تكون له الحرية في تأدية شعائر دينه كيف ما يشاء والإسلام نظر الى الأديان نظرة تسامح وسمى اليهود والنصارى بأهل الكتاب ، اذ قال الله تعالى في كتابه الكريم : (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) وهذا توجيه رباني ان تكون لغة التخاطب مع اهل الكتاب باللين والتسامح[١].

كما أن الدين الإسلامي يدعو الى التعايش والتقارب ويحث أتباعه على التسامح ويمحو التعصب والتطرف مع الاخرين ومن المعروف ان المسلمين مارسوا التسامح مع غير المسلمين تسامحا فريدا لا يوجد نظيره في التاريخ ومن ابرز نصوص القرآن الكريم التي تدل على التسامح (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا أليهم أن الله يحب المقسطين) وهذا خير دليل على حث الديانة الإسلامية على التسامح وحب الغير[٢].

جاءت شريعة الإسلام بكتابها المنزل القران الكريم من اجل تكوين مجتمع فاضل يقوم على أساس التكافل والحب والاخاء يضم الاسرة الإنسانية كلها " كل الأديان " عن طريق العقيدة الشاملة والعبادات التي تعزز علاقة الانسان بربه وعن طريق الحث على مكارم الاخلاق وتطهير النفوس وإصلاح الأفكار وتنظيم العلاقات التي تضبط حياة المجتمع والبشرية بشكل عام[٣].

فالسماحة في الإسلام بدأت منذ مولد رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام ومعيشته مع أبناء قريش عندما كان يوصف بالصادق الأمين وان الله تعالى انزله رحمة ، والرحمة من الله تعني ان تكون ذا منزلة من الله تخاطب البشر باسم الله، ويطلب رسولنا من المسلمين ان يكونوا رحماء فيما بينهم اذ قال (

---

[١] _معراج أحمد معراج الندوي: التسامح الديني والتعايش السلمي في ضوء القران والسنة ، مجلة الديبل ، العدد١ ، ٢٠١٦ ، ص٥٨.

[٢] _ خالد الزواوي: سماحة الأديان والسلام العالمي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص٧٧.

[٣] _عز الدين الخطيب التميمي: التسامح في الإسلام ، نصوص من الكتاب والسنة (التسامح في الحضارة الإسلامية) من أعمال المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨٨.

أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) فتشمل كل الناس القريب والبعيد والمسلم وغير المسلم والغني والفقير والطفل والشيخ والمرأة والعالم والجاهل والصحيح والمريض[١].

فقد عايش الإسلام اصنافا شتى من الأديان والطوائف والفئات والعقائد وعايش اهل الكتاب وعايش المشركين من عبدة الاوثان وعايش جميع الديانات وتركهم بما يدينون به ولم يعترض لهم احد بسوء بل دعا الى العدل معهم والإحسان إليهم في المعاشرة والزيارة والتودد والبر والانصاف[٢].

هذا هو التسامح الذي دعا إليه الإسلام، هل يوجد أرحم وأحرص من الإسلام على وحدة تلك القاعدة التي تمنح الحماية والحرية والعدل والرحمة بقدر ما تمنح المسلمين من الحقوق العامة فلهم ما لنا وعليهم ما علينا[٣].

وأغلب تأكيدات الإسلام على احترام الانسان، اذ حرم حقوقه المادية كجسده وماله وحقوقه المعنوية ككرامته وحريته واختيار دينه، اذ يرفض الإسلام اضطهاد الناس على أساس دينهم او اعتقادهم بل يحث أبناءه على أن يكونوا المثل الأعلى في التسامح والأخلاق وحسن التعامل مع الاخرين[٤]. ولسماحة الدين الإسلامي اذ لن يقتصر على فئة معينة فإن أول من أسلم من غير العرب هو بلال الحبشي الذي قال عنه رسول الله، أن بلالا أول ثمار الحبشة وأن صهيبا أول ثمار الروم وسلمان أول ثمار الفرس وبهذا فإن الدين الإسلامي لم يكن مقصورا على الجنس العربي[٥].

---

[١] _عز الدين الخطيب التميمي: المصدر نفسة ، ص٢٨٩.

[٢] _عبدالله خريجي: علم الاجتماع الديني ، رامتان للتوزيع ، جدة ، ١٩٨٢ ، ص٣٤٦.

[٣] _حسن الصفار: التعددية والحرية في الإسلام ، دار المناهل للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٨٥ .

[٤] _أبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبه النهضة المصرية ، الجزء الأول ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص١٦٩.

[٥] _وسام صالح عبد الحسين و أحمد جاسم مطرود: دور التسامح في أرساء السلم المجتمعي رؤية سوسيو اسلامية ، مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي الثامن، ٢٠١٤، ص٢٢ .

ويحث القران الكريم على ان يكون التسامح الفكري هو الطريق الذي ينشر به الانسان أفكاره ومبادئه فلا يجعل القوة واجتثاث الطرف المقابل وسيلة لبسط نفوذه وسيطرته وإظهار الحق معه بل ان يكون الحوار مبنيا على اللين والرفق في بيان البرهان والدليل فإن أمتنع الطرف الاخر عن الانضواء تحت مظلة الحق فليس للطرف الاخر عليه من سلطان وهذا ما يمكن ان نلاحظه في قوله تعالى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) " طه "٤٤[١].

يعطي القران للمؤمنين اوصافا كثيرة لانهم أصحاب التسامح وتعد صفات حسنة للمتقين بشكل عام يجب التحلي بها منها[٢].

١. التواضع : قال تعالى : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (الفرقان / ٦٣) .

٢. الحلم : قال تعالى : (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (الفرقان / ٦٣) .

٣. العبادة والخوف من الله : قال تعالى : (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (٦٤) والذين يقولون ربنا أصرف عنا عذاب جهنم أن عذابها كان غراما (٦٥) أنها ساءت مستقرا ومقاما (٦٦)) (الغرقان / ٦٤ . ٦٥) .

٤. الاعتدال في السلوك الشخصي : قال تعالى : (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) (الفرقان / ٦٧) .

٥. الإخلاص في التوحيد : قال تعالى : (والذين لا يدعون مع الله ألها أخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله ألا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما)(الفرقان / ٦٨)

---

[١] _أسامة رشيد الصفار: ثقافة التسامح في دولة الانسان ، البحوث التي ألقيت في مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي الثامن ، ٢٠١٤ ، ص٥٥٠.

[٢] _عمر بن سليمان: مفهوم التسامح في الإسلام ، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، ص٥٧ .

٦. عدم الاعتداء على الاخرين : قال تعالى :(ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) (الفرقان / ٦٨)

فنبينا محمد (ص) كان راية في السلم والسلام لأنه يحمل للبشرية النور والهداية والرشاد والرأفة والخير والرحمة فيقول (أنما أنا رحمة مهداة) ويتحدث القران الكريم عن رسالته فيقول وما أرسلناه الا رحمة للعالمين ، عليه تجد ان التسامح في الإسلام بصفة عامة يعني التعايش والمحبة والتقارب والتساكن من غير اخلال بمقومات هذا التساكن او تجاهل لقيم الإسلام الثابتة[١].

ومن المعروف ان العالم بأجمعه وخاصة العرب قد شهد حروبا عديدة في زمن نشأة النبي وقبل بعثته فكانت القبائل العربية تتخاصم وتتقاتل فيما بينها او مع القبائل الأخرى ، فجاء الإسلام الحنيف ليخرج الناس من هذه الحياة السيئة والصعبة وينقلهم الى السكينة والامن والأمان وكان الرسول حريصا كل الحرص على ابعاد الناس تماما عن الحروب وعن كل ما يؤدي إليها وكان الرسول يبحث دائما عن الطرق الهادئة والسلمية للتعامل مع المخالفين له ، فإقرار السلام لا يعني انتفاء الحرب تماما بل ان الحرب وضعت في الشريعة لإقرار السلام وحمايته من المعتدين عليه وقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين المؤمنين بأن يقاتلوا في سبيله وأمرهم بأن يقاتلوا المعتدين وينصروا المعتدى عليهم الامنين المسالمين[٢].

كما حرص الخلفاء الراشدون كل الحرص على التسامح وعلى توكيد هذا الحق فكان الخليفة أبو بكر الصديق من المنادين الى روح المحبة والتسامح بين المسلمين كذلك اتصف الخلفية أبو بكر الصديق بعدة صفات كالكرم والعطاء والصدق والورع والزهد والتواضع، ولتميزه بتلك الصفات كان قريبا من الرسول (ص) فرافقه في هجرته من مكة الى المدينة ومكوثهم في الغار وثباتة يوم احد وحنين حين فر الناس ، كذلك كان يوصي الجيش قائلا (لا تخونوا ولا تغلوا ، ولا تغدوا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا

---

[١] _وريدة دالي خيلية: التسامح : المصطلح ، المبدأ في الإسلام والديانات الأخرى ، مصدر سابق ، ص١٠٨.

[٢] _ندوه محمود عباس: الصاحبي أبو بكر الصديق دراسة في فضائله ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد ٥ ، العدد ١٤ ، ٢٠١٨ ، ص ٣٠١.

كبيرا ولا امرأه ، ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تذبحوا شاه ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكله ، وسوف تقدمون على قوم يأتوكم بأنية فيها الوان الطعام ، فأن اكلتم منها شيئا فأذكروا اسم الله عليها)[١].

من صور التسامح عند الخلفاء أيضا، انه عندما دخل الخليفة عمر آبن الخطاب لعقد الصلح مع أهل أيليا (بيت المقدس) قال (هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل أيليا من الأمان.. أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبرائها وسائر ملتها أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم[٢].

وقد كانت سيرة عمر بن الخطاب حافلة بالقيم الاجتماعية وهذا ما جعله يقوم بحق الرعية ويهتم بأمور المسلمين على اكمل وجه ، ويسود فيهم الامن والعدل والأمان ، وروي عنه يقول (أني والله لأكون كالسراج يحرق نفسه ويضيئ للناس)[٣].

كذلك كان للخليفة الثالث (عثمان بن عفان) الدور البارز في مساعدة الناس والتقرب منهم ونبذ الاختلاف والتمييز ، اذ كان عثمان بن عفان من أصحاب المال الكثير وكان يتبرع بالكثير من الأموال الى عامة الناس المسلمين افرادا بشكل خاص وللدولة بشكل عام ، وكان يعطي كثيرا من الأراضي للناس دون مقابل وهذا ما ساعد على تحسين الوضع الاقتصادي للعديد من المسلمين ، فكان عادلا حريصا على الناس وكثير العطاء والهدايا ، فكل هذا يشق الطريق امام التسامح والتقارب بين الناس ونشر روح المحبة والعطاء التكافل والتكاتف[٤].

---

[١] _رضوان البيلي: التسامح الديني ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، العدد ٧٩، ١٩٧١، ص٧ .

[٢] _خلود حمدان السريع: القيم التربوية في سيرة عمر بن الخطاب وتطبيقاتها المعاصرة ، مجلة ديالى ، جامعة ام القرى ـ كلية التربية ، العدد ٨٤ ، ٢٠٢٠ ، ص٥٢٨ .

[٣] _سعد عيدان عبدالله: الاعطيات والهدايا عند الخليفة عثمان بن عفان ، المجلات الاكاديمية العراقية ، كلية التربية ـ جامعة تكريت ، العدد ١٧ ، ٢٠٢٠ ، ص٢٠٥ .

[٤] _ياسمين سالم مطرود: التعايش السلمي عند الامام علي (علية السلام) ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ـ كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز ، العدد ٣١ ، ٢٠٢١ ، ٥٣٧.

كذلك هناك دور بارز للخليفة الرابع الامام علي (عليه السلام) في الحث والتأكيد على التسامح ونشر روح المودة والالفة بين المسلمين، اذ ركز على العدل الذي يعد من مفاتيح التسامح كذلك التأكيد على مساعدة الفقراء والمحتاجين والمرضى وذوي العاهات واعانتهم اذ قال (الله الله بالطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤس) فتميزت حكومته بأنها امتداد لحكومة رسول الله فنجده قد ضمن للجميع حقوقهم وربط صلاحهم بصلاح المجتمع ، فالحقوق عند الامام علي (عليه السلام) كاملة وللجميع دون تمييز، والضمان الاجتماعي من بيت المال يشمل الجميع ، والتمييز عدو للتعايش وفيه اهدار الكرامة الإنسانية ، كما اكد على الالتزام الصارم بالقيم الرفيعة التي تتضمن احتراما لكرامة الانسان وحفظا لحياته ، وايمانا عميقا لحرية التعبير عن رأيه وعقيدته[1].

ومما سبق نستطيع ان نبين التسامح والالفة والاهداف المشتركة بين الخلفاء التي تصب جميعها في مصلحة المسلمين دون تفرقة او تمييز ، فكانت المصلحة العامة هي السمة الأولى الخلفاء جميعا والابتعاد عن المصلحة الشخصية ، فكان هدفهم هو قيادة الامه الإسلامية قيادة حكيمة من اجل توجيهها الى المسار الصحيح وتكريس القيم والأخلاق النبيلة من اجل مجتمع خال من النزاعات والصراعات والتفرقة ، ونشر روح التسامح والمحبة والتقارب والالفة والمودة بين المسلمين . في حين حاول العديد من المؤرخين ورجال الدين الذين يسيرهم الفكر المتطرف الى اظهار صورة مختلفة ومشوهة وغير حقيقية لا تطابق الصورة الحقيقية للعلاقة المترابطة القائمة بين الخلفاء الراشدين من خلال بث سموم التفرقة بين آلمسلمين عن طريق المعلومات الخطأ التي لا تستند الى الحقيقة .

[1] _ياسمين سالم مطرود: التعايش السلمي عند الامام علي (علية السلام) ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ـ كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز ، العدد ٣١ ، ٢٠٢١ ، ٥٣٧ .

المبحث الثاني
الوعي الديني

ان الوعي الديني يشتمل على الادراك الموضوعي لحقيقة القيم الدينية التي يؤمن بها الفرد، ومن هذا الادراك تنتج مجموعة السلوكات التي تتضمن الجانب الديني في حياة الفرد، سواء كانت معاملات ام عبادات، اذ يعد الوعي الديني من اشكال الوعي الاجتماعي العام الذي لازم الانسان منذ القدم، والديانات ارتبطت عبر التاريخ ارتباطا قويا بحضارات معينة، وبعقليات مختلفة، على سبيل المثال تبنى العبيد من الرومان الديانة المسيحية للتخلص من الاسياد، والرغبة في التغيير، وبقي الصراع بين السياسة والدين قائما كونه يعمل على حفظ النظام الاجتماعي، كما يحافظ على مقومات الفرد الداخلية وأيضا علاقته مع الخلق والخالق، وقد ارتبطت الأديان بالثقافات والاقاليم مثل انتشار المسيحية في الثقافة الرومانية، والبوذية في الثقافات الهندية، والإسلام في الثقافة العربية[١].

الوعي الديني والطائفية في العراق في فترة ما بعد (٢٠٠٣) :

ان المسألة الطائفية في العراق شكلت أخطر المسائل على المستوى الاجتماعي، إذ يهاجر ويفر الكثير من الناس سنوياً داخلياً وخارجياً من جراء الخطر الطائفي الذي يتخذ اشكالا وآليات مختلفة في الممارسة القمعية تجاه الآخر، ومن تلك الآليات غير الإنسانية التهميش والاستبعاد اما عن طريق التهميش السياسي، او عن طريق تضييق الحقوق والحريات كحق حرية الرأي وحرية المعتقد[٢].

ان العراق معروف عنه انه من المجتمعات التي تتميز بتنوع الجماعات فمنها القومية والطائفية والدينية، وإن هذا التنوع لم يكن دافعاً قوياً باتجاه تحقيق التقدم والتطور بل شكل تهديداً للوحدة الوطنية، فأحدث شرخاً في العلاقات القائمة ما بين السلطة والمجتمع وما بين أفراد المجتمع بأكمله والذي اثر بدوره على مسار العملية السياسية في البلد مما ادى الى نشوب نزاعات عنيفة بين افراد المجتمع سواء

---

[١] _علي سالم: الوعي بين الفرد والجماعة، الوعي ممارسة، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ١٩٩٠، ص٨٠.

[٢] _أسعد كاظم شبيب: نقد الطائفية في الفكر العراقي المعاصر، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(٣٨)، النجف، العراق، ٢٠١٥، ص١٧١.

اكان على المستوى الطائفي ام المستوى القومي، وبسبب هذه النزاعات غابت المشاركة والتعاون بين أبناء البلد وبقيت العلاقات فيما بينهم هشة قابلة للانكسار في أي لحظة، مما أدى أيضا الى انعدام التماثل بين الدولة والمجتمع، والى انعدام الاندماج بين مكونات المجتمع، والسبب يعود الى التنشئة السياسية الخطأ التي مارستها السلطة السياسية بعد عام (٢٠٠٣)، والتي بنيت على أساس طائفي وعرقي وديني فضلا عن عدم مراعاة وحدة العراق الوطنية، اذ وجدت الأطراف المكونة للعملية السياسية في البلد ان في ترسيخ تلك الانقسامات مصلحة لهم وذلك من خلال علاقة الطائفية السياسية في السلطة والنفوذ[١]. كما ان صعود بعض من الشخصيات المنتمية الى تيارات ذات خلفيات طائفية وقومية ضعيفة أدت الى ان يتنامى الحس الطائفي، ومن اجل بقائها واستمرار الهيمنة السياسية اتجهت هذه القوى والتيارات الى ضخ ودمج عناصرها في مؤسسات الدولة العسكرية والاقتصادية والسياسية، على أساس مبدأ المحاصصة او ما يسمى في الديمقراطية التوافقية، اذ أصبحت الهوية الوطنية هي الضحية، وبسبب هذا التغير اصبح المواطن يبحث عن توفير الحماية خارج اطار الدولة ومؤسساتها، وهذا يشير الى خلل واضح في البيئة الاجتماعية التي تؤثر تأثيرا بالغا في تحقيق الاستقرار المجتمعي في البلاد[٢].

ان ما يمارسه بعض من الشخصيات السياسية بغية الحفاظ على مناصبها ومكاسبها في الحكم هو اللعب على وتر حساس جدا الا وهو الوتر الطائفي والعرقي مما يشعل فتيل الفتنة بين أبناء البلد والواحد، اذ تقوم هذه الشخصيات بالانطواء وراء الخطاب الطائفي من اجل حماية انفسهم وضمان مستقبلهم تحت ذريعة حماية فئة معينة او طائفة ما على حساب الأخرى او تحت ذريعة حماية البلد من التدخلات الخارجية مثل ايران وامريكا وغيرها من الدول التي تتدخل في شؤون العراق، وهذا بدوره يؤدي الى تصاعد الخطاب الطائفي إلى حد اتهام طائفة معينة بأوصاف أجنبية عنها كالمجوسية والصفوية وهذا بدوره يدفع

---

[١] _منى حمدي حكمت: مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، مجلة العلوم السياسية، العدد(٥٢)، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٦، ص٣٤٤.

[٢] _لحمد شكر حمود الصبيحي: السياسات العامة للتعايش السلمي في العراق في العقد الأول بعد عام (٢٠٠٣)، مجلة قضايا سياسية، العدد(٤٧)، جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٧، ص١٨٠-١٨١.

تلك الطائفة إلى اتهامهم بالنصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام، مما يزيد في تمزيق النسيج الاجتماعي داخل البلد.

التطرف الديني :

يبدأ التطرف عند الافراد الذين يبدئون تدينا بسيطا عاديا يتمسك بالإسلام ومبادئه وآدابه، فيقبله المجتمع ومن ثم يبدأ تشدده مع نفسه، ثم مع الناس، فيتجاوز ذلك التشدد الى اصدار الاحكام القاطعة بالإدانة، ثم يتجاوز ذلك لاتخاذ موقف دائم وثابت ضد المجتمع ومؤسساته وحكومته(١).

ان المتطرفين في كل مكان من العالم يبحثون عن النصوص الدينية المقدسة التي تبرر ارهابهم وتطرفهم، وهذا لا يتم في صحراء قاحلة ولا فضاء عاري، بل ولا يمكن تطبيقه بدون توفر شرط الدولة التي يسعون اليها ومن خلال تلك الدولة يطلقون اجندتهم المحملة بالوعي والفكر المتطرف لبث سمومهم بين افراد تلك الدولة(٢).

ومن امثلة التطرف الديني هو : تنظيم داعش الإرهابي الذي انبثق من تنظيم القاعدة الإرهابي في العراق اذ نما وازدهر في العراق، وسعى التنظيم الى بث الرعب بين افراد المجتمع اذ اتبع ممارسات وحشية منحرفة وبعيدة كل البعد عن الدين الذي يجاهرون فيه، كالإعدام بقطع الرؤوس والاسترقاق والقتل الجماعي، والنسبة الكبرى من ضحايا داعش كانوا هم المسلمين سنة وشيعة، اذ يفرض عليهم سياسة رعب لا ترحم النساء ولا الأطفال ولا حتى كبار السن، فضلا عن الاضطهاد الذي كان يمارسه ضد أبناء الأقليات العرقية والدينية(٣).

منذ ظهور داعش تنظيما مسلحا في الساحة السورية والعراقية فانه قد اعتمد على استخدام وسائل الترهيب والقتل والتدمير سلاحا من اجل تحقيق أهدافه، وبذلك يكون قد أرتكب كثيرا من الجرائم الدولية

(١) _احمد كمال أبو المجد: حوار لا مواجهة، القاهرة، دار الشروق للنشر، ١٩٨٨، ص٥٤.

(٢) _حسام كصاي : إشكالية التطرف الديني في الفكر العربي المعاصر، القاهرة، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١٦، ٣١.

3_./https://www.diplomatie.gouv.fr_

ترقى الى أن تكون جرائم ضد الإنسانية، فالذي تعرضت له المكونات الدينية والعرقية في العراق من شبك وتركمان وأيزيديين ومسيحيين وغيرهم من اعتداءات يندى لها الجبين، إذ آرتكب تنظيم داعش الارهابي في حقهم جرائم الخطف والتهجير والقتل والاغتصاب والعنف الجنسي والجسدي وكذلك الإتجار بالنساء والتجنيد الالزامي للأطفال وتدمير الأماكن ذات الأهمية الدينية والثقافية [١].

ففي العام (٢٠١٣) اجتاحت حالة من الفوضى والتمرد في محافظة الأنبار، الأمر الذي أوقع قضاء الفلوجة وأجزاء من مدينة الرمادي في أيدي المجموعات المسلحة المعروفة بتنظيم داعش الذي كان مشغولاً في هذا الوقت في قتال جبهة النصرة في شرق سوريا، ولكن بعد ستة أشهر من الاقتتال انتهت الحرب مع جبهة النصرة وسيطر داعش على شرق سوريا، اذ وضع يده على آبار النفط وأصبح جاهزا لتوسيع منطقة سيطرته عام (٢٠١٤)، عندما سقطت مدينة الموصل العراقية تحت سيطرة التنظيم الإرهابي، وبعد سيطرة التنظيم على الأوضاع فيها قرر القادة في تنظيم داعش من الأمراء والاعيان ومجلس الشورى الإعلان عن قيام الخلافة الإسلامية وتنصيب "إبراهيم عواد السامرائي" الملقب بـ (أبي بكر البغدادي)، خليفة للمسلمين في العراق والشام[٢]. وخلال هذه الفترة، قام تنظيم داعش الإرهابي بالسيطرة على مساحة جغرافية واسعة وكبيرة جدا، وتعد هذه هي المرة الأولى التي يستطيع فيها تنظيم مسلح السيطرة على هذه المساحات الواسعة. وخلال هذه الفترة قام تنظيم داعش الإرهابي بهيكلة التنظيم لان التنظيم قائم على البيعة لشخص الخليفة، وبالتالي فأن "إبراهيم عواد إبراهيم البدري" (أبو بكر البغدادي) يعد الخليفة والمتحكم في مفاصل الهيكل التنظيمي لداعش الإرهابي كافه فهو صاحب القرار الأول والأخير، ومن ابرز المفاصل التنظيمية لداعش التي يتمسك بزمامها البغدادي بصورة مباشرة هي:

- مجلس الشورى.

---

[١] _ تقرير حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق: ١١ أيلول – ١٠ كانون الأول ٢٠١٤ صادر عن مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، ومكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ص٩.

[٢] _غوين داير: فوبيا داعش وأخواتها، ترجمة رامي طوقان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١ ،٢٠١٥، ص٩٢-٩٣. https://www.ohchr.org/ar/documents/country-reports/report-protection-civilians-armed-conflict-iraq-11-september-10-december

- المجلس العسكري.

- أمن واستخبارات الولايات ومتابعة التنظيم.

- الهيئات الشرعية.

- بريد الولايات.

- بيت المال.

- الإعلام (مؤسسة الفرقان للإعلام).

ويعد المجلس الأهم في تنظيم داعش الإرهابي هو المجلس العسكري الذي يترأسه "أبو أحمد العلواني" ومعه ثلاثة من ضباط الجيش العراقي السابق الذين كانوا قد دخلوا في التنظيم الإرهابي منذ عام ٢٠٠٦[١].

التطرف هو تبني او تمسك بأفكار او معتقدات متشددة اذ يتم تأسيس هذه الأفكار والمبادئ وصبغها بصبغة دينية والتي تتيح اعتناقها بنهج متشدد او معتدل، فالتطرف يذهب الى تبني النسخة المتشددة من فكر او مبدأ ما والذي يكون مرتبطا في الغالب بالدين او يكون مرتبطا بأي معتقدات أخرى، اذ يذهب هؤلاء الى تقبل فكرة ان الإرهاب هو الحل او السبيل الوحيد في تحقيق او احداث تغيير ما في المجتمع، بالتالي يتقبلون قتل المدنيين بسبب اعتناقهم فكرة متشددة مثل حق تقرير المصير او الحفاظ على الدين وما شابه ذلك من أفعال في اغلب الأحيان تتحول الى إرهاب دام، مثل الفكر الذي جاء به تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الإرهابي والذي تبنى أفكار ومبادئ دينية يرى انها التطبيق الصحيح للدين الإسلامي، حيث استخدم هذا التنظيم انواعا شتى من الطرق الوحشية التي يندى لها الجبين من ذبح وقتل وإرهاب واغتصاب النساء وبيعهن في الأسواق، كذلك تدمير المعالم الحضارية والثقافية والاضرحة الدينية للأولياء الصالحين وطمر تأريخها في المدن التي احتلها التنظيم.

[١] _ هشام الهاشمي: عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥، ص١٨٠.

المبحث الثالث

ثقافة السلم المجتمعي :

أولاً : الثقافة

قيل: هي الرقي في الأفكار النظرية، وذلك يشمل الرقي في القانون، والسياسة، والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة، والرقي كذلك في الأخلاق، أو السلوك، وأمثال ذلك من الاتجاهات النظرية[١].

ويقصد بالثقافة ايضا: انها العلم الذي يبحث كليات الدين في مختلف شئون الحياة[٢].

فيما يعرفها (هاري شابيرون) بانها ذلك الكل المتكامل من مظاهر السلوك المكتسب التي تمارس بواسطة الافراد في مجتمع ما من المجتمعات الإنسانية[٣].

تمثل الثقافة دوراً جوهرياً في بناء حياة الفرد وتطوير المجتمع وتقدمه، وبلورة الوعي الانساني، لا سيما الثقافة ذات الوازع والمضمون الوطني الديمقراطي والحضاري الموجه، التي تعزز الشعور بالحرية والديمقراطية والفردية، والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، وتسهم في تغيير العقلية السائدة وتفكيك البنى القبلية والعشائرية القديمة، والثقافة ضرورية لمواجهة تحديات العصر وقهر الحياة ومشاكلها المختلفة، وللمؤسسات التعليمية والتربوية دور بارز وحقيقي في عملية التثقيف والتوجيه ووضع البرامج التربوية، التي تحرر الانسان من التقاليد الرجعية والسلفية المتوارثة والتربية التقليدية، اذ تعمل على صقل

---

(١) _ نادية شريف العمري: أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١، ص٩.

(٢) _مدخل في علم الثقافة الإسلامية، وصلتها بالعلوم الأخرى)، إعداد الطالبة: غزوى العنزي بإشراف الأستاذ د. عبد الله الوصيف، ص٤، وهو بحث مقدم لقسم الثقافة الإسلامية، بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية .

(٣) _Francis, E, merrill Society and Cu

lture, prentice- Hall, INC, U. S. A., 1958p. 118. 119

شخصية الفرد وتنمية وعيه، وتخليصه من السلبيات وأرث الماضي، وبناء مجتمع واع وصالح وملتزم قادر على مواجهة الصعاب والتطور الحضاري السريع في المجتمع الان[١].

آ- قسم العلماء مكونات الثقافة على عنصرين رئيسان وهما:

١- **الماديات** : تعد الماديات او الجوانب المادية للثقافة من العناصر المهمة في الثقافة، التي تتكون من سائر ما يتملكه او يستخدمه الفرد في مجتمع ما، ولا يمكن لأحد حصر جميع الجوانب المادية لثقافة المجتمع مهما كانت طبيعة هذا المجتمع سواء اكان طابع البساطة والتخلف، ام طابع التعقيد والتقدم، وهذه الماديات اجمعها من نتاج الانسان فأن أدوات الثقافة المادية تعد معملا تتشكل فيه كل الانعكاسات الانفعالية للكائن الحي اذ يكون الهدف منها تحقيق المهارة الفنية اللازمة[٢].

٢- **غير الماديات** : تعد العناصر غير المادية من اهم مكونات الثقافة بل تعد الجزء الأساس منها، اذ تبدو الثقافة الغير مادية في نظر (بيرستد) في الأنماط السلوكية التي تبدو ظاهرة في التقاليد الاجتماعية للجماعات، وفي الأفكار والمعرفة والقيم والتقاليد، وأيضا تبدو ظاهرة في المشاعر التي تسود جماعة اجتماعية ما[٣].

ان (الثقافة) هي صفة ينفرد بها الانسان دون غيره من الكائنات الأخرى، وعلى هذا الأساس فإن الثقافة نتاج اجتماعي يرتبط بخصائص وطبيعة ذلك المجتمع، حيث يتم تلقين الثقافة لأفراد ذلك المجتمع من خلال قنوات التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها العديد من المؤسسات الاجتماعية وفي مقدمتها الاسرة الى جانب مؤسسات أخرى ساندة مثل المدرسة، وجماعة الاقران، والمجتمع المحلي الذي ينشأ فيه الفرد، وبهذا تكون الثقافة مكتسبة ومقصودة في الوقت نفسه بمعنى انها تكتسب من خلال عمليات التنشئة

---

[١] _شاكر فريد حسن: الثقافة ودورها في بناء الانسان، مجلة ديوان العرب، ٥كانون الأول، ٢٠١٠.
Diwanalarab.com

[٢] _جلال مدبولي: دراسات في الثقافة والمجتمع، كلية الآداب جامعة القاهرة، محطة الرمل – الإسكندرية، ١٩٨٣-١٩٨٤، ص٢٢-٢٣.

[٣] _ R. Bierstedt, the Social order, mc Graw-Hill, New York,1957, p. 139.

والتلقين الاجتماعي، وانها مقصودة أي انها ليست اعتباطية بل هي تهدف الى اجراء تعديلات على شخصية الفرد بالشكل الذي يلائم طبيعة المجتمع[١].

ب- أنواع الثقافة:

الثقافة الاقتصادية :

تعني الثقافة الاقتصادية أن الفرد والمجتمع يكونان مثقفين اقتصاديا، اذ يكاد يتفق اغلب العلماء المعنيين، على أن الاقتصاد يؤلف حجر الزاوية في تطور المجتمعات والدول، ويؤكد هؤلاء معادلة تقول" كلما كان الاقتصاد قويا متينا متوازنا قائما على العلمية والحرفية كلما كانت الدولة والمجتمع أقوى وأكثر تطورا" ما معناه ان هناك ترابطا وثيقا بين قوة الاقتصاد وتطور المجتمع، لهذا لا يمكن أن نجد اقتصادا متينا مبنيا على أسس علمية في دولة متأخرة، بسبب من أنَ هذا النوع من البناء السليم يرتبط بصورة جوهرية بمفهوم الثقافة الاقتصادية، ومدى توافر المواطن على الثقافة الاقتصادية، فإذا كان الفرد والمجتمع يتحليان بثقافة اقتصادية حتى لو بالحد البسيط منها، فهذا يجعل فرص التطور الاقتصادي مضاعفة في تلك الدولة، على العكس من باقي المجتمعات غير المثقفة اقتصاديا فهي لا تكاد تعثر على فرصة للتطور والانفتاح الاقتصادي ، بسبب ضئالة الثقافة الاقتصادية فيها على مستوى الافراد او الجماعات[٢].

الثقافة السياسية :

ان أي نظام سياسي هو يحتاج إلى وجود ثقافة سياسية تمده وتحافظ عليه، فالحكم الفردي توائمه ثقافة سياسية تتمحور عناصرها على الخوف من السلطة والطاعة لها، وضعف الميل إلى المشاركة، وفتور الايمان بكرامة الإنسان وذاتيته، وعدم اتاحة الفرص لظهور المعارضة، أما الحكم الديمقراطي فانه

---

[١] _يعقوب حسن ولي: ثقافة التسامح بين مكونات المجتمع، بحث تخرج، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٠، ص٢٠.

[٢] _علي حسين عبيد: الثقافة الاقتصادية والاقتصاد الثقافي، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٤ شباط، ٢٠١٥.

يتطلب ثقافة تؤمن بحقوق الإنسان، وتقتنع بضرورة حمايته وصيانة كرامته في مواجهة أي اعتداء ممكن على هذه الحريات، حتى وان كان الاعتداء من السلطة نفسها، كما يشترط لاستمرار النظام والحفاظ على بقائه توافر شعور متبادل بالثقة بالآخرين في ظل مناخ اجتماعي وثقافي،

يعد الإنسان لتقبل فكرة وجود الرأي والرأي الآخر، ويسمح بوجود قدر من المعارضة في إطار قواعد وأطر سياسية موضوعة بدقة لكى تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع السياسي[١].

الثقافة الدينية :

ان لكل مجتمع نظامين يحمي فهما سياجه القومي: نظاما عسكريا يحميه من الغزو المسلح من الخارج، ونظاما قيميا يحميه من الغزو الفكري، وقد وصف علماء الاجتماع الأمن القومي: بأنه "قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديد" وقد ازدادت دواعي الاهتمام بالقيم إلحاحا، وذلك لان المجتمع العربي والاسلامي يواجه أخطار تذويب حضاري وثقافي، وغزوا فكرياً على اشكال متعددة آخرها (العولمة)، فهي تهدف ضمن ما تشير إليه الى محاولة تنميط سلوكيات وأفكار وقيم البشر الفردية والجماعية وفقاً للنمط الغربي [٢]. فإذا كانت هذه هي الهوية وهذه أهميتها لكل أحد فإن الهوية عند المسلمين أكثر أهمية، والاسلام بعقيدته وشريعته وحضارته وتاريخه ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم، كما أن اللغة التي نتحدث بها ليست مجرد أداة تعبير او وسيلة تخاطب، وانما هي (الفكر والذات والعنوان)، بل لها قداسة المقدس، التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها نبأ السماء العظيم، كما أن العقيدة التي نتدين بها ليست مجرد أيديولوجية ، وانما هي العلم الكلي والشامل والمحيط، ووحي السماء، والقسطاس المستقيم، وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك فهي ليست نسبية ولا مرحلية[٣].

منذ ولادة الانسان في المجتمع نجده يكتسب كل شيء تقريبا من محيطه الذي يعيش فيه، مثلا نوع اللباس الذي يلبسه والاطعمة التي يتناولها واللغة والقيم والمعتقدات والعادات جميعها تعد ثقافة

---

[١] _ويكبيديا الموسوعة الحرة: مقالة نقاش، الثقافة السياسية، https://ar.wikipedia.org/.

[٢] _صباح محمد جاسم: مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها، بحث منشور، مجلة ديالى، ٢٠١٠، ص٦٨٣.

[٣] _محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص٤٦.

Culture للمجتمع ، فالثقافة هي نمط الحياة التي يعتمدها مجموعة الاشخاص في المجتمع، اذ تحتوي الثقافة على القواعد والنظم واساليب الحياة ومهارات التواصل في المجتمع ، التي من خلالها يتواصل افراد المجتمع بعضهم مع بعض، وكما نلاحظ فإن لثقافة السلم والتسامح والمساواة بين الافراد في مختلف الجوانب وليس جانب واحد وكذلك ما ترتب على قيم التسامح بأنواعها المختلفة العديد من الاثار الايجابية على المجتمع وعلى الفرد وعلى باقي الجوانب الاخرى في حياة الفرد، اذا ما قام بتطبيق ثقافة السلم والتسامح، وبالتالي يعيش الفرد حياة سعيدة ومناخا يجد فيه المساواة والوئام والمحبة في مختلف جوانب الحياة.

ثانياً : السلم المجتمعي

عرف السلم المجتمعي : على انه توافر الامن والعدل والاستقرار الذي يكفل لحقوق الافراد في مجتمع ما، او بين مجتمعات او دول[١].

او هو غياب جميع المظاهر التي تؤدي الى العنف والخوف بين افراد المجتمع، والسلم ليس ظاهرة سياسية ولا معناه غياب للحرب فقط بل هو يعبر عن عملية اجتماعية لها كثير من المستويات التي تتضمن السلام والوئام على مستوى العائلة والمجتمع، وعلى المستوى الدولي والاقليمي[٢].

اثر السلم في الفرد : ان للسلم اثرا كبيرا في حياة الفرد وذلك لأنه يعد من العوامل المهمة في تحقيق السعادة في حياته، ويتحصن به الفرد من الفوضى والشرور، وينعم في ظله بالهدوء والاستقرار، لذلك حرص الاسلام على تربية اتباعه على اسس العقيدة الصحيحة التي توجه الفرد نحو الخير وتجعله

[١] _خالد محمد بديوي: الحوار وبناء السلم الاجتماعي، الطبعة الأولى، ٢٠١١، ص١٢.

[٢] _حاتم جاسم، مرم خالد: السلم الاجتماعي في فكر اهل البيت، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٠١٦، ص٦٤.

أنموذجا فعالاً في مجتمعه قادرا على قيادة ذاته مبدعا مبتكرا ويتسم بسمة العفو والصفح عن الاخرين، فكل هذا يصدر من الفرد نتيجة توافر السلم الاجتماعي[١].

اثر السلم على المجتمع : تتشابك وتتزاحم المصالح والدوافع في المجتمع ويكثر فيها الشد والجذب والأخذ والعطاء، في حالة زيادة العلاقات التبادلية بين الأفراد والجماعات وتفاعل القوى والمقدرات التي تكون في حالة تنافس ، ويحدث الاندماج في المجتمع فيندمج الفرد بالمجتمع وكذلك تندمج الأسرة، فيحيط سياج ضخم يشمل نشاطها جميعاً ويمثل اتجاهاتها ويتأثر فيها ويؤثر فيها في كل اتجاه، وفي اغلب المجتمعات تكون العلاقة بين الفرد والمجتمع هي علاقة خصومة وصراع، كذلك العلاقة بين الأفراد والسلطات هي علاقة كبت وإجبار[٢].

يعد الشعور بالسلام والامن والطمأنينة شرطاً أساساً من شروط الاستقرار الذي يعده علماء الاجتماع والتاريخ العامل الأول من بين عدة عوامل و أسس ضرورية لبناء الحضارة وإرساء قواعد التقدم الإنساني، اما الافتراق والتنازع في أي واقع انساني، علائقي، مجتمعي، لا مناص من أن يفضيان إلى زعزعة واختلال أسس السلام والامن والسلم والاطمئنان، والعصف بأسس الاستقرار الاجتماعي الذي يعد السبب الأول والعامل الحيوي الممهد لازدهار ونمو وتطور المجتمعات الانسانية[٣].

إن العمل على إقامة سلم مجتمعي حقيقي وأشاعته بين مكونات الأفراد المتنازعة داخل المجتمع الواحد

هو عمل يحتاج إلى مزيد من الجهود المحلية والدولية، اذ لا زال في العراق مفهوم التعايش السلمي شبه غائب عن الرؤية بين مكونات المجتمع فلم يجد هذا الشعب من يقوم بتشجيع التعايش وإعادة بناءه المدمر والمتأزم نفسياً ومادياً جراء الاحتلال والصراعات بين طوائفه المتنوعة بالإضافة الى الإرهاب

---

[١] _زيد علي جاسم: معالم السلم الاجتماعي في الإسلام، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بابل، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٨، ص٨٥.

[٢] _أبراهيم عبد الجبار: التعايش السلمي وضوابطه الشرعية، مجلة العلوم الإسلامية، العدد١٤، السعودية، ٢٠١٦، ٧٠.

[٣] _ابراهيم نويري: القيمة الحضارية للسلم الاجتماعي، موقع اسلام اون لاين، https://islamonline.net.

والتطرف والعنف المستمر مما تسبب في حالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والثقافي لتقود إلى تلك الظاهرة المؤلمة والخطيرة التي عانى ولا يزال يعاني منها مكونات المجتمع العراقي،

ثالثاً : ثقافة السلم المجتمعي

ان الحاجة الى السلم ظهرت في كل العصور من تاريخ المجتمعات البشرية، على الرغم من كون السلم والتسامح مطلبا دائما لكل الفئات الاجتماعية، الا ان مستويات التعبير عن هذا المطلب ووجود الحاجة اليه كانت على الدوام تتغير تبعاً للتطور الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي، في مختلف الحضارات والثقافات الانسانية[١].

يعد مفهوم السلم من المفاهيم التي قدمت بقوة، نتيجة لانفتاح العالم بعضه على البعض الاخر واختلاط الاجناس والاعراق والاديان بعضها مع بعض مما يتطلب وجوده فيما بينهم لضمان التعايش، ومما لا شك فيه ان السلم هو الاحترام و قبول الآخر بكل ما يرتبط به من ثقافة، وحضارة، وسلوك، وعرق، ودين وغيرها من الاختلافات بين الافراد، وعده ضرورة مهمة في مجالات الحياة كافة على النواحي الاقتصادية والسياسية وليس مجرد فعل اخلاقي حميد يرجع الى دوافع شخصية فحسب، فضلا عن انه صفة سامية تعمل على نشر السلم والسلام في العالم اجمع، وتساعد على احلال ثقافة التعايش السلمي بدل ثقافة العنف والحرب ورفض الاخر لجنسيته او لونه او عرقه، ولابد من الاشارة الى أن ثقافة السلم والسلام لا تعني الاستسلام و القبول بالأمر الواقع، بل ان عليها التنديد بكل أوجه العنف والعدوان التي تتعرض لها الشعوب في العالم وعليها ان تكون في خدمة القضايا العادلة[٢].

---

[١] _عبد الحسين شعبان: سؤال التسامح، دراسة وحوار مع الباحث الدكتور عبد الحسين شعبان، اعداد وتقديم: ناظم عساف، مطبعة الشعب، الأردن، ط١، ٢٠٠٣،ص٥.

[٢] _ابو اصبع وعبيد الله واخرون: ثقافة التواصل ابعاد فكرية ومفاهيمية، منشورات جامعة فيلادلفيا، دار البركو للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص٢٠٨.

إن التخلف الحضاري الذي تعانيه الشعوب العربية والإسلامية وبنسب مختلفة، يلقي بظله الثقيل على اغلب مرافق الحياة ومجالاتها، ومن المجالات الحيوية التي يصيبها داء التخلف، ويؤثر في حركتها ونمط تكوينها الداخلي (المجال الاجتماعي)، اذ غياب الاستقرار السياسي والضعف الاقتصادي، واهتزاز القيم الأخلاقية والمعيارية كل هذه الأمور تعكس آلياتها وتأثيراتها على الحقل الاجتماعي، ولعل ابرزها غياب مفهوم الاستقرار الاجتماعي بين افراد المجتمع الواحد، وبإمكاننا أن نفسر مقولة غياب الاستقرار الاجتماعي، بالحروب الاجتماعية المغلفة (الكامنة) والصريحة التي تعانيها مجتمعاتنا تحت عناوين ومسميات مختلفة، لذلك نحتاج الى نشر ثقافة السلم وبقوة بين افراد المجتمع وانهاء كل الأسباب والمظاهر التي تحول دون انطلاقة المجتمع في عملية البناء والتطوير.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة ومنهجها

المبحث الأول : **نوع الدراسة ومناهجها**

المبحث الثاني : **مجتمع الدراسة وعينتها ومجالاتها**

المبحث الثالث : **أدوات جمع البيانات والوسائل الاحصائية**

تمهيد

ان مرحلة الدراسات الميدانية تعد من أهم المراحل في البحوث الاجتماعية، كما ان الاطار المنهجي للدراسات الميدانية يعد الركيزة الأساس في الدراسات الاجتماعية، وكذلك يعد حلقة الوصل بين الجانب النظري والجانب الميداني، اذ يتضمن مجموعة من الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة في الجانب الميداني وتبدأ من نوع الدراسة، ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة، ومن ثم صوغ الفرضيات التي تعد الخطوات الرئيسة في البحث العلمي، وكذلك المنهجية التي تعد الخارطة التي يسير عليها الباحث في تحديد موضوع الدراسة، كذلك نوع العينة التي يقوم الباحث بتطبيق الدراسة عليها، ومن ثم مجالات الدراسة التي من خلالها يمكن فرز مكونات الدراسة الى مجالات متعددة كالمجال الزماني والمجال المكاني الذي يتمثل بالمنطقة الجغرافية التي تجري عليها الدراسة، والمجال البشري والمقصود به المجتمع الذي يقوم الباحث بدراسته.

كذلك يتم تحديد أدوات جمع البيانات التي تمكن الباحث من الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة، كالمقابلة والاستبيان الذي يتم اعداده ومن ثم توزيعه على افراد العينة الخاصة بالدراسة.

المبحث الأول

نوع الدراسة ومناهجها

أولا : نوع الدراسة (study type)

إن هذه الدراسة تعد من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف الى جمع البيانات والمعلومات من المجتمع الذي يراد تناوله بالدراسة، ومن ثم وصف هذه البيانات وتفسيرها، فإن البحوث الوصفية مهمة جداً بالنسبة الى الباحثين في العلوم الانسانية، وذلك لأنها لا تقف عند تحديد ابعاد المشكلة او الظاهرة بل انها تتعدى ذلك فتقدم المزيد من المعلومات عن طبيعة المشكلة، وتقوم على رؤية مسبقة من اطار نظري ودراسات مشابهة لتوجه هذه الدراسات وتحليلها لكي تتوصل الى نتائج حقيقية وصحيحه خاصة بموضوع معين[١].

لا تكتفي الدراسة الوصفية على جمع البيانات والحقائق وتبويبها وتصنيفها، فضلاً عن تحليلها بعمق ودقة تحليلاً كافياً، بل يتضمن ايضا قدراً من تفسير هذه النتائج، لذلك كثيراً ما تجد الوصف يقتصر بالمقارنة، بالإضافة الى استخدام اساليب التعميم والقياس والتصنيف بهدف استخراج استنتاجات ذات دلالة، ومن ثم الوصول الى تعميمات تخص الظاهرة موضوع الدراسة[٢]. وتظهر اهمية الاسلوب الوصفي في انه الاسلوب الاكثر ملاءمة والاكثر استعمالاً في دراسة الظواهر الاجتماعية والانسانية، اذ من الصعب ان تخضع بعض الظواهر للمختبر والتجربة، فتكون الدراسة الوصفية هي الانسب والامثل لدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية والتربوية المختلفة[٣].

وبناء على ما سبق فإن الباحث وجد ان الأسلوب الأكثر ملاءمة لدراسة موضوع (الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم) هو الأسلوب الوصفي.

---

[١] _احمد مصطفى محمد خاطر: الاستخدام المنهجي العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص١٣٣.

[٢] _ميرفت علي خفاجة، وفاطمة عوض صابر: أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ٨٧.

[٣] _ذوقان عبيدات واخرون: البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه، ط١٤، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٩، ص٢١٤.

ثانيا: مناهج الدراسة (study method)

يقصد بالمنهج هو تلك الأساليب والطرق التي تستعين بها فروع العلوم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة في الميدان[١].

فالمنهج قديماً كان ترجمة للكلمة الانجليزية "Method"، التي تعني البحث او المعرفة من قبل الفلاسفة القدماء افلاطون وارسطو، ولكن في عصر النهضة اصبحت تعني مجموعة من القواعد العامة التي تم صوغها من اجل الوصول الى الحقائق في العلم، فيما أصبحت اليوم تعني الطريقة التي تؤدي الى الكشف عن الحقائق في العلوم عن طريق مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن وتحدد مسير العقل وعملياته حتى يصل الى النتيجة المعلومة[٢].

هناك من يعتقدون ان للباحث الحرية في اختيار المنهج لبحثه، الا إن هذا الاعتقاد غير صحيح وبعيد كل البعد عن الصحة، بسبب ان لكل مشكلة او ظاهرة صفات تختلف عن الاخرى، وبحكم هذه الصفات يجد الباحث نفسه مجبرا على منهج معين لدراستها او معالجتها، اما في حالة قيام الباحث باختيار منهج يراه مناسبا لقلة تكاليفه المالية او لسهولة استعماله في دراسة مشكلة او ظاهرة لا يتناسب معها فإنه سوف لا يصل الى النتائج المرجوة[٣].

ومما سبق يتبين ان طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج العلمي الذي يستعمل فيها[٤]. ويتمثل المنهج في الطريقة التي يستعمل فيها الباحث المعلومات وصوغه الجمل من دون تقليد الغير، وهذا يكون من خلال سعي الباحث الى التزام المنطق في مناقشته وتنظيم العرض وتقديم ادلته المقنعة[٥].

وقد لا يكفي للباحث استعمال منهج واحد لإتمام بحثه العلمي بشكل دقيق او دراسة دقيقة، فمن المكن ان تتعدد المناهج في دراسة موضوع معين.

---

[١] _عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٨٢.

[٢] _عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧، ص٤-٥.

[٣] _معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥، ص٧٩.

[٤] _غريب سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص١٠١.

[٥] _يوسف مرعشلي: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المحفوظات، دار المعرفة للطباعة، لبنان، ٢٠٠٣، ص١٢٦.

وبناء على عنوان الدراسة واهدافها فقد اعتمد الباحث في دراسته الحالية المناهج الاتية:

١- المسح الاجتماعي

يعرف انه أسلوب من أساليب البحث الاجتماعي وفيه يتم تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقا علميا لدراسة مشكلة او ظاهرة اجتماعية او اوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية معينة، من اجل الحصول على جميع المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، وبعد تحليل هذه البيانات وتصنيفها يمكن الاستفادة منها في الأغراض العلمية[١].

نظراً لملاءمته لموضوع البحث اذ هذا المنهج يعتمد على دراسة الظروف الاجتماعية المختلفة التي تؤثر في مجتمع ما، من اجل الوصول الى البيانات والمعلومات التي من الممكن اعتمادها في وضع وتنفيذ مشروعات تخص الاصلاح الاجتماعي[٢]. اذ يعرف المسح الاجتماعي: بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية عن ظاهرة معينة والعمل على تفسيرها وتحليلها للوصول الى تعميمات بشأنها[٣].

ويتم المسح بطريقتين هما :

أ- طريقة المسح الشامل: وهي الطريقة التي تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع.

ب- طريق المسح بالعينة: وهي الطريقة التي يتم فيها اختيار عدد من افراد المجتمع يمثلون المجتمع بخصائصهم الأساسية وتجري عليهم الدراسة من اجل تحقيق الباحث لأهدافه في الحصول على

---

[١] _محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسات في طرائق البحث واساليبه، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص٣٧٦.

[٢] _عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢١٠.

[٣] _فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٩٤.

وصف واضح ودقيق لنمط المجتمع المدروس، اذ يوفر له الجهد والوقت لما تتمتع به هذه الطريقة من تمثيل دقيق وصادق للمجتمع المدروس[١].

ومن خلال الملاحظة الميدانية لمجتمع البحث في مدينة الديوانية، وجد الباحث ان المنهج المناسب لطبيعة الدراسة الميدانية لهذا البحث هو منهج المسح الاجتماعي، وبواسطته يمكن تحقيق اهداف البحث وجمع الوقائع والمعلومات الموضوعية عن الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم، لذلك استعمل الباحث المسح بالعينة.

٢ : **المنهج التاريخي**

يؤكد المنهج التاريخي على دراسة الماضي وذلك من اجل فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وتكون أهميته في انه يمكن من خلاله دراسة الوضع الراهن والاتجاه المستقبلي بالاستناد على ما حدث في الماضي، حتى يمكن تقويم حركة التغيير او التقدم او تحقيق المزيد من فهم المشكلات المعاصرة، وإمكان التنبؤ بالمشكلات التي تحدث بالمستقبل، وذلك من خلال تحقيق المنهج التاريخي مزايا مزدوجة تتمثل في الاستفادة من الماضي فضلا عن التنبؤ بالمستقبل والاستفادة من الحاضر لفهم وتفسير الماضي[٢]. وبناء على هذا استعمل الباحث هذا المنهج في الفصل الثالث من خلال دراسته لتاريخية التسامح الديني.

٣_ **المنهج الوصفي** : أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية و رسائل الماجستير والدكتوراه ، ومناهج البحث العلمي بوجه عام تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي

---

[١] _معن خليل العمر: البحث الاجتماعي – القواعد – المناهج – المجالات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص١٢٧.

[٢] _فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة: مصدر سابق، ص٤٤.

يتضمنه متن البحث، واستخدام منهج معين في البحث يتطلب وقتًا وجُهدًا كبيرين في سبيل الوصول إلى جميع المعلومات والبيانات التي تتعلق بظاهرة البحث[1]

1_/https://www.mobt3ath.com

المبحث الثاني

مجتمع الدراسة وعينتها ومجالاتها

أولا: **مجتمع الدراسة وعينتها** : study population and sample

ويقصد بالمجتمع المجموعة الكلية من الوحدات التي يحددها الباحث من اجل تعميم نتائج ذات علاقة بالمشكلة المدروسة، وان صعوبة تحديد المجتمع لدى الباحث تعتمد على نوع المشكلة المحددة والغرض من دراستها، اذ يختلف عدد الوحدات ومساحة الرقعة الجغرافية التي تضم هذه الوحدات[١].

اذ يقوم الباحث بتحديد المجتمع الذي يقوم بدراسته من جهة الزمان والمكان، لكي يقوم فيما بعد باختيار العينة اللازمة للدراسة بسهولة، بعد ذلك يكون للباحث خياران من اجل جمع مصادر المعلومات والبيانات، أما يقوم بدراسة افراد المجتمع الأصلي ككل، او يقوم باختيار عينة من المجتمع الاصلي[٢]، مثلا في البحوث الميدانية المعاصرة أصبحت طريقة المسح الشامل اكثر صعوبة على الباحثين، وهي تحتاج الى جهود واسعة لهذا يلجأ اغلب الباحثين الى اعتماد عينات مختارة من مجتمع البحث، والبحث الاجتماعي من خلال العينة اصبح من اهم واكثر التقنيات التي تستعمل في معرفة الواقع الاجتماعي، كما تهدف للحصول على معلومات ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء[٣].

تعد عينة الدراسة جزءا محددا نوعاً وكماً يمثل عدداً من الاشخاص يفترض انهم يحملوا الصفات نفسها الموحدة التي تمثل مجتمع الدراسة[٤]. وفي محاولة للحصول على معطيات اكثر دقة تخص موضوع الدراسة الحالي الذي يتناول ظاهرة مرتبطة بالجانب الاجتماعي والديني وهو الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم، فقد استوجب اختيار عينة عشوائية بسيطة من مدينة الديوانية، من مناطق مختلفة

---

[١] _مصطفى فؤاد عبيد: مهارات البحث العلمي، اكاديمية الدراسات العالمية، فلسطين، ٢٠٠٣، ص٢٨.

[٢] _عبد الغفور إبراهيم احمد ومجيد خليل حسين: المدخل الى طرق البحث العلمي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص٧١.

[٣] _عبد الغني عماد: البحث الاجتماعي منهجه مراحله تقنياته، منشورات كزوس برس، لبنان، ٢٠٠٢،ص٧٠.

[٤] _معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الافاق للنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص١١٨.

من المركز وبمستويات تعليمية متفاوتة واعمار تراوحت من (٢٢-٤٢)، حتى يكونوا قادرين على التفاعل مع موضوع الوعي الديني، وهذا بدوره يجعلهم الاكثر دراية بهذا الموضوع.

وقد اختار الباحث في هذه الدراسة العينة العشوائية ، وهي من العينات الاحتمالية ، ويتم فيها اختيار الافراد بشكل عشوائي بحيث يعطي لكل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة فرصة للظهور في العينة وتكون هذه الفرصة معروفة ومحددة مسبقا ولا ضرورة لان تكون هذه الفرصة متساوية لكل عنصر، وبناء على ذلك قام الباحث بتحديد المجتمع الاصلي والمتمثل بالأسر في مدينة الديوانية الذي بلغ عددها (٤٧٢,٦٨٣)[١]* وبعد التعرف على مجتمع الدراسة، وجب تحديد حجم العينة، اذ تمت العملية وفقا للطريقة الإحصائية الاتية:

$$\text{حجم العينة} = \frac{\text{المجتمع المدروس}}{100} \times ٠,٠٥$$

$$\frac{٤٧٢,٦٨٣}{100} \times ٠,٠٥ = ٢٣٦$$

وعليه تم تحديد (٢٣٦) من الافراد للدراسة الحالية أي بنسبة (٥%) من المجتمع الأصلي.

[١] _لقد تم الحصول على هذه البيانات من دائرة البطاقة التموينية في الديوانية جوابا على كتاب كلية الآداب جامعة القادسية المرقم (٢٦٢٤) في (٢٠٢٣/٥/١٨)

ثانيا: **مجالات الدراسة**

لكل دراسة او بحث اجتماعي وكما هو معروف ثلاث مجالات على الباحث تحديدها عند اجراء الدراسة وهي المجال المكاني والمجال البشري والمجال الزماني.

أولا: **المجال المكاني**: ويتمثل المجال المكاني في المنطقة الجغرافية التي تجري عليها الدراسة، وقد حددت مدينة الديوانية واعتبرت مجالا مكانيا للدراسة.

ثانيا: **المجال البشري**: ويقصد بالمجال البشري مجموعة الافراد او الجماعات التي تجري عليها الدراسة، اذ يقوم الباحث بجمع البيانات اللازمة من اجل الحصول على نتائج يمكن تعميمها على افراد المجتمع كافة، وقدد حدد الباحث وفقا لدراسته عينة مكونة من (٢٣٦) مبحوث ومبحوثة .

ثالثا: **المجال الزماني**: ويقصد به المدة الزمنية التي تستغرقها الدراسة وقدد امتدت هذه الفترة من تاريخ ١٨\ ٥\٢٠٢٢ لغاية ١٥\ ٨\ ٢٠٢٣.

المبحث الثالث

أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة

أولا: أدوات جمع البيانات Data collection tools

هناك العديد من الطرق التي يعتمدها الباحث في البحث العلمي، والعديد من المقاييس للحصول على البيانات المطلوبة لحل المشكلة من المصادر المعنية بذلك وفهمها. يدل مفهوم الأداة على الوسيلة التي يستعملها الباحث في جمع البيانات التي يحتاج إليها لمعالجة مشكلة او موضوع بحثه[١].

١ – الاستبيان

الاستبيان في البحث العلمي له أهمية كبيرة، اذ إن معظم الخبراء يعدونه من أشهر الأدوات التي تستعمل في جمع المعلومات والبيانات من المفحوصين بشأن موضوع البحث، والجميع يعلم أن أي بحث أو رسالة علمية تتطلب الإحاطة الكاملة بالأسباب والتعمق بأسلوب منهجي، والاستبيان يُتيح ذلك، وخصوصًا في الأبحاث الاجتماعية التي تعتمد على المنهج الوصفي.

وهو عبارة عن استمارة يصوغ فيها الباحث أسئلة ذات صلة بمادة البحث العلمي، بغرض اكتشاف واستنباط المعلومات من مجموعة من الأفراد يطلق عليهم المبحوثين أو المُستجيبين.

وتتضمن استمارة الاستبيان مجموعة من الاسئلة قسمت بين البيانات الاولية بواقع سبعة اسئلة والبيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة والتي قسمت على محورين بواقع (٤٥) سؤالا ، وقد مر الاستبيان بمراحل عدة للوصول الى صيغته النهائية ويمكن توضيح المراحل بالاتي :

أ–مرحلة اعداد الاستبيان : قام الباحث بتصميم واعداد نموذج من استمارة الاستبانة معتمداً في ذلك على الإطار النظري في صياغة اهم فقرات هذا الاستبيان، فضلا عن الفائدة التي حصل عليها جراء اطلاعه على البحوث والدراسات ذات صلة مباشرة بموضوع دراسته، وبعد تجهيز الاستبيان بصورته الأولية ناقش

---

(١) Claus Moser and G. Kalton, Survey Methods in Social Investigation, 2nd Edition, (London, Heine Mann, Educational, Books (LTD), 1975), P.146-148

الباحث صوغ فقراته مع الأستاذ المشرف اذ حذف وعدل واضيف على بعضها وقبل ان تخرج بشكلها النهائي تم عرضها على مجموعة من الأساتذة الخبراء لاختبار صدقها.

ب- اختبار صدق استمارة الاستبيان

يقصد بالصدق اختبار الأداة وإجراءاتها لمعرفة قدرتها على قياس ما تريد قياسه، أي التحقق من مدى ملاءمة فقرات الاستبيان للواقع ، ويترك لأصحاب الشأن من المختصين الذين لديهم خبرة لتحكيم الأسئلة ومحاورها مع حريتهم (حذف ، او اضافة ، او تعديل) في الفقرات لتحقق ملاءمة أسئلة الاستبيان لمجتمع الدراسة[1]، وفي هذا الصدد تم عرض الاستبانة من قبل الباحث على (١٠) من الأساتذة المختصين في علم الاجتماع للتأكد من صدق الاستمارة، اذ ابدى اغلبهم بملائمة الأسئلة للموضوع المدروس مع اشارتهم الى بعض الملاحظات التي قد عمد الباحث الى تغييرها بتوجيه الأستاذ المشرف .

[1] _عبد العزيز عبدالله الدخيل : معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية ، ط٢، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،٢٠٠١، ص٢٢٢.

جدول (١) يبين اسماء الخبراء واتفاقهم على أسئلة الاستبيان.

ت	اسم الخبير	مكان العمل	الأسئلة			درجة الاستبيان (%)
			المقبولة	المرفوضة	التي تم تعديلها	
١	أ.د يوسف عناد زامل	كلية الآداب- جامعة واسط	٤٢	-	٣	%٩٣
٢	ا.د رباح مجيد محمد	كلية الآداب – جامعة الانبار	٤٣	-	٢	%٩٥
٣	ا.د عبدالله صالح العلي	كلية الآداب – جامعة تكريت	٤١	٢	٢	%٩١
٤	ا.د ثائر رحيم كاظم	كلية الآداب – جامعة القادسية	٤٠	٠	٥	%٨٨
٥	ا.م.د سلوان فوزي عبد	كلية الآداب – جامعة بابل	٤٠	٢	٣	%٨٨
٦	ا.م.د مؤيد فاهم محسن	كلية الآداب – جامعة القادسية	٤٥	-	-	%١٠٠
٧	ا.م.د شذى نجاح بلاش	كلية الآداب– جامعة القادسية	٤٥	-	-	%١٠٠
٨	ا.م.د حاتم راشد علي	كلية الآداب – جامعة القادسية	٤٢	-	٣	%٩٣
٩	ا.م هناء حسن سدخان	كلية الآداب – جامعة القادسية	٤٢	-	٣	%٩٣
١٠	ا.م انيس شهيد محمد	كلية الآداب – جامعة القادسية	٤٣	-	٢	%٩٥
	الصدق بين الخبراء					٪٩٣.٦

ج- صدق الثبات

يقصد بمفهوم الثبات هو مقدرة الأداة المستخدمة على إعطاء نتائج مماثلة في حال تكرار تطبيقها على الجماعة المدروسة التي تحمل الظروف نفسها ، وهذا الاختبار يجري بعد مدة من الزمن ويتم التعرف على النتائج في المرحلة الأولى والثانية ويستخرج بعد ذلك معامل الارتباط فيما بينهما[1].

في ضوء ذلك قام الباحث بتجريب الاستبيان المنجز على جزء من عينة الدراسة الذي تمثل (١٥) مبحوثا من الافراد في مدينة الديوانية وتكرار ذلك بعد (١٥) يوما من الاختبار الاول ، وبعد استخدام معامل الارتباط اكد لنا بأن قيمة الثبات كانت (٩٤%) وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على الاستبيان كونه على درجة جيدة من الثبات. والجدول رقم (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) يوضح ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

رقم الاستمارة	قيمة المقابلة١	قيمة المقابلة٢	رتب المقابلة١	رتب المقابلة٢	الفرق بين الرتب	مربع الفرق
١	٨٦	٨٣	٤	٤	٠	٠
٢	٨٩	٨٧	٧	٧,٥	٠,٥-	٠,٢٥
٣	٩٤	٩٢	١١	١١	٠	٠
٤	٨٠	٧٨	١	١	٠	٠
٥	١٠٠	١٠٠	١٥	١٥	٠	٠
٦	٨٨	٨٧	٥,٥	٧,٥	٢-	٤
٧	٩٣	٨٩	١٠	٩	١	١
٨	٨٢	٨٢	٢	٣	١-	١
٩	٩٠	٨٥	٨	٥,٥	٢,٥	٦,٢٥
١٠	٩٩	٩٧	١٤	١٤	٠	٠
١١	٩٦	٩٥	١٣	١٣	٠	٠
١٢	٨٨	٨٥	٥,٥	٥,٥	٠	٠
١٣	٩١	٩١	٩	١٠	١-	١
١٤	٨٤	٨٠	٣	٢	١	١
١٥	٩٥	٩٤	١٢	١٢	٠	٠
المجموع					صفر	١٤,٥

[1] Thouless ,R.H.General and social psychology ,University Tutorial _ .prss,London,1951,p.350

$$ر = ١ - \frac{٦ \times \text{مجموع مربعات الفرق بين الرتب}}{ن(ن٢ - ١)} = ١ - \frac{٦ \times ١٤,٥}{١٥(٢٢٥ - ١)} = ١ - \frac{٨٧}{٢٢٤ \times ١٥} =$$

$$١ - \frac{٨٧}{٣٣٦٠} = ١ - ٠.٠٢٥ = ٠.٩٧٥$$

د- الاستبيان في صيغته النهائية

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان لم تبقَ الا المرحلة الأخيرة لكي تدخل حيز التطبيق على المجتمع الدراسة، وعليه تم اعداد ورقة استبيان في صورتها النهائية اتبع فيها الباحث جميع الإجراءات السابقة وأصبحت جاهزة للتوزيع على المبحوثين اذ تضمنت الاستمارة (٤٥) سؤلاً واحتوت النوعين من الاسئلة المذكورة سلفا، واشتملت الاستبانة على محورين رئيسين على وفق الاتي :

- المحور الاول البيانات الاولية .
- المحور الثاني توصيف الظاهرة:
- أولا : الفقرات الخاصة بالوعي الديني.
- ثانيا : الفقرات الخاصة بالسلم المجتمعي.

هـ – توزيع استمارة الاستبيان

تم توزيع الاستبيان على العينة البالغة (٢٣٦) فردا في مناطق متعدد في مدينة الديوانية ، اذ شملت (منطقة ام الخيل ومنطقة العروبة وحي الفرات وحي الجامعة ومنطقة الاسكان وحي الامام الصادق وحي الجمهوري)، كما هو موضح في الجدول ادناه

جدول (٣) يبين مناطق توزيع استمارة الاستبيان

ت	اسم المنطقة
١	منطقة ام الخيل
٢	منطقة العروبة
٣	حي الفرات
٤	حي الجامعة
٥	منطقة الإسكان
٦	حي الامام الصادق
٧	حي الجمهوري

ثانيا : **الوسائل الإحصائية**

١- النسبة المئوية (Percentage) : وهي وسيلة رياضية تستعمل لمعرفة القيمة النسبية لإجابات وحدات العينة .

٢- قياس صدق أداة البحث : يتم عادةً قياس صدق الاستبيان من خلال المعادلة الآتية:

صدق الأداة= عدد الأسئلة التي وافق عليها الخبير/المجموع الكلي للأسئلة ×١٠٠.

٣-تم استخراج العينة بالطريقة الإحصائية الاتية :

$$\text{حجم العينة} = \frac{\text{المجتمع المدروس}}{١٠٠} \times ٠,٠٥$$

الفصل الخامس

عرض بيانات الدراسة الميدانية وتحليلها

المبحث الأول : نتائج البيانات الأولية ومناقشتها

المبحث الثاني : نتائج بيانات ظاهرة الدراسة ومناقشتها

المبحث الثالث : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

تمهيد

أن دراسة بيانات أفراد العينة وتحليلها توضح لنا طبيعة الأفكار والمواقف والقيم والمعطيات التي تقوم بها العينة، وهذه البيانات قد يكون لها تأثير مباشر او غير مباشر على طبيعة إجابات المبحوثيين على استمارة الاستبيان الخاصة بموضوع البحث الحالي، لذا سوف يعرض الباحث في هذا الفصل مجموعة من البيانات الأساسية التي تؤثر في طبيعة افراد العينة وظروفها، وكذلك تحليل البيانات المرتبطة بالظاهرة المدروسة من خلال الإجابات التي جمعها الباحث بواسطة الاستبيان، وقد تناول هذا الفصل في المبحث الأول: نتائج البيانات الأولية ومناقشتها. أما المبحث الثاني: فكان يتناول نتائج بيانات ظاهرة البحث ومناقشتها. على حين تناول المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

المحور الاول نتائج البيانات الأولية ومناقشتها

جدول (٤) يوضح توزيع وحدات العينة وفق الجنس

الجنس	التكرار	%
الذكور	٢١١	%٨٩
الاناث	٢٥	%١١
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يلاحظ في الجدول(٣) توزيع افراد العينة وفق الجنس الاجتماعي اذ بلغ عدد الذكور (٢١١) مبحوثا وبنسبة (٨٩%)، في حين بلغ عدد الاناث (٢٥) مبحوثة وبنسبة (١١%)، من افراد العينة البالغة (٢٣٦).

نستدل مما سبق ان اغلب عينة الدراسة كانت من الذكور وهذا لا يشير الى قلة عدد الاناث وانما عدم قدرة الباحث على الوصول باستمارة الاستبيان الى الأماكن التي يمكن ان تتواجد فيها النساء، اذ كانت طريقة توزيع الاستمارات في الأماكن العامة (الأسواق ، والمتنزهات ، والأماكن الترفيهية ، وكذلك المقاهي التي كان تواجد الذكور فيها هو الاغلب، والشكل الاتي يوضح النسب أعلاه :

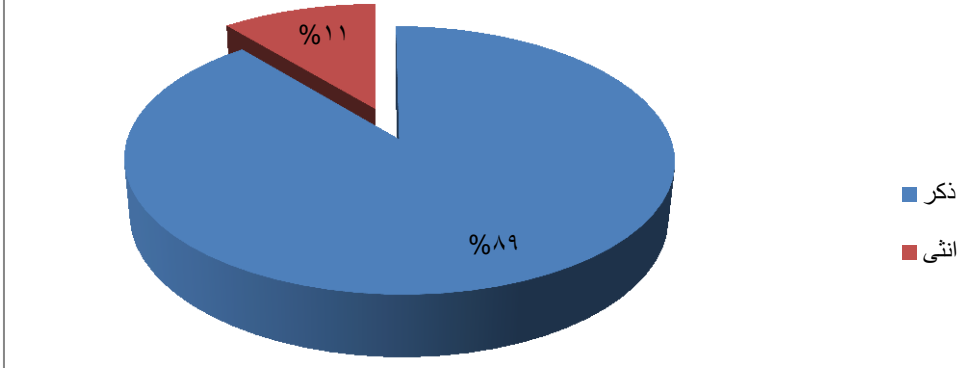

يمثل شكل (١) توزيع وحدات العينة وفق الجنس

جدول (٥) يوضح توزيع وحدات العينة وفق العمر

العمر	التكرار	%
٢٢-٢٥	٩٠	%٣٨
٢٦-٢٩	٤٠	%١٧
٣٠-٣٣	٥٥	%٢٣
٣٤-٣٧	٣٥	%١٥
٣٨-٤١	١٦	%٧
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين جدول (٤) توزيع افراد العينة وفق العمر، اذ بلغت اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٢٢-٢٥) (٩٠) مبحوثا أي بنسبة (٣٨%)، كما بلغت اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٢٦-٢٩) (٤٠) مبحوثا أي بنسبة (١٧%)، في حين بلغ اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٣٠-٣٣) (٥٥) مبحوثا أي بنسبة (٢٣%)، وبلغت اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٣٤-٣٧) (٣٥) مبحوثا أي بنسبة (١٥%)، في حين بلغ اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٣٨-٤١) (١٦) مبحوثا أي بنسبة (٧%)، من مجموع العينة البالغ عددهم (٢٣٦).

ونستدل من ذلك على ان اعلى نسبة للمبحوثين هم ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٢-٢٥سنة) وتليها فئة (٣٠-سنة٣٣) ، يعد العمر عنصرا مهما في عينة الدراسة وتعد العينة الحالية شاملة تقريبا لكل الاعمار على الرغم من انها من الشباب وهذا يعتبر امرا إيجابيا يمكن ان نعول عليه في الحصول على إجابات موضوعية، والشكل الاتي يوضح النسب المذكورة:

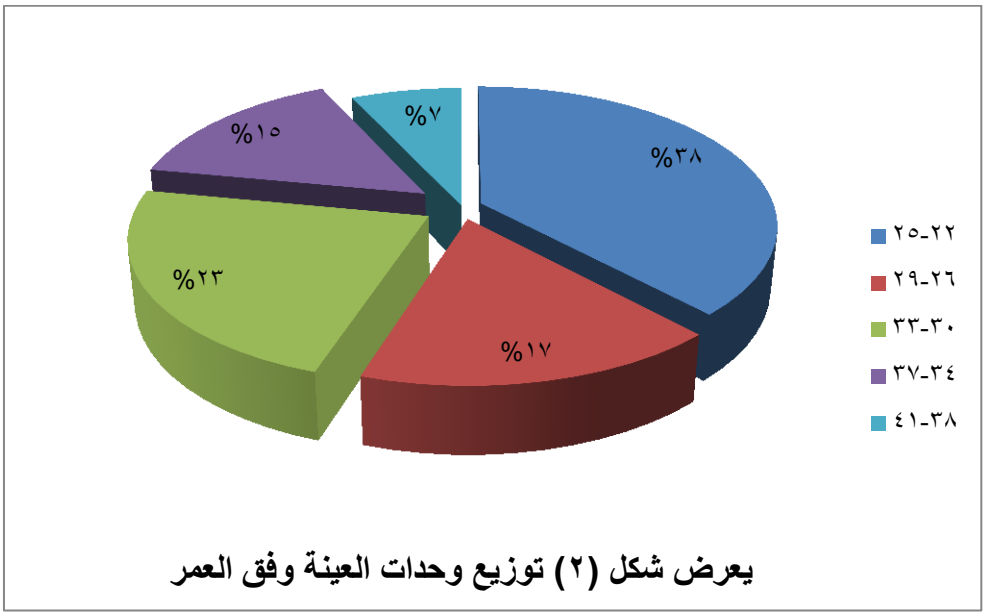

يعرض شكل (٢) توزيع وحدات العينة وفق العمر

جدول (٦) يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	التكرار	%
ريف	٠	٠%
حضر	٢٣٦	١٠٠%
المجموع	٢٣٦	١٠٠%

يبين جدول (٥) توزيع افراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية، حيث بلغ اعداد افراد العينة من الريف (٠) مبحوث أي بنسبة (٠%)، بينما بلغ اعداد افراد العينة من الحضر (٢٣٦) مبحوث أي بنسبة (١٠٠%).

نلاحظ ان جميع افراد العينة هم من سكنة المدينة لكون الاستمارة قد توزعت في مركز المدينة والاحياء التابعة لها، والشكل الاتي يوضح النسب أعلاه :

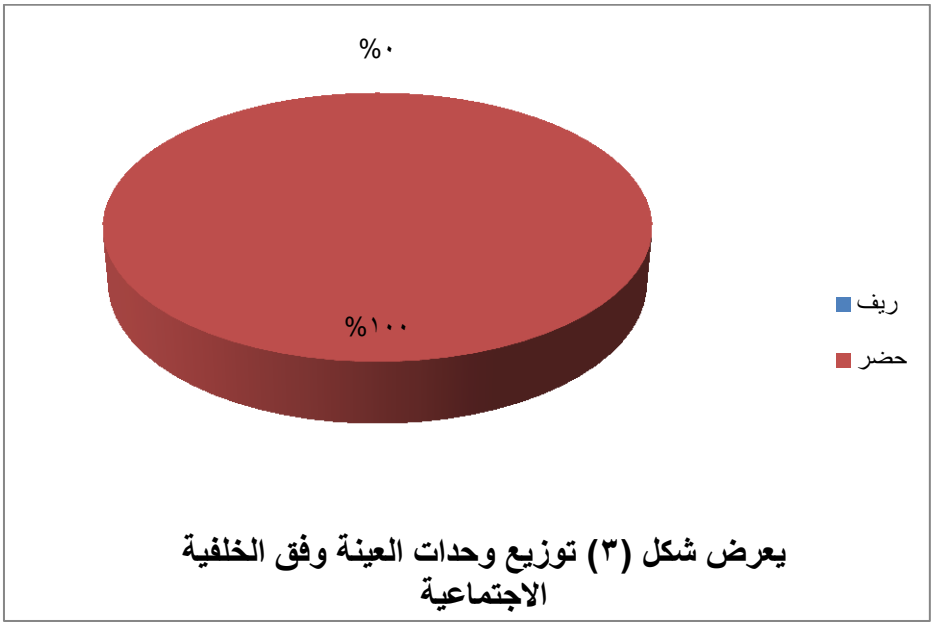

يعرض شكل (٣) توزيع وحدات العينة وفق الخلفية الاجتماعية

جدول (٧) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
اعزب	١٤٥	%٦١
متزوج	٩١	%٣٩
مطلق	٠	%٠
ارمل	٠	%٠
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يوضح جدول (٦) توزيع افراد العينة وفق الحالة الاجتماعية، اذ بلغ اعداد العزاب (١٤٥) مبحوثا أي بنسبة(٦١%)، بينما بلغ عدد المتزوجين (٩١) مبحوثا أي بنسبة (٣٩%)، في حين بلغ اعداد المطلقين (٠) أي بنسبة (٠%)، فيما بلغ عدد الارمل (٠) أي بنسبة (٠%).

نلاحظ من النسب أعلاه ان اعلى نسبة هي نسبة العزاب وهذا يساعد المبحوثين في نقل صورة عن توجهاتهم حول الظاهرة محل الدراسة، والشكل الاتي يوضح النسب المذكورة أعلاه:

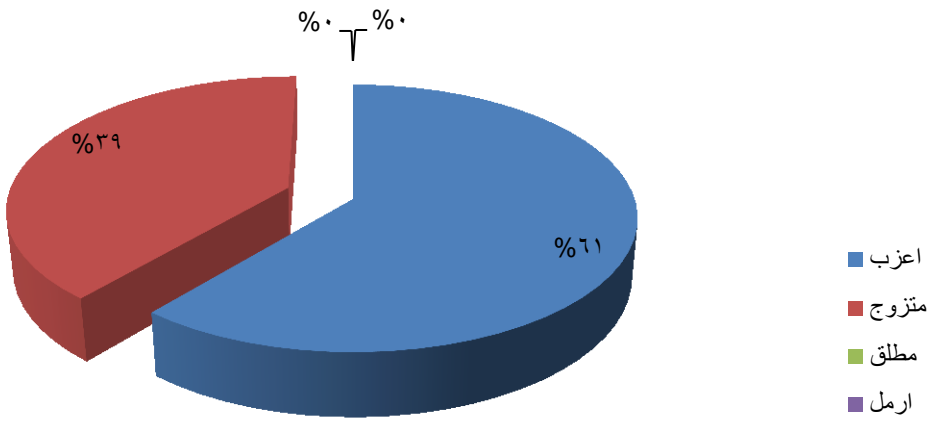

يعرض شكل (٤) توزيع وحدات العينة وفق الحالة الاجتماعية

جدول (٨) يوضح التحصيل العلمي للمبحوثين

التحصيل العلمي	التكرار	%
ابتدائية	٩	%٤
متوسطة	١٢٥	%٥٣
اعدادية	١٣	%٥
معهد	٥٠	%٢١
بكالوريوس	٣٩	%١٧
شهادة عليا	٠	%٠
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين جدول (٧) توزيع افراد العينة وفق المستوى العلمي، اذ كانت اعداد ممن يقرأون ويكتبون (٠) أي بنسبة (٠%)، فيما بلغ عدد ممن تحصيلهم الدراسي ابتدائي (٩) أي بنسبة (٤%)، كما بلغ عدد من تحصيلهم متوسطة(١٢٥) أي بنسبة (٥٣%)، اذ بلغ عدد من تحصليهم الدراسي اعدادي (١٣) أي بنسبة (٥%)، كما بلغ عدد من تحصيلهم الدراسي معهد (٥٠) أي بنسبة (٢١%)، فيما بلغ عدد من تحصيلهم الدراسي بكالوريوس (٣٩) أي بنسبة (١٧%)، في حين بلغ اعداد الحاصلين على شهادة عليا(٠) أي بنسبة (٠%)، من مجموع العينة البالغ عددها (٢٣٦)،

بصورة عامة ان اغلب عينة البحث كان من المتعلمين وهو ما ينعكس على اجاباتهم بالإيجاب كونها صادرة عن دراية والمام بالواقع الذي يعيشونه وهو ما يفضي الى مساهمتهم في نقل صورة واضحة عن الظاهرة المدروسة، والشكل الاتي يوضح النسب أعلاه:

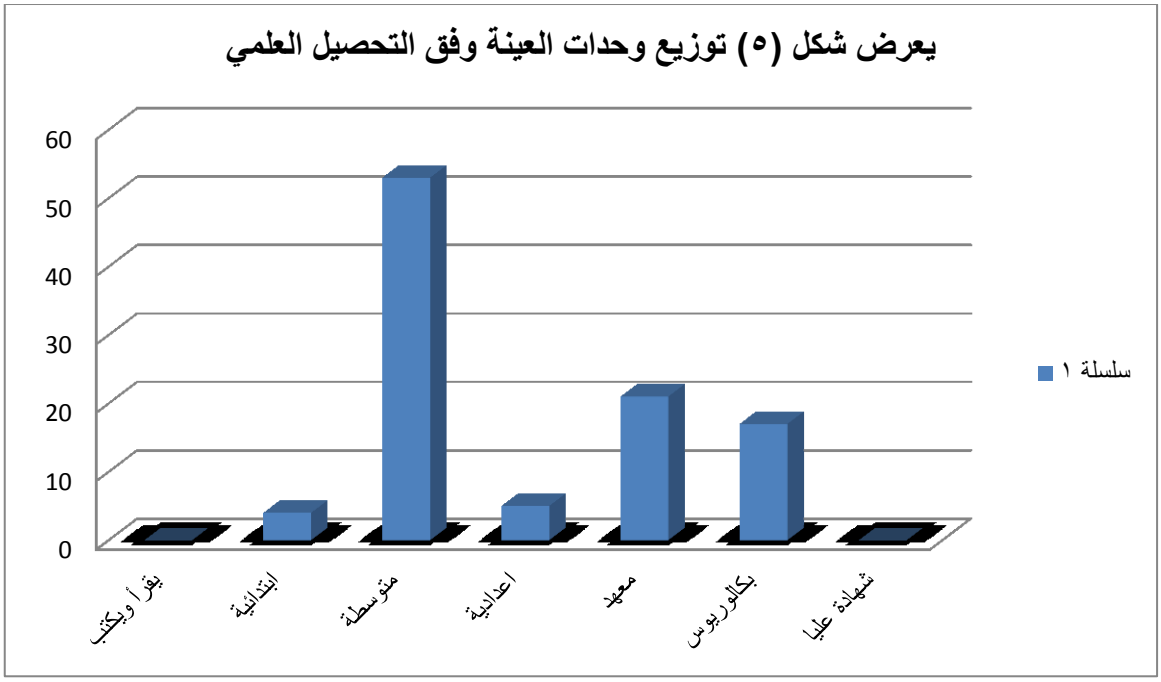

جدول (٩) يوضح المستوى الاقتصادي للمبحوثين

المستوى الاقتصادي للأفراد	التكرار	%
جيدة	٧٠	%٣٠
متوسطة	١٤٠	%٥٩
ضعيفة	٢٦	%١١
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٨) توزيع وحدات العينة وفق المستوى الاقتصادي، اذ كانت اعداد الافراد ممن حالتهم الاقتصادية جيدة (٧٠) أي بنسبة (٣٠%)، في حين كانت اعداد الافراد ممن حالتهم الاقتصادية متوسطة (١٤٠) أي بنسبة (٥٩%)، اما الافراد الذين كان مستواهم الاقتصادي ضعيفا فقد كان عددهم (٢٦) أي بنسبة (١١%).

يلعب العامل الاقتصادي دورا مهما في إجابات المبحوثين اذ كلما كان الافراد مستقرين اقتصاديا انعكس ذلك إيجابا على فعالياتهم الاجتماعية كافة ، ونلاحظ ان ثلثي العينة يتراوح وضعهم الاجتماعي بين المتوسط والجيد ، والشكل الاتي يوضح النسب أعلاه :

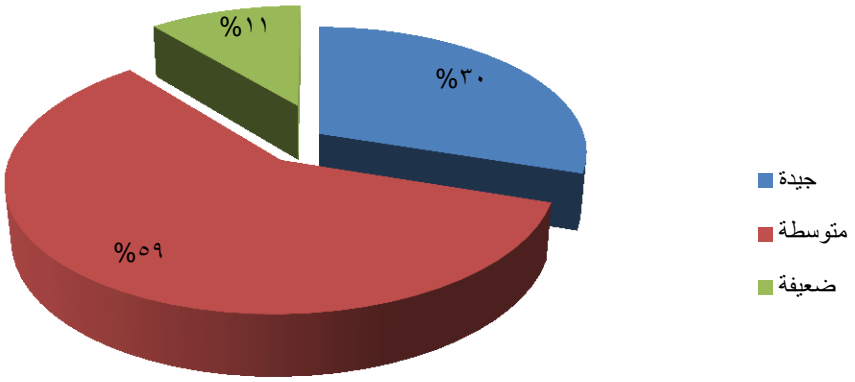

يعرض شكل (٦) توزيع وحدات العينة وفق المستوى الاقتصادي للأسرة

جدول (١٠) يوضح توزيع وحدات العينة وفق الموقف من العمل

موقف العمل	التكرار	%
كاسب	١٣٥	%٥٧
موظف حكومي	٩٠	%٣٨
موظف قطاع خاص	١١	%٥
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول (٩) الى ان غالبية افراد الدراسة هم من الكاسبين أي الذين يعملون في اعمال حرة وقد بلغ عددهم (١٣٥) مبحوثا أي بنسبة (٥٧%) من المبحوثين، فيما جاء بعدهم الموظفون الحكوميون الذين بلغ عددهم (٩٠) مبحوثا أي بنسبة (٣٨%) من المبحوثين، واما من يعملون في القطاع الخاص فقد بلغ عددهم (١١) مبحوثا أي بنسبة (٥%) من المبحوثين، فيما كانت إجابات العاطلين عن العمل (٠) أي بنسبة (٠%) من المبحوثين.

وهذا يدل على ان اغلب الافراد هم من فئة الكاسبين والذين يمتهنون الاعمال الحرة في الأسواق والمحال التجارية وغيرها من الاعمال اذ ان هذا لم يظهر تأثيره بشكل مباشر في عينة الدراسة، والشكل التالي بين النسب أعلاه :

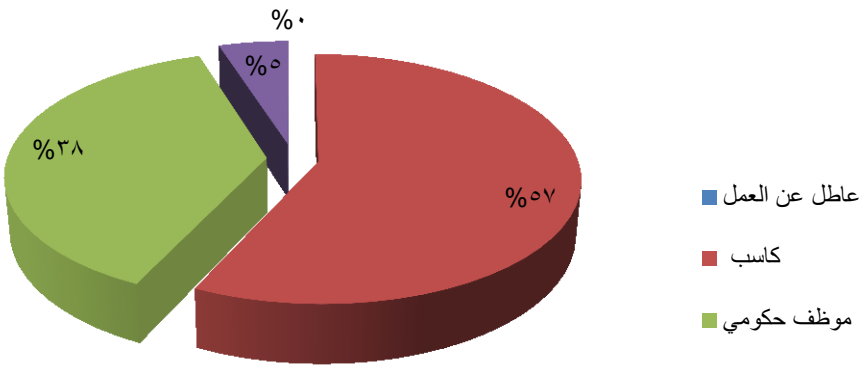

يعرض شكل (٧) توزيع وحدات العينة وفق الموقف من العمل

المحور الثاني : توصيف الظاهرة

اولا - بالوعي الديني

جدول (١١) يوضح توزيع المجتمع العراقي وفق الالتزام الديني

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٥٠	%٦٤
نوعا ما	٨٦	%٣٦
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يوضح جدول (١٠) توزيع افراد المجتمع العراقي وفق الالزام الديني، اذ اختار (١٥٠) وبنسبة (٦٤%) من الافراد المبحوثين الإجابة ب(نعم) في حين اختار (٨٦) وبنسبة (٣٦%) من الافراد المبحوثين الإجابة ب(نوعا ما) فيما كان عدد الإجابات ب(لا) (٠) أي بنسبة (٠%) من الافراد المبحوثين.

اذ يعد اغلب افراد عينة الدراسة في المجتمع الديواني هم ممن لديهم الالتزام الديني الذي يمثل دورا مهما ومؤثرا في حياة الافراد، لذلك يسعى الفرد من خلال هذا الالتزام الديني الى توجيه سلوكياته في الحياة الاجتماعية مع ما يتماشى من مبادئ دينية سواء كان في العمل مع الافراد الاخرين ام في التعامل معهم وأيضا اظهار ما يمثله الدين وبالخصوص الدين الإسلامي من تسامح ومحبة للآخرين في مفاصل حياتهم الاجتماعية بأجمعها.

جدول (١٢) يوضح توزيع اهم عناصر الوعي الديني في المجتمع العراقي

العناصر	التسلسل المرتبي	التكرار	%
نبذ العنف والتطرف الديني	١	١٠٠	%٤٢
ترسيخ مبادئ الاخوة الدينية بين الافراد	٢	٧٨	%٣٣
احترام القيم الدينية الصحيحة عند الاخرين	٣	٥٠	%٢١
حماية الأفكار من مظاهر التشوه الثقافي	٤	٨	%٣

الجدول (١١) جدول تسلسل مرتبي يبين اهم عناصر الوعي الديني في المجتمع العراقي، اذ بالمرتبة الأولى خيار نبذ العنف والتطرف الديني الذي جاء بواقع (١٠٠) تكرارا وبنسبة (٤٢%)، يليه في المرتبة الثانية خيار ترسيخ مبادئ الاخوة الدينية بين الافراد الذي جاء بواقع(٧٨) تكرارا وبنسبة (٣٣%)، اما في المرتبة الثالثة فكان خيار احترام القيم الدينية الصحيحة عند الاخرين الذي جاء بواقع (٥٠) تكرارا أي بنسبة(٢١%)، وأخيرا خيار حماية الأفكار من مظاهر التشوه الثقافي جاء بواقع (٨) تكرارا أي بنسبة (٣%).

يهدف الوعي الديني في المجتمع العراقي الى نبذ العنف والتطرف وترسيخ مبادئ الاخوة والتسامح بوصفها سمه أساسية من سمات الدين الإسلامي الحنيف وقد اقر الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله (إنما المؤمنون اخوة)، فقد تعرض المجتمع العراقي الى هجمات شرسة من تيارات فكرية هدامة وتكفيرية فكان للوعي الديني الذي يمتلكه الافراد دورٌ بارز في اتخاذ موقف مضاد من هذه التيارات من خلال إشاعة روح التعاون والاخوَة بين افراد ومكونات المجتمع العراقي كافة ونبذهم للغلو والعنف والتطرف تجاه مكونات المجتمع وطوائفه من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

جدول (١٣) يوضح توزيع التسامح بوصفهه واحدا من اسس التعاليم الاسلامية

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٣٦	%١٠٠
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

جدول (١٢) يوضح دور التسامح بوصفه واحدا من أسس التعاليم الإسلامية في المجتمع العراقي، اذ أجاب (٢٣٦) مبحوثا وبنسبة (١٠٠%) ب(نعم).

بناء على المعطيات أعلاه يتبين لنا ان التسامح في المجتمع العراقي هو جزء وركيزة أساسية من الدين الإسلامي، والإسلام هو دين التسامح والعزة والعدل والإنصاف، قال تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين"، فأمر الله عز وجل بالقسط مع غير المسلمين، ومن هنا يظهر لنا التسامح، وأنه دين يجمع الناس، وليس دين التخريب والفساد كما يفعل بعض الناس تحت مسمى الإسلام وقواعد الإسلام.

جدول (١٤)

يوضح توزيع أنواع التسامح التي يركز عليها الوعي الديني في الوقت الحاضر

انواع التسامح	التكرار	%
التسامح الديني	١١٢	%٤٧
التسامح الاجتماعي	٨٤	%٣٦
التسامح السياسي	١٢	%٥
جميع ما سبق	٢٨	%١٢
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

عند النظر الى بيانات الجدول(١٣) أعلاه نجد ان اكثر انواع التسامح التي يركز عليها الفكر الديني الحالي اكثر من غيرها اذ اختار (١١٢) مبحوثا وبنسبة (٤٧%) خيار التسامح الديني، ثم اختار (٨٤) مبحوثا وبنسبة (٣٦%) خيار التسامح الاجتماعي، واختار (١٢) مبحوثا وبنسبة (٥%) خيار التسامح السياسي، وأخيرا اختار (٢٨) مبحوثا وبنسبة (١٢%) خيار جميع ما سبق.

لطالما ركز الفكر الديني على الابتعاد عن الحقد والكراهية وإشاعة ثقافة التسامح والسلام بين المكونات الاجتماعية المختلفة، وقد انصب التركيز على التسامح الديني الذي يمثل بابا لكل أنواع التسامح الأخرى، لأن تقبل الاخر بغض النظر عن مذهبه وديانته يساهم بفتح الكثير من تسامح أبناء المجتمع ولم يقصر هذه الدعوات على التسامح بين افراد الدين الواحد بل تعددت لتشمل دعوات الحوار والتسامح بين الأديان المختلفة، لذلك يمكن من خلال إشاعة ثقافة التسامح الديني الوصول الى تحقيق كل أنواع التسامح الأخرى لأنها مترابطة بعضها مع بعضها الاخر، ان قيمة التسامح الديني تتضح من خلال قبول الاخر المختلف دينيا ومذهبيا والتأكيد على القضايا المتشابهة بين الأديان والمذاهب وبالتالي يمثل التسامح الديني الأرضية المناسبة لبناء المجتمع والنهوض به.

جدول (١٥) يوضح توزيع افراد المجتمع الذين يسود بينهم نوع من الوعي الديني

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٤٠	%٥٩
نوعا ما	٧٠	%٣٠
لا	٢٦	%١١
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (١٤) توزيع افراد المجتمع الذين يسود بينهم نوع من الوعي الديني، اذ أجاب (١٤٠) مبحوثا وبنسبة (٥٩%) ب(نعم)، وأجاب (٧٠) مبحوثا وبنسبة (٣٠%) ب(نوعا ما)، وأخيرا أجاب (٢٦) مبحوثا وبنسبة (١١%) ب(لا).

إنَ سيادة الوعي الديني بين افراد المجتمع يعد عاملا مهما في توجيه سلوك الافراد، اذ للدين تأثير كبير في الافراد والمجتمع، ان ما يميز الدين هو طبيعته الاجتماعية حيث يحتل مكانة مركزية ومحورية في المجتمع ويصل دور الدين الى تنشئة الفرد اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، مهما تتفاوت أدوار ووظائف الدين فهو بالنتيجة يسعى الى كمال الفرد وتنميته وخدمة المجتمع، لذلك فهو يشغل مكانة الريادة في المجتمع اكثر من مؤسسات المجتمع الأخرى.

جدول (١٦) يوضح للوعي الديني دور في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع العراقي

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٩٠	%٨١
نوعا ما	٣٦	%١٥
لا	١٠	%٤
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (١٥) دور الوعي الديني في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع العراقي، اذ أجاب (١٩٠) مبحوثا وبنسبة (٨١%) ب(نعم)، وأجاب (٣٦) مبحوثا وبنسبة (١٥%) ب(نوعا ما)، وأخيرا أجاب (١٠) مبحوث وبنسبة (٤%) ب(لا).

لعبت النصوص الدينية المقدسة وخصوصا في النصوص التأسيسية في القرآن والسنة النبوية وسير الاولياء الصالحين من الصحابة وممن يتبعهم دورها في تحقيق نسبة لا بأس فيها من التعايش السلمي بين المكونات المختلفة، غاية سعى الدين الإسلامي الى ترسيخها ومثال على ذلك قوله تعالى (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فأن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)[١] لذلك سعى الدين الى ترسيخ ثقافة الحريات الدينية واحترام الأقليات الدينية بما عد تحقيق مبدأ التعايش السلمي واحترام حقوق الانسان، وهذا هو جوهر الأديان السماوية من خلال اعتبار الانسان قيمة عليا، لذلك يعد التعايش السلمي خيارا ضروريا وملحا وخاصه في المجتمع العراقي الذي يتميز بتنوع اطيافه واختلافها فكريا وعقائديا.

[١] _ سؤرة ال عمران: اية ٦٤.

جدول (١٧) يوضح التسلسل المرتبي لأسباب فاعلية دور الوعي الديني في تحقيق التعايش السلمي

السبب	التسلسل المرتبي	التكرار	%
قوة تأثير العامل الديني في النفس البشرية	١	١٣٥	%٥٧
الشعور بالاطمئنان لأن الدين يمثل تعاليم السماء	٢	٣٥	%١٤
لان الدين يعمل من اجل المصلحة الخاصة	٣	٢٠	%٨

تبين البيانات في الجدول أعلاه والمعبرة عن إجابات المبحوثين عن مضمون سؤال الجدول (١٦) أسباب فاعلية الوعي الديني في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع العراقي، اذ اختار (١٣٥) مبحوثا وبنسبة (٥٧%) خيارا قوة تأثير العامل الديني في النفس البشرية ويشكل هؤلاء غالبية افراد العينة، في حين اختار (٣٥) مبحوثا وبنسبة (١٤%) خيار الشعور بالاطمئنان لأن الدين يمثل تعاليم السماء، فيما اختار (٢٠) مبحوثا وبنسبة (٨%) خيارا لأن الدين يعمل من اجل المصلحة الخاصة، وأخيرا أجاب (٠) مبحوثا وبنسبة (٠%) عن خيارات أخرى تذكر.

يمتلك الوعي الديني فاعلية كبيرة ومؤثرة في حياة افراد المجتمع من خلال تأثر الفرد به والالتزام بتوجيهاته، الامر الذي جعل للدين الريادة في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين افراد المجتمع، فضلا عن عد الدين يعمل لصالح المجتمع وليس لمصالحه الخاصة، كذلك الاعتقاد بأنه المسؤول عن نشر التعاليم الدينية والإنسانية التي لها دور كبير في البناء الاجتماعي والثقافي والتربوي في المجتمع.

جدول (١٨) يوضح توزيع الوعي الديني كمؤثر اكبر على المجتمع من بعض التوجهات والأفكار الأخرى

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٨٠	%٧٦
نوعا ما	٤٨	%٢٠
لا	٨	%٣
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يوضح الجدول (١٧) توزيع الوعي الديني كمؤثر اكبر على المجتمع من بعض التوجهات والأفكار الأخرى، اذ أجاب (١٨٠) مبحوثا وبنسبة (٧٦%) ب(نعم)، في حين أجاب (٤٨) مبحوثا وبنسبة (٢٠%) ب(نوعا ما)، وأخيرا أجاب (٨) مبحوثا وبنسبة (٣%) ب(لا).

من البيانات في الجدول أعلاه نرى ان الوعي الديني هو الأكثر تأثيرا في المجتمع من بعض التوجهات الأخرى وذلك لما له من أهمية في حياة الافراد الاجتماعية والسياسية والثقافية، اذ يعمل على توجيه الافراد وارشادهم في الطاعة والمحبة والعيش الكريم مع كل المكونات الأخرى المختلفة التي تعيش في المجتمع العراقي، لذلك عمل الوعي الديني على محاربة الأفكار والتوجهات المتطرفة التي تدعو الى التطرف والطائفية والتي تعمل على محاربة استقرار المجتمع وامنه وامانه.

جدول (١٩) يوضح ترسيخ ثقافة السلم المجتمعي في المجتمع العراقي ؟

الاسس	التسلسل المرتبي	التكرار	%
إزالة الحقد والكراهية الموجودة في ضمائر البشر	١	١٥٢	%٦٤
تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الافراد	٢	٣٠	%١٣
الابتعاد عن العنف والجريمة	٣	٢٨	%١٢

يبين الجدول (١٨) حاجه المجتمع الى ترسيخ أسس ثقافة السلم المجتمعي في المجتمع العراقي، اذ اختار (١٥٢) مبحوثا وبنسبة(٦٤%) خيار إزالة الحقد والكراهية الموجودة في ضمائر البشر، واختار (٣٠) مبحوثا وبنسبة (١٣%) خيار تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الافراد، فيما اختار (٢٨) مبحوثا

وبنسبة (١٢%) خيار الابتعاد عن العنف والجريمة، وأخيرا اختار (٢٦) مبحوثا وبنسبة (١١%) خيار خلق وعي سالم بعيد عن مظاهر التخلف الاجتماعي.

بناء على المعطيات أعلاه يتبين لنا ان من اهم النتائج التي يمكن ان تنعكس من ترسيخ أسس ثقافة السلم المجتمعي التي يفترض ان تكون هذه الثقافة حاجة ملحة وضرورية هي إزالة الحقد والكراهية الموجودة في ضمائر البشر، ان ثقافة السلم هنا تساهم في إقامة علاقة وطيدة ومتينة بين افراد المجتمع الواحد لا سيما المجتمع العراقي، وهذا يساهم بدوره في ترسيخ الديمقراطية واحترام الاخر المختلف دينيا وقوميا وعرقيا.

جدول (٢٠) يوضح إجابات المبحوثين حول ما اذا كان للوعي الديني دورا في نبذ العنصرية والطائفية والتعصب الديني؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٠٠	%٨٥
نوعا ما	٢٢	%٩
لا	١٤	%٦
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (١٩) ان الوعي الديني له دور في نبذ العنصرية والطائفية والتعصب الديني، اذ أجاب (٢٠٠) مبحوثا وبنسبة (٨٥%) ب(نعم)، في حين أجاب (٢٢) مبحوثا وبنسبة (٩%) ب(نوعا ما)، وأخيرا أجاب (١٤) مبحوثا وبنسبة (٦%) ب(لا).

ان الإنتاج المعرفي للوعي الديني الذي تتبناه المؤسسة الدينية سواء أكان على مستوى الحوزات العلمية ام المساجد ام منابر الخطابة فقد ساهم وبشكل كبير في نبذ الطائفية التعصب الديني والعنصري وقد تجلى هذا الدور وبصورة كبيرة بعد الحرب الطائفية التي عصفت بالبلاد من خلال تعالي الدعوات بتوحيد الصف الإسلامي وتجاوز الخلافات المذهبية، فيما تجددت هذه الدعوات بعد دخول تنظيم داعش الإرهابي ومحاولته بث أفكاره الهدامة لوحدة الصف الإسلامي، اذ تحملت المؤسسة الدينية مسؤولية مواجهة هذا التطرف الفكري من خلال الفتاوى المختلفة للمذهبين السني والشيعي معا.

جدول (٢١) يوضح إجابات المبحوثين حول ما اذا كان لانعدام الوعي الديني دورا في تردي الوضع الاجتماعي في العراق؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	**٢٥**	**%١٠**
نوعا ما	**٣٧**	**%١٦**
لا	**١٧٤**	%٧٤
المجموع	**٢٣٦**	**%١٠٠**

يوضح الجدول (٢٠) أعلاه إجابات المبحوثين حول مسؤولية الوعي الديني في تردي الوضع الاجتماعي في العراق، اذ أجاب (٢٥) مبحوثا وبنسبة (١٠%) ب(نعم)، في حين أجاب (٣٧) مبحوثا وبنسبة(١٦%) ب(نوعا ما)، وأخيرا أجاب (١٧٤) مبحوثا وبنسبة (٧٤%) ب(لا).

بالنظر الى الجدول أعلاه نجد ان نسبة الإجابة بالرفض لتحمل الوعي الديني مسؤولية تردي الأوضاع الاجتماعية فقد أتت النسبة عالية جدا بالرفض، على عد ان الوضع الطبيعي يحمل الحكومة والقوات الأمنية هذه المسؤولية، يتميز الوضع السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ بظهور الكثير من الأحزاب الدينية سواء التي كانت معارضة للنظام السابق او التي تشكلت لاحقا، وبعض منها تابع لمرجعيات دينية غير المرجعيات الكبرى التي لها سبق الزعامة على المسلمين في العراق مثل المرجعية العليا في النجف الاشرف بزعامة السيد علي السيستاني في المذهب الشيعي او هيئة علماء المسلمين من المذهب السني اذ لم يشتركا في العملية السياسية من خلال تشكيل أحزاب تابعة لهم او دعمها لحزب معين، بل تدخلت في اكثر من مناسبة لتصحيح مسار العملية السياسية من خلال النصح والإرشاد والتوجيه فقط.

جدول (٢٢) يوضح ان للوعي الديني دورا في حث الافراد على الابتعاد عن الأحزاب الدينية السياسية؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٨٦	%٧٩
نوعا ما	٣٦	%١٥
لا	١٤	%٦
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٢١) دور الوعي في حث الافراد على الابتعاد عن الأحزاب الدينية السياسية، اذ أجاب (١٨٦) مبحوثا وبنسبة (٧٩%) ب(نعم)، فيما أجاب (٣٦) مبحوثا وبنسبة (١٥%) ب(نوعا ما)، وأخيرا أجاب (١٤) مبحوثا وبنسبة (٦%) ب(لا).

ان النسبة العالية التي اختارت الابتعاد عن الأحزاب الدينية السياسية لم تكن محض صدفة على عد ان هذه الأحزاب قد توالت على تولي مقاليد الأمور ففشلت في إيقاف التدهور والتردي المستمر في الأوضاع الاجتماعية بشكل عام والأوضاع الأمنية بشكل خاص ، فقد كان للمؤسسة الدينية دور بارز في نقد الأحزاب السياسية في اكثر من مناسبة محاولة منها اصلاح الوضع السياسي في البلاد، واعدَت السياسيين هم المسؤولون عن تردي الاوضاع في العراق، فقد وصل النقد الى مستوى خطباء المنابر وفي خطب صلاة الجمعة بالإضافة الى دعم المرجعية الدينية المتكرر للاحتجاجات الشعبية التي شهدها العراق بين مدة وأخرى.

جدول (٢٣) يوضح الطرق او السبل التي يتم من خلالها نشر ثقافة السلم؟

الاجابة	التسلسل المرتبي	التكرار	%
المحاضرات الدينية والندوات الفكرية	١	١٥٥	%٦٥
القنوات الفضائية	٢	٦٠	%٢٥
الفتاوي الدينية	٣	٢١	%٩

يبين الجدول(٢٢) الطرق او السبل التي يتم من خلالها نشر ثقافة السلم، اذ اختار (١٥٥) مبحوثا وبنسبة (٦٦%) خيار المحاضرات الدينية والندوات الفكرية، فيما اختار (٦٠) مبحوثا وبنسبة (٢٥%) خيار القنوات الفضائية، وأيضا اختار (٢١) مبحوثا وبنسبة (٩%) خيار الفتاوي الدينية، واخير اختار (٠) مبحوثا وبنسبة (٠%) خيار أخرى تذكر.

تهدف المحاضرات الدينية دائما الى توعية الافراد وارشادهم وزرع المحبة والوئام فيما بينهم فهي دائما ما توجه الفرد نحو نشر الثقافة الدينية السمحة والتأكيد على السلم المجتمعي وتقبل الاخرين على الرغم من اختلاف مذاهبهم وعقائدهم، فأن الدين دائما يدعو الى التعايش السلمي والابتعاد عن مظاهر العنف والتطرف، وأيضا الندوات الفكرية التي يقدمها أساتذة الحوزة العلمية التي بدورها تنبذ العنف بكل انواعه وتدعو الى التسامح وبث ثقافة الحوار وتقبل الاخر، والعمل على بناء فكر معتدل لدى الافراد داخل المجتمع العراقي.

جدول (٢٤) يوضح إجابات المبحوثين حول مدى ايمانهم بتبني ثقافة السلم؟

الاجابة	التكرار	%
اقبال جيد	١٥٦	%٦٦
اقبال متوسط	٥٥	%٢٣
اقبال ضعيف	٢٥	%١١
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٢٣) اقبال افراد المجتمع على نشر ثقافة السلم فيما بينهم، اذ اختار (١٥٦) مبحوثا وبنسبة (٦٦%) خيار اقبال جيد، فيما اختار (٥٥) مبحوثا وبنسبة (٢٣%) خيار اقبال متوسط، وأخيرا اختار (٢٥) مبحوثا وبنسبة (١١) خيار اقبال ضعيف.

من مجموع الخيارين الاول والثاني نجد انه (٢١١) مبحوثا يرون ان الاقبال على نشر ثقافة السلم فيما بينهم يتراوح ما بين جيد ومتوسط، وهذا يؤكد ان للوعي الديني دورا مؤثرا في المجتمع العراقي، والسلم الاجتماعي لا يعني محو الاختلافات، فتفاوت البشر في المستوى الذهني وفي المستوى الثقافي والاجتماعي يقتضي وجود الاختلافات، والسلم الاجتماعي لا يعني محو هذه الاختلافات، إنما السلم الاجتماعي يعني إدارة الاختلافات، وإدارة الاختلافات في ظل القيم الإنسانية هو عبارة عن السلم الاجتماعي، فالشعوب المختلفة تدير خلافاتها من خلال السلم الاجتماعي ويكون اختلافهم طريقاً لتكاملهم وليس طريقاً للتقاتل والتحارب، فعندما يجعلون الهدف من الاختلاف هو التكامل فقد أداروا الاختلاف إدارة إنسانية، وهذا هو مبدأ السلم الاجتماعي..

جدول (٢٥) يوضح العوامل التي تؤثر سلبا او ايجابا في اقبال افراد المجتمع على بث الوعي الديني بشكل واسع؟

العوامل	التسلسل المرتبي	التكرار	%
عوامل ثقافية	١	١٧٤	%٧٤
التأثر بالثقافة الغربية	٢	٣٦	%١٥
التأثر بأفكار الالحاد	٣	١٦	%٧
انتشار أفكار ورؤى جديدة	٤	١٠	%٤

من النظر الى بيانات الجدول (٢٤) نجد ان اهم العوامل التي تؤثر في اقبال الافراد على بث الوعي الديني وبشكل واسع، اذ ختار (١٧٤) مبحوثا وبنسبة (٧٤%) خيار عوامل ثقافية، فيما اختار (٣٦) مبحوثا وبنسبة (١٥%) خيار التأثر بالثقافة الغربية، في حين اختار (١٦) مبحوثا وبنسبة (٧%) خيار التأثر بأفكار الالحاد، وأخيرا اختار (١٠) مبحوثا وبنسبة (٤%) خيار انتشار أفكار ورؤى جديدة.

شهد المجتمع العراقي تحولا كبيرا بعد عام ٢٠٠٣، أدى الى الانفتاح على العالم الخارجي بشكل كبير اذ شهد المجتمع كثيرا من القيم والعادات والأفكار الوافدة وغير المألوفة في المجتمع العراقي، اذ اثرت بشكل كبير على توجهات الافراد الفكرية من جهة التأثر بالأفكار الغربية، فضلا عن التأثر بوسائل العولمة الثقافية كالقنوات الفضائية التي تعمل على تقديم الحياة الغربية بصورة انها الحياة المتحررة التي يتمتع فيها الافراد بالاستقلالية وحرية التعبير والاختيار، الامر الذي يجعل الافراد يدخلون في صدام ثقافي مع القيم السائدة في مجتمعهم، وبين القيم الوافدة التي هي مخالفة لقيمهم الاجتماعية تحاول بعض القنوات التشكيك بقيم وعادات المجتمع الإسلامي، او تسعى الى بث برامج تدعو الى الطائفية والتفرقة بين أبناء الدين الواحد، والبعض الاخر يسعى الى جذب الافراد وترغيبهم في معتقدات مخالفة لمعتقدات الدين الإسلامي، وهذا يؤدي الى العديد من النتائج المحتملة منها اضعاف ثقة الافراد بمعتقداتهم الدينية او ضعف التزامهم بعبادتهم وفروضهم الدينية.

جدول (٢٦) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان للوعي الديني القدرة على احداث التغير الاجتماعي؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٨٥	%٧٨
نوعا ما	٥١	%٢٢
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٢٥) قدرة الوعي الديني على احادث التغير الاجتماعي، اذ أجاب (١٨٥) مبحوثا وبنسبة (٧٨%) ب(نعم)، في حين أجاب (٥١) مبحوثا وبنسبة (٢٢%) ب(نوعا ما)، وأخيرا أجاب (٠) وبنسبة(٠%) ب(لا).

ان للوعي الديني اثرا كبيرا في حياة الانسان من خلال توجيه طاقاته نحو عمل الخير والصلاح، وذلك من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالدين دائما يسعى الى توجيه الافراد نحو السلوك القويم على اساس ان الفرد هو اللبنة الأساس في التغير الاجتماعي، فكلما كان الفرد ملتزما بتعاليم دينه التي تحث على التعايش والتسامح ونبذ العنف والتفرقة كلما كان قادرا على احداث التغيير المنشود، ان التغيير الاجتماعي الذي يسعى الى تحقيقه الوعي الديني هو ضرورة اجتماعية نظرا لما يتعرض له المجتمع العراقي من هجمات ثقافية وفكرية دخيلة على مجتمعاتنا، لكن ما يميز هذا التغير انه غير مفروض على الافراد بمعنى ليس بالإجبار وانما بالنصح والإرشاد.

جدول (٢٧) يوضح اهم وظائف الوعي الديني؟

الوظائف	التسلسل المرتبي	التكرار	%
نشر التسامح وبث الألفة بين افراد المجتمع	١	١٩٥	%٨٣
التقريب بين الفئات الاجتماعية	٢	٤٠	%١٧

يبين الجدول (٢٦) اهم وظائف الوعي الديني في المجتمع، اذ اختار (١٩٥) مبحوثا وبنسبة (٨٣%) خيار نشر التسامح وبث الالفة بين افراد المجتمع، ثم اختار (٤٠) مبحوثا وبنسبة (١٧%) خيار التقريب بين الفئات الاجتماعية، في حين اختار (١) مبحوثا وبنسبة (٤%) خيار تنمية الضمير الإنساني، وأخيرا اختار (٠) مبحوثا وبنسبة (٠%) خيار نشر السلوك السوي.

يحتل الوعي الديني مكانة كبيرة في المجتمع اذ يكون المسؤول الأول عن تماسك المجتمع من خلال تنظيم علاقات الافراد فيما بينهم، وذلك يتم من خلال منظومة متكاملة من التعاليم المأخوذة من القرآن الكريم والسيرة النبوية والصحابة والاولياء، اذ يتم نشرها عن طريق المساجد ودور الإفتاء والحوزات الدينية، وتدخل هذه التعاليم في كل جوانب المجتمع سواءأ كانت اجتماعية ام اقتصادية ام سياسية ام أخلاقية، فالدين جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بدءأ من الاسرة التي تغرس المبادئ والقيم الدينية السليمة في نفوس أبنائها الى دور الدين في بناء المجتمع.

جدول (٢٨) يوضح إجابات المبحوثين حول مدى اهتمام الشباب بالوعي الديني

الاجابة	التكرار	%
اهتمام كبير	١٢٠	%٥١
اهتمام متوسط	٧٠	%٣٠
اهتمام ضعيف	٤٦	%١٩
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (٢٧) الى مدى اهتمام الشباب بالوعي الديني، فقد اختار (١٢٠) مبحوثا وبنسبة (٥١%) خيار اهتمام كبير، فيما اختار (٧٠) مبحوثا وبنسبة (٣٠%) خيار اهتمام متوسط، وأخيرا اختار (٤٦) مبحوثا وبنسبة (١٩%) خيار اهتمام ضعيف.

يعد الشباب القوة الحقيقية في المجتمعات فهم عماد المستقبل اذ يقع على عاتقهم بناء المجتمع، يعاني كثير من الشباب من الشكوك في صحة العقائد والأفكار الدينية، مع انهم لا يصنفون ضمن اللا دينيين ولا يريدون أكثر من التأكد من صحة ما يدينون به ويريدون الاستفادة من القوى العقلية التي لديهم في التحقق من الدين واكتشاف جوهره أو أن يتوصلوا إلى تفاسير جديدة لكل ذلك، كما ان فئة الشباب دائما ما تكون مندفعة وميالة الى التجديد وتقبل الأفكار الجديدة، وهذا ما وجدناه في الجدول أعلاه اذ شكلت نسبة اهتمام الشباب بالوعي الديني نسبة عالية مقارنة بالخيارات الأخرى.

ثانيا: ثقافة السلم المجتمعي

جدول (٢٩) يوضح ان السلم المجتمعي يشعر الافراد بالطمأنينة والأمان في المجتمع؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٨٥	%٧٨
احيانا	٣٠	%١٣
لا	٢١	%٩
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

توضح البيانات الواردة في الجدول(٢٨) أعلاه راي المبحوثين بأن السلم المجتمعي يشعر الافراد بالطمأنينة والأمان في المجتمع، وقد وافق على هذا الخيار (١٨٥) مبحوثا وبنسبة (٧٨%) الإجابة ب(نعم)، في حين أجاب (٣٠) مبحوثا وبنسبة (١٣) ب(أحيانا)، وأخيرا أجاب (٢١) مبحوثا وبنسبة (٩%) ب(لا).

يعد السلم الاجتماعي قيمة إنسانية عليا اذ يقوم على منظومة ديناميكية من القيم والأعراف والعادات والتقاليد، قوامها الاعتراف بالأخر وجودا وحقوقا في حرية العيش والكرامة، التي تؤثر في سلوك الافراد والجماعات، ويمثل السلم اليوم في المجتمع العراقي حاجة ضرورية وملحة ذلك لوجود التنوع في الفئات الديموغرافية التي تودي الى اختلاف الأفكار والرؤى والتوجهات بين الافراد، ويمثل التسامح الباب الأكبر لتحقيق السلم المجتمعي والأهلي بديلا عن ثقافة العنف والحرب.

جدول (٣٠) اذا كانت الإجابة ب (نعم) فهل يعود ذلك الى

السبب	التسلسل المرتبي	التكرار	%
يحقق التعايش السلمي	١	١٥٠	%٦٣
يمثل قيمة إنسانية عليا	٢	٢٠	%٨
الإقرار بالتعددية وقبول الاخر	٣	١٥	%٦

تحدد البيانات الواردة في الجدول(٢٩) اعلاه اهم العوامل التي تسهم في تحقيق الشعور بالطمأنينة والأمان في المجتمع، اذ أجاب (١٥٠) مبحوثا وبنسبة (٦٣%) على خيار يحقق التعايش السلمي، فيما أجاب (٢٠) مبحوثا وبنسبة (٨%) على خيار يمثل قيمة إنسانية عليا، في حين أجاب (١٥) مبحوثا وبنسبة (٦%) على خيار الإقرار بالتعددية وقبول الاخر، وأخيرا أجاب (٠) مبحوثا وبنسبة(٠%) على خيار السلم نقيض العنف.

ان الايمان بثقافة التنوع والتعددية في الأفكار والانتماءات يسهم في خلق حالة من قبول الاخر المختلف، وقبول الفرد لا يعني تخليه عن أفكاره ومعتقداته بل هو الاعتقاد بحق الاخر بأفكاره ومعتقداته واحترامها، وكما هو معروف يوجد في المجتمع العراقي تنوع ديني ومذهبي كبير فبالرغم من ان الإسلام يمثل دين الأغلبية غير ان هناك ديانات أخرى كالمسيحية واليزيدية والصابئة، فضلا عن التنوع داخل الدين الواحد مثل المذهب السني والمذهب الشيعي في الدين الإسلامي، وقد عانى المجتمع العراقي من التفرقة وتهديد وحدته الوطنية في مرات عديدة بلغت ذروتها بعد عام ٢٠٠٣ اذ نتجت عنها حرب طائفية هددت السلم الاجتماعي وتمزيق وتفرقة وحدة المجتمع، فضلا عن الصراعات السياسية التي عزفت على الوتر الطائفي من اجل تحقيق مكاسب حزبية، كل هذه العوامل وما نتج عنها من مشكلات اجتماعية زادت من الحاجة الى الحوار والتقارب بين أبناء الديانات المختلفة وبين أبناء الدين الواحد من اجل خلق حالة من التقارب والتفاهم على القضايا الإنسانية بما يضمن العيش في مجتمع مسالم وينبذ العنف والطائفية.

جدول (٣١) يوضح ان الصراعات السياسية تؤثر في انتشار ثقافة السلم؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٠٠	%٨٥
احيانا	٢٧	%١١
لا	٩	%٤
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول(٣٠) تأثير الصراعات السياسية في انتشار ثقافة السلم، اذ أجاب (٢٠٠) مبحوثا وبنسبة (٨٥%) ب(نعم)، وأجاب (٢٧) مبحوثا وبنسبة (١١%) ب(أحيانا)، وأخيرا أجاب (٩) مبحوثا وبنسبة (٤%) ب(لا).

شهد المجتمع العراقي بعد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ ، تحولا كبيراً وعلى الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كافة، فبعد ان كان النظام الحزبي نظاماً دكتاتوري تحول الى نظام ديمقراطي تعددي، الا ان تجربة الديمقراطية في العراق شهدت اخفاقات عديدة اثرت وبشكل مباشر على كافة نواحي الحياة، ان الصراع الحزبي على السلطة ادى الى انتشار الفساد بكل اشكاله وسوء توزيع الثروات وغياب العدالة الاجتماعية مما ساهم في انتشار الفقر والبطالة، وقد امتد هذا الصراع ليكون بين المكونات الاجتماعية وبالتالي ساهم في تأجيج الطائفية في المجتمع العراقي، فلم تسعى هذه الاحزاب الى ترسيخ الوحدة الوطنية بين مكونات الشعب بل عملت على ترسيخ التفرقة والانقسام والسعي لتحقيق المكاسب الحزبية الضيقة وتحقيق مصالح ورغبات المتنفذين في السلطة على حساب المواطن العادي، وقد شكلت هذه السلوكيات عاملا معرقلا امام نشر ثقافة السلم بين مكونات الشعب العراقي.

جدول (٣٢) اذا كان الجواب (نعم) يمكن تحقيق السلم السياسي في العراق من خلال:

الاجابة	التسلسل المرتبي	التكرار	%
تنمية الشعور بالمسؤولية الوطنية	١	١٧٠	%٧٢
ترسيخ قيم السلم في نفوس الافراد	٢	٢٣	%٩
تعزيز قيم المشاركة السياسية	٣	٧	%٢

توضح بيانات الجدول (٣١) أعلاه رأي المبحوثين في إمكان تحقيق السلم السياسي في العراق، اذ اختار (١٧٠) مبحوثا وبنسبة (٧٢%) خيار تنمية الشعور بالمسؤولية الوطنية، في حين اختار (٢٣) مبحوثا وبنسبة (٩%) خيار ترسيخ قيم السلم في نفوس الافراد، فيما اختار (٧) مبحوثا وبنسبة (٢%) خيار تعزيز قيم المشاركة السياسية، وأخيرا اختار (٠) مبحوثا وبنسبة (٠%) خيار بث روح الديمقراطية بين الافراد.

لطالما ارتبط مفهوم المشاركة السياسية بفاعلية المواطنين ونشاطهم السياسي وتأخذ هذه المشاركة صورا عدة منها من خلال القنوات الرسمية كالمشاركة في الانتخابات والانخراط في الاحزاب السياسية واخرى غير رسمية مثل المشاركة في الفعاليات الاحتجاجية للمطالبة بالحقوق وتقويم مسار المؤسسات الرسمية ، او الانضمام الى جماعات الضغط من اجل الدفاع عن قضية معينة محلية أو عامة ، وبالتالي يمكن ان تكون المشاركة السياسية وسيلة فعالة لتحقيق الاستقرار السياسي الذي يساهم بدورة للوصول الى السلم الاهلي والتسامح اذ تساهم المشاركة السياسية بخلق نوع من التسامح والتعايش بين الافراد والجماعات من خلال الاشتراك في تقرير شؤون البلد وسياسات الدولة وهذا يولد شعوراً لدى الافراد بالانتماء للوطن استنادا الى مجموعة من القيم الاجتماعية التي تعتبر اهم المحددات الاجتماعية لإنتاج السلوك في الحياة الاجتماعية.

جدول (٣٣) يوضح أي من القيم التالية الأكثر تأثيرا في تحقيق السلم والتعايش في المجتمع؟

القيم	التسلسل المرتبي	التكرار	%
تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية	١	١٩٢	%٨١
سلطة عادلة لتنفيذ القانون وحمايته	٢	٣٠	%١٣
الالتزام بمحاسن الاخلاق	٣	١٤	%٦

توضح الأرقام الواردة في الجدول (٣٢) أعلاه طبيعة القيم الأكثر تأثيرا في تحقيق السلم والتعايش في المجتمع العراقي، اذ اختار(١٩٢) مبحوثا وبنسبة (٨١%) خيار تحقيق مبدإ العدالة الاجتماعية، في حين اختار (٣٠) مبحوثا وبنسبة (١٣%) خيار سلطة عادلة لتنفيذ القانون وحمايته، ومن ثم اختار (١٤) مبحوثا وبنسبة (٦%) خيار الالتزام بمحاسن الاخلاق، وأخيرا اختار (٠) مبحوثا وبنسبة (٠%) خيار التعاون ورعاية مصالح المحتاجين.

ان للعدالة الاجتماعية عدداً من المبادئ الاساس التي ترتكز عليها والتي يمكن من خلالها تحقيق العدالة في المجتمع، فالمساواة والتوزيع العادل للثروات وتكافؤ الفرص بين الافراد وفرص الرعاية الصحية والتعليمية وحق الاختلاف والتنوع كلها مبادئ يمكن تحقيقها من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع، ان من اهم عقبات تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع العراقي هي الفساد والمحسوبية وغياب الحريات وانعدام تكافؤ الفرص بين الافراد، ان اعتماد النظام التوافقي تشكيل الحكومات ساهم بتعميق ازمة تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع العراقي اذ تسعى الاحزاب الى تقاسم المغانم والمكاسب في مؤسسات الدولة لصالح المكون أو لصالح الحزب على حساب باقي المكونات وبالتالي خلق هذا نوع من التنافس بين مكونات المجتمع الامر الذي صعد من حده التوتر والخلاف بين هذه المكونات على حساب السلم والتعايش السلمي.

جدول (٣٤) يوضح النزاعات العشائرية تعيق انتشار ثقافة السلم بين افراد المجتمع؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٩٥	%٨٣
احيانا	٢٧	%١١
لا	١٤	%٦
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول(٣٣) راي المبحوثين حول النزاعات العشائرية التي تعيق انتشار ثقافة السلم بين افراد المجتمع، اذ أجاب (١٩٥) مبحوثا وبنسبة (٨٣%) ب(نعم)، فيما أجاب (٢٧) مبحوثا وبنسبة (١١%) ب(أحيانا)، اذ يعتقد الباحث ان كثيرا من (السواني)* والقيم العشائرية فيها الشيء الكثير من قيم التعايش السلمي اذا ما تم احترام خصوصية هذه العشائر وحماية افرادها ومصالحهم بالقانون الذي يحظى بفاعلية اجتماعية تمنعهم من اللجوء الى استخدام القوة او العنف لتحقيقها. وأخيرا أجاب (١٤) مبحوثا وبنسبة (٦%) ب(لا).

العشيرة هي وحدة اجتماعية تعد امتدادا للأسرة ، وتمتاز بتسلسل قرابي معين يتفق مع نظام سكني معين ولذلك فان العشيرة هي وحدة مكانيه ويؤمن ابناء العشيرة في وجود جد واحد مشترك قام بتأسيس العشيرة وأحياناً يكون ذلك الجد شخصية أسطورية[١] ، وتمارس العشيرة دوراً مهماً في ضبط سلوك الافراد ومعالجة مشاكلهم من خلال دورها في فض النزاعات والخلافات بين الافراد ، كما عدت العشيرة وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ ، ملاذ امن للأفراد خاصة بعد غياب الدولة وضعف القانون الامر الذي افضى الى تعصب الافراد تجاه العشيرة ، ولكن هذا التعصب ادى الى ظهور مشاكل اجتماعية في المجتمع العراقي خاصة عند حدوث نزاع بين عشيرتين اذ تظهر العديد من حالات الاعتداء والقتل واخذ الثأر .

[١] _محمد الخطيب: الانثروبولوجيا دراسة عن المجتمعات البدائية، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٠، ص١٦٤.

*_ السواني : هي جمع سانية

جدول (٣٥) اذا كانت الإجابة (نعم) فهل يعود ذلك الى

السبب	التسلسل المرتبي	التكرار	%
القيم العشائرية تؤمن بالتعصب	١	١١٢	%٤٧
القيم العشائرية تؤمن بمقولة انصر اخاك ظالما او مظلوما	٢	٥٠	%٢١
الروابط العشائرية دموية وقرابيه	٣	٢٣	%٩
القيم العشائرية تؤمن بأخذ الحق بالقوة	٤	١٠	%٤

تشير البيانات الواردة في الجدول(٣٤) أعلاه الى اهم أسباب إعاقة انتشار ثقافة السلم في المجتمع، اذ اختار (١١٢) مبحوثا وبنسبة (٤٧%) خيار القيم العشائرية تؤمن بالتعصب، واختار (٥٠) مبحوثا وبنسبة (٢١%) خيار القيم العشائرية تؤمن بمقولة انصر اخاك ظالما او مظلوما، فيما اختار (٢٣) مبحوثا وبنسبة (٩%) خيار الروابط العشائرية دموية وقرابيه، وأخيرا اختار (١٠) مبحوث وبنسبة (٤%) خيار القيم العشائرية تؤمن بأخذ الحق بالقوة.

يعرف التعصب على انه التمادي والغلو في التعلق الشخصي بفكرة او مبدأ او عقيدة بحيث لا تترك مجالا للتسامح، بحيث يؤدي ذلك الى التخريب والعنف[١] ، ويعد التعصب بابا من ابواب الحقد والكراهية والعداء وهناك اسباب عديده للعصبية القبلية منها الصراع والتنافس بين ابناء القبيلة على المناصب والوجاهة الاجتماعية وانغلاق المجتمع العشائري على نفسه، كذلك التخلف وانعدام الوعي بمخاطر التعصب على الافراد والمجتمع، كذلك ميل المجتمع العشائري الى المفاضلة على اساس العرق والنسب، وينتج عن التعصب القبلي اثار سلبية كثيرة تنعكس على المجتمع برمته منها ان التعصب والتناحر يمكن ان يؤدي الى الاقتتال واراقة الدماء، وانتشار الحقد والكراهية والبغضاء، فضلا عن انشغال أفراد المجتمع عن القضايا الكبرى في مجتمعاتهم وانتشار ثقافة الثأر كل هذه العوامل تساهم وبصورة كبيرة في تراجع ثقافة السلم بين الافراد.

[١] _احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، لبنان، ١٩٨٢، ص١٥٤.

جدول (٣٦) يوضح ان ثقافة السلم ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٣٦	%١٠٠
لا	٠	%٠
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يتضح من الجدول (٣٥) ان جميع افراد العينة قد اقروا بأن ثقافة السلم ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية وذلك بنسبة (١٠٠%)، فالسلم الاجتماعي يعد حالة الطمأنينة والوئام داخل المجتمع نفسه، وفي العلاقة بين شرائحه وقواه، وعليه فإن صفاء أجواء المجتمع من العداوات والصراعات يجعله مهيئا للتعاون والانطلاق ويحفظ قوته من الهدر والضياع، ان تحقيق الوحدة والتعاون بين أفراد المجتمع وتطور المجتمع وتقدمه وازدهاره وزيادة مستويات السعادة والراحة للمواطنين تعد وسيلة للحفاظ على الحياة الاجتماعية في معزل عن الصراع الداخلي.

جدول (٣٧) يوضح الاختلاف بين المذاهب والطوائف حالة صحية في المجتمع؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٠٤	%٨٦
لا	٣٢	%١٤
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

تبين البيانات الواردة في الجدول (٣٦) أعلاه والتي انقسم فيها المبحوثون الى مؤيد بالموافقة ومعارض بالرفض من دون أي نسبة من التردد حول الاختلاف بين المذاهب والطوائف حالة صحية في المجتمع العراقي اذ أجاب (٢٠٤) مبحوثا وبنسبة (٨٦%) ب(نعم)، فيما كانت إجابة (١٤) مبحوثا وبنسبة (١٤%) ب(لا). ويعزو الباحث سبب هذا الرفض الى نوع من ضيق الأفق المعرفي لبعض المبحوثين بمساهمة المذاهب والطوائف المختلفة في بناء ثقافة المجتمع وحضارته على مدى التاريخ ويعود ذلك الى قصور عمليات التثقيف الرسمية التي تتبعها السلطات الحاكمة للتعريف بهذه الفكرة.

ان في بداية كل دين من الاديان سواء اكانت الاديان السماوية ام الاديان الوضعية يكون الدين عبارة عن مدرسة واحدة، ولكن بعد مدة تظهر الاختلافات فيتحول الى طوائف وكل طائفة لها زعيمها واتباعها

ومريديها، وعلى الرغم من هذه الاختلافات الا ان كثيرا من المتشابهات تبقى متفق عليها، فالدين الاسلامي تفرع الى عدد من المذاهب كالشافعي والحنبلي والمالكي والحنفي والجعفري، وقد تختلف هذه المذاهب فيما بينها في التفسير الا انها مشتركاتها كثيرة، وبالتالي يمكن ان يعزز هذا الاختلاف من فرص التعايش السلمي بين افراد المجتمع.

جدول (٣٨) اذا كانت الإجابة (نعم) فهل يعود ذلك الى

السبب	التسلسل المرتبي	التكرار	%
المعاناة من الحرب الطائفية	١	١٣٢	%٥٥
ثقافتي لا تفرق بين الأديان والقوميات	٢	٤٢	%١٧
من مبدأ لا فرق بين المسلمين	٣	٣٠	%١٢

يبين الجدول (٣٧) اهم الأسباب التي تجعل من الاختلاف بين المذاهب والطوائف حالة صحية في المجتمع من وجهة نظر المبحوثين اذ وافق (١٣٢) مبحوثا وبنسبة (٥٥%) على خيار المعاناة من الحرب الطائفية (٢٠٠٥-٢٠٠٧) في المجتمع العراقي الذي جاء بالمرتبة الأولى، يليه ثقافتي لا تفرق بين الأديان والقوميات باعتبارها طرقا مختلفة توصل الى الحقيقة الدينية الذي حظى بموافقة (٤٢) مبحوثا وبنسبة(١٧%)، ومن ثم خيار من مبدأ لا فرق بين المسلمين والذي جاء بموافقة (٣٠) مبحوثا وبنسبة (١٢%).

تصاعدت وتيرة العنف بعد عام ٢٠٠٣ ووصلت الى اعلى مستوياتها عام ٢٠٠٧ ونتج عنها حرب طائفية اضرت بالمجتمع العراقي كثيراً، صحيح ان الصراع الطائفي تجلياته دينية ولكن اسبابه سياسية بحته اذ استغلت الاطراف السياسية المتنازعة هذا الاختلاف المذهبي في تحقيق مأربها السياسية وكذلك دعمها للجماعات الدينية المتطرفة من اجل تحقيق اجندات خارجية، ان الاثار التي نجمت عن الحرب الطائفية جعلت من العراقيين يصلون الى قناعة بأن تقبل الاختلاف المذهبي والقومي والديني هو واقع لابد من قبوله والتعايش معه وهو سنه كونية وان المشتركات بين المذاهب اكثر من الاختلافات.

جدول (٣٩) يوضح اهم المبادئ التي يمكن ان يحققها السلم المجتمعي؟

المبادئ	التسلسل المرتبي	التكرار	%
مبدأ المساواة التامة بين الافراد	١	١٧٠	%٧٢
تنمية الشعور بالمصلحة العامة	٢	٣٥	%١٥
ترسيخ قيم التضحية والعطاء	٣	٣١	%١٣

من البيانات الواردة في الجدول(٣٨) أعلاه يتبين لنا اهم المبادئ التي يمكن ان يحققها السلم المجتمعي، اذ اختار (١٧٠) مبحوثا وبنسبة (٧٢%) خيار مبدأ المساوة التامة بين الافراد، فيما اختار (٣٥) مبحوثا وبنسبة (١٥%) خيار تنمية الشعور بالمصلحة العامة، فيما اختار (٣١) مبحوثا وبنسبة (١٣%) خيار ترسيخ قيم التضحية والعطاء، وأخيرا اختار (٠) مبحوثا وبنسبة (٠%) خيار تعزيز قيم التماسك الاجتماعي.

ان المساواة تعني التطابق والمماثلة بين الأفراد في الحقوق والواجبات بمقتضى القاعدة القانونية التي تنظم العلاقات الاجتماعية، وتشغل المساواة مكاناً مرموقاً ضمن المنظومات الحقوقية للدول المعاصرة لأنها تعد شرطاً للحرية، كما يرى بعض الفقهاء أن المساواة هي أول الحقوق وأساس الحقوق، وعدم التمييز بين الأفراد على أي أساس، فالتمييز بين الأفراد القائم على أساس الجنس أو اللغة أو اللون أو العرق أو الأصل هو إخلال بمبدأ المساواة، أي يجب أن يتم المساواة بين جميع الأفراد عندما يكونون في المراكز القانونية ذاتها دون النظر إلى جنسهم أو لونهم أو لغتهم أو عرقهم أو أصلهم.

جدول (٤٠) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان قلة الوعي الثقافي والاجتماعي يعيق تحقيق السلم بين افراد المجتمع؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٣٦	%١٠٠
لا	٠	%٠
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

تبين بيانات الجدول (٣٩) أعلاه راي المبحوثين الذي يتضح لنا ان جميع افراد العينة قد اقروا وبنسبة (١٠٠%) بأن قلة الوعي الثقافي والاجتماعي تعيق تحقيق السلم بين افراد المجتمع، اذ مثل هذا الوعي يكون العنصر الأهم في التعرف على الاخر المختلف ومطلعا على الثقافات المختلفة والتي لا يرى فيها تهديدا له ولمعتقداته وانما يؤمن باحترام الاخر وقبوله مهما كانت توجهاته، ولكي تترسخ ثقافة السلم في المجتمع يجب ان يكون هناك وعي ثقافي لدى الافراد وقد تتعدد مصادر تشكل هذا الوعي ومن اهم هذه المصادر هي الاسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي اذ تساهم هذه القنوات في تشكيل ثقافة مجتمعية تجعل من السلم هدفا وغاية يسعى الافراد الى تحقيقها في مجتمعهم.

جدول (٤١) يوضح أي من المشاكل الاجتماعية التالية تواجه نشر ثقافة السلم؟

المشاكل	التسلسل المرتبي	التكرار	%
التفكك الاسري	١	١٨٦	%٧٩
النزاعات السياسية	٢	٢٧	%١١
شيوع مظاهر الانحراف	٣	٢٣	%١٠

يبين الجدول (٤٠) أعلاه البيانات التي ادلى بها المبحوثون والتي تمثل وجهة نظرهم فيما عرضه الباحث من مشكلات اجتماعية تواجه نشر ثقافة السلم، فوجد ان (١٨٦) مبحوثا وبنسبة (٧٩%) كان خيارهم هو التفكك الاسري، في حين اختار (٢٧) مبحوثا وبنسبة (١١%) خيار النزاعات السياسية، فيما اختار (٢٣) مبحوثا وبنسبة (١٠%) خيار شيوع مظاهر الانحراف، فيما اختار (٠) مبحوثا وبنسبة (٠%) خيار ضعف التكافل الاجتماعي، وأخيرا اختار (٠) من المبحوثين وبنسبة (٠%) خيار كثرة الجرائم.

ان التفكك الاسري يلعب دورا بارزا في إعاقة انتشار ثقافة السلم في المجتمعات نتيجة انعدام شعور الافراد بالأمن الاجتماعي والطمأنينة مع افراد الجماعة الاجتماعية الأولية التي ينشأون بها وبالتالي يفتقرون الى ابسط أسس السلم الاجتماعي التي يفترض ان يتعلموها داخل الاسرة، كما يؤثر التفكك الأسري في العديد من القيم الحسنة الموجودة في المجتمع، وايضا يؤثر في مفاهيم المودة والرحمة والتعاون والمسامحة ومساعدة الآخرين، كذلك فإنه يولد إحباطاً شديداً في الفرد نفسه، مما يجعله يوجه اللوم للمجتمع، لعدم مساعدته على وقف الظروف التي أدت الى تفكك أسرته، فنجد الفرد يتمرد على القيم الموجودة في المجتمع من حب ومودة واحترام وتعاون ومساعدة للآخرين.

جدول (٤٢) يوضح إجابات المبحوثين حول مدى تقبل الاخرين لشعائرهم وطقوسهم؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٧٥	%٧٤
احيانا	٣٥	%١٥
لا	٢٦	%١١
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٤١) أعلاه تقبل ممارسة الاخرين لشعائرهم وطقوسهم وان كانت مخالفة، اذ نجد ان الموافقة كانت (١٧٥) مبحوثا وبنسبة (٧٤%) من الذين اجابوا ب(نعم)، في حين أجاب (٣٥) مبحوثا وبنسبة (١٥%) ب(أحيانا)، وأخيرا أجاب (٢٦) مبحوثا وبنسبة (١١%) ب(لا).

تعد الطقوس والشعائر ممارسات ترتبط بديانة الافراد ومعتقداتهم وتظهر في الاحتفالات الدينية والاعياد وفي وفيات الأولياء والصالحين وغيرها من المناسبات الدينية، كما تقوم هذه الطقوس بإشباع حاجات نفسية واجتماعية في نفوس الاتباع وتشغل مكانه كبيرة عند الافراد اذ يحيطونها بهالة من القدسية والاحترام، ففي المجتمع العراقي تمارس المذاهب والاديان المختلفة طقوسها بحرية ويتعدى الامر الى مشاركة ابناء المذاهب والاديان المختلفة في المناسبات الدينية لطائفة معينة مثل مشاركة

المسيح وابناء المذهب السني في مراسيم عاشوراء او المشاركة مع ابناء الديانة المسيحية في اعياد

ولادة المسيح (عليه السلام).

جدول (٤٣) يوضح اهم القيم التي تحقق التسامح الديني في المجتمع؟

القيم	التسلسل المرتبي	التكرار	%
احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية	١	١٨٠	%٧٦
الاعتدال في الخطاب الديني	٢	٣٤	%١٤
مبدأ رفض تكفير الاخر	٣	١٥	%٦
تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني	٤	٧	%٣

توضح البيانات الواردة في الجدول(٤٢) أعلاه راي المبحوثين بأهم القيم التي تحقق التسامح الديني في المجتمع، اذ اختار (١٨٠) مبحوثا وبنسبة (٧٦%) خيار احترام ممارسة الشعائر الدينية، في حين اختار (٣٤) مبحوثا وبنسبة (١٤%) خيار الاعتدال في الخطاب الديني، فيما اختار (١٥) مبحوثا وبنسبة(٦%) خيار مبدإ رفض تكفير الاخر، وأخيرا اختار (٧) مبحوثين وبنسبة (٤%) خيار تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.

ثقافة التسامح لابد ان تقوم على مجموعة من القيم الاجتماعية التي يجب ان يتضمنها البناء الاجتماعي في المجتمع لتعمل كمحددات لإنتاج السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات، اذ لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة، كما أن تكفير الآخر بسبب اختلاف الدين أو المعتقد أو بسبب عدم الاعتقاد هو جريمة تترتب عليها المسؤولية القانونية لأن هذا التكفير ينتهك الحقوق، ومصدر التكفير هذا يعود الى التطرف وسببه التعصب أو الانغلاق ولهذا فإن الأعمال التكفيرية هي جرائم عمدية يستحق فاعلها العقاب.

جدول (٤٤) يوضح إجابات المبحوثين حول ما اذا كان التسامح جزء من عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٠٥	%٨٧
لا	٣١	%١٣
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٤٣) أعلاه ان التسامح يعد جزءا من عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية، اذ أجاب (٢٠٥) مبحوثا وبنسبة (٨٧%) ب(نعم)، في حين أجاب (٣١) مبحوثا وبنسبة (١٣%) ب(لا).

ان المجتمع العراقي كغيره من المجتمعات له عادات وتقاليد خاصه به وقيم واعراف اجتماعية وقد ترسخت على المدى الطويل واصبحت جزءا لا يتجزأ من كيان المجتمع، كما ان هذه العادات والتقاليد تحمل صفة الالزام على الافراد اذ يتلقونها منذ الصغر ومن خلال التنشئة الاجتماعية، فالتسامح والتراضي من اهم القيم الراسخة في عادات مجتمعاتنا وتقاليده، اذ تساهم ثقافة التسامح في تحمل الافراد لمسؤولياتهم الاجتماعية من اجل الوقوف امام التحديات والمشاكل الاجتماعية كما تسهم في تحقيق السلام الداخلي عند الافراد.

جدول (٤٥) يوضح إجابات المبحوثين حول اذا ما كانت تعزيز التسامح مسؤولية مشتركة بين المؤسسات الدينية والمجتمع المحيط؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٣٦	%١٠٠
لا	٠	%٠
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٤٤) أعلاه راي المبحوثين في تعزيز التسامح مسؤولية مشتركة بين المؤسسات الدينية والمجتمع المحيط، حيث أجاب المبحوثون وبنسبة (١٠٠%) ب(نعم) اذ عصفت بالمجتمع العراقي جملة من الأزمات والتحولات على مر تاريخه السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وما نتج عن هذه الأزمات من تداعيات أثرت سلبا في بنية المجتمع العراقي عامة والشخصية العراقية بشكل خاص، فأظهرت الأيديولوجيات المعادية هذا المجتمع وهذه الشخصية من خلال وسائل الاعلام المختلفة أنها

شخصية عصبية وانفعالية وذات مزاج حاد وغير مرنة والتي أصبحت لغزا للباحثين والمهتمين بدراسة الشخصية من أجل التعرف على ماهيتها التي تنطوي أصلا على طرفي نقيض بين الصلابة واللين، وأنَ دور المؤسسات الدينية في الواقع هو نشر الحقيقة دون تزييف ومن أبرز هذه الحقائق نشر ثقافة التسامح والحوار مع الآخر في حالة ظهور الأزمات والصراعات داخل المجتمع الواحد من التصدي لكل ما يمكن ان يؤدي بالمجتمع إلى حالة من التصدع والانحلال.

جدول (٤٦) يوضح إجابات المبحوثين حول ما اذا كان التسامح صفة اجتماعية او غريزية

الاجابة	التكرار	%
صفة اجتماعية	٢٣٦	%١٠٠
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٤٥) أعلاه إجابة المبحوثين حول التسامح في المجتمع هل يكون صفة اجتماعية ام غريزة في طبيعة البشر وكانت الإجابة (١٠٠%) صفة اجتماعية، اذ يعيش الأفراد في مجتمع متشابك من العلاقات الاجتماعية المتباينة، مما يفرض علينا أحيانًا التمسك ببعض الأخلاق العليا، حتى نستطيع التعامل مع الآخرين بطريقة صحيحة، وبالتالي يمكن الرقي بالمجتمع، يعد التسامح أحد الصفات والأخلاق التي يجب التحلي بها قدر الإمكان.

جدول (٤٧) اذا كان التسامح صفة اجتماعية فهل للدين والمجتمع تأثير فيها؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٣٦	%١٠٠
المجموع	٢٣٦	%١٠٠

يبين الجدول (٤٦) أعلاه إجابة المبحوثين عما اذا كان التسامح صفة اجتماعية فهل للدين والمجتمع تأثير عليها، فقد جيئت الإجابة وبنسبة (١٠٠%) ب(نعم) وهذا يدل على تأثير الدين والمجتمع على صفة التسامح، والتسامح الديني يعتبر أهم أنواع التسامح التي تؤكد ضرورة أن يكون هناك تسامح وتعايش بين الأشخاص المنتمين إلى ديانات مختلفة خصوصا من أبناء الوطن الواحد، مع ضرورة نبذ العنف والإرهاب تجاه أي شخص منتم إلى ديانة أخرى، ومن المسلَم به أن التسامح أحد روافد تعزيز العلاقات الاجتماعية

بين أفراد المجتمع، وتثبيت الثقة المتبادلة بين الناس كقوة إنسانية فاعلة، لها آثار نفسية تنمي الأفكار البناءة في النفس والمجتمع، وتجزم على أهمية قيمة التسامح في رفع جودة حياة الإنسان.

جدول (٤٨) يوضح نجاح الدين في عكس صور التسامح الى المجتمعات الأخرى؟

الاجابة	التكرار	%
نعم	٢٣٦	١٠٠%
المجموع	٢٣٦	١٠٠%

من بيانات الجدول(٤٧) أعلاه يتضح لنا ان الدين قد نجح بشكل كبير في عكس صور التسامح الى المجتمعات الأخرى وهذا ما تؤكده الإجابة على الجدول أعلاه التي جيئت بنسبة (١٠٠%)، اذ يشكل التسامح الديني قيمة إنسانية عليا دعت اليها الأديان جميعها خصوصا السماوية منها، فكانت التعاليم الدينية ملزمة تقضي بأتباع العفو والتسامح والاحترام والصفح الجميل مع الاخر الديني على اختلاف معتقداتهم ومذاهبهم المتنوعة، والتعامل معهم على أساس ان التسامح منظومة أخلاقية دينية بالدرجة الأساس، فضلا عن ان تعزيز التسامح في اطار كل حضارة امر أساس لتحقيق التعايش السلمي والتعاون بين الافراد والجماعات، وهو من ثم حماية تنوع العقائد والثقافات.

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات:

١_ يتفق الغالبية العظمى للمبحوثين على ان الوعي الديني في المجتمع العراقي يلعب دورا بارزا ومهما في نشر ثقافة السلم بين افراده من خلال مجموعة من الأساليب والطرق الموضحة في الدراسة.

٢_ بما أنَ المجتمع العراقي من المجتمعات الإسلامية الطابع والعربية منها على وجه التحديد لذا فإن فاعلية الوعي الديني تعد هي الأكثر تأثيرا في نشر ثقافة السلم بشكل خاص.

٣_ يعد افراد مجتمع الدراسة كلا من المساواة والعدالة الاجتماعية والتعايش السلمي من اهم اركان ثقافة السلم في المجتمع العراقي.

٤_ يحظى الوعي الديني بقدرته على احداث التغييرات الاجتماعية الجذرية بثقة غالبية افراد مجتمع الدراسة لذلك هم يرون انه الاقدر على غرس ثقافة السلم في المجتمع.

٥_ تتأثر عملية نشر ثقافة السلم في المجتمع العراقي بشكل مباشر وكبير جدا بالتفكك الاسري داخل المجتمع فضلا عن النزاعات السياسية الناتجة من المحاصصة الطائفية.

٦_ يلعب الوعي الديني في المجتمع العراقي دورا كبيرا مؤثرا في حياة الافراد، لذلك سعى الى نشر ثقافة السلم والتسامح بين مكونات الشعب الواحد سواء اكان في المستوى الديني ام المذهبي ام العرقي ام القومي وعده حاجةً ملحةً وضرورية بسبب التنوع بين مكونات الشعب العراقي.

٧_ يعد السلم المجتمعي والوعي بالديمقراطية الحقيقية من اهم أسباب حاجة المجتمع العراقي الى ثقافة السلم اذ من اهم النتائج التي يمكن ان تنتج عن نشر ثقافة السلم والتي تفترض ان تكون حاجة ملحه وضرورية هي مبدأ المساواة التامة بين الافراد.

٨_ ان الإنتاج المعرفي للوعي الديني سواء اكان على مستوى الحوزات العلمية ام منابر الخطابة والمساجد فقد ساهمت وبشكل كبير في نبذ التعصب الديني والعنصري والطائفي وتجلى هذا الدور بصورة كبيرة فيما بعد الحرب الطائفية التي عصفت بالبلاد من خلال تعالي الدعوات بتوحيد الصف الإسلامي وتجاوز الخلافات المذهبية.

٩_ ان للوعي الديني دوراً مهماً في نبذ العنصرية والطائفية من وجهة نظر المبحوثين وذلك لما له من دور في نقد الأحزاب السياسية وعدَ الطبقة السياسية هي المسؤولة عن تردي الاوضاع في العراق.

١٠_ ان الايمان بالتعددية والتنوع الثقافي في الفكر والانتماءات يساهم في خلق حالة من قبول الاخر المختلف ولا يعني هذا القبول تخلي الفرد عن معتقداته وافكاره بل هو الاعتقاد بحق الاخر بأفكاره ومعتقداته واحترامها.

١٢_ التماسك الاجتماعي فعّال اذا ما تمسك افراد المجتمع بالقيم والمبادئ المشتركة في المجتمع اذ تساهم هذه المبادئ في خلق نوع من التعاون والتكافل بين الافراد، فالتماسك الاجتماعي يسهم وبشكل كبير في محاربة الاستعباد الاجتماعي واثاره سواء أكانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية.

١٣_ ساهمت النزاعات السياسية في العراق بإحداث شرخ كبير في النسيج الاجتماعي العراقي وخلقت ازمة للثقة بين مكونات المجتمع المختلفة أدت الى ضعف التكافل الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد وقد ادت هذه المشكلات الى أضعاف نشر ثقافة السلم في المجتمع العراقي.

١٤_ ان الاثار التي نجمت عن الحرب الطائفية جعلت العراقيين يصلون الى قناعة بأن الاختلاف الديني والقومي والمذهبي هو واقع لابد من قبوله والتعايش معه لأن المشتركات بين المذاهب اكثر من الاختلافات

ثانياً: التوصيات

١_ عقد مؤتمرات وندوات وخطابات دينية تحت عنوان (إشاعة ثقافة السلم ونشرها) فضلا عن الاهتمام باليوم العالمي للتسامح الذي يقام في اليوم السادس عشر من نوفمبر من كل سنة وذلك بهدف ترسيخ قيم التسامح بين افراد المجتمع جميعهم.

٢_ توسيع الانفتاح والعلاقات المتبادلة بين الطبقات الدينية العليا (رجال الدين) من اجل عكس صورة إيجابية للمجتمع عن عمق العلاقات بينهم ولتقارب الطوائف والقوميات والأديان.

٣_ قيام مديريات الأوقاف بالإيعاز الى خطباء المساجد بإلقاء المحاضرات الدينية التي تعمل على تقديم النصح والإرشاد من خلال الخطاب الديني الذي يدل على إشاعة ثقافة السلم والتعاون بين الافراد جميعهم ونبذ الطائفية والعصبية القبلية.

٤_ نشر ثقافة السلم والتسامح ورفض ثقافة التطرف عبر تفعيل دور الوحدات الارشادية في المدارس والجامعات بالتعاون مع وزارتي التربية والتعليم العالي في تبني برامج تقوم على أسس صحيحة وواعية ورفض تهميش الاخر.

٥_ حث الاسرة على الاهتمام في تربية أبنائها تربية صحيحة تقوم على أساس غرس مبادئ الحب والتعاون والتسامح فيما بينهم وضبط سلوك أبنائها في مراحل العمر المختلفة ولا سيما مرحلة المراهقة والشباب لما لها من أهمية وتأثير في سلوكهم الاجتماعي.

٦_ توعية افراد المجتمع بأهم المخاطر التي تنتج عن ظاهرة العنف والتعصب اذ باتت هذه الظاهرة ظاهرة عالمية وليست إقليمية فحسب، اذ تسعى جميع المنظمات العالمية والاجتماعية المهتمة بحقوق الانسان الى حلها.

٧_ عقد الندوات الإعلامية بواسطة القنوات الفضائية وبالخصوص الدينية لتحث وتشجع افراد المجتمع على ممارسة ثقافة السلم والتسامح فيما بينهم وبين الاخرين وهذا يؤدي بدوره الى تقدم المجتمع وتطوره

٨_ اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية لمعالجة ظواهر التعصب والعنف والانغلاق العقلي وأسباب تنامي هذه الظواهر في المجتمع

المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع العربية

المصادر

١- الاب جورج شحاتة: المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ .

٢- أبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبه النهضة المصرية ، الجزء الأول ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٣- أبراهيم عبد الجبار: التعايش السلمي وضوابطه الشرعية، مجلة العلوم الإسلامية، العدد١٤، السعودية، ٢٠١٦، ٧٠.

٤- ابراهيم نويري: القيمة الحضارية للسلم الاجتماعي، موقع اسلام اون لاين، https://islamonline.net.

٥- ابن منظور، لسان العرب، جزء ١٥.

٦- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان.

٧- ابو اصبع وعبيد الله واخرون: ثقافة التواصل ابعاد فكرية ومفاهيمية، منشورات جامعة فيلادلفيا، دار البركو للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

٨- أبو الحسن عبد الموجد أبراهيم: الديمقراطية وحقوق الانسان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠١٢ .

٩- اجينج ليندا ليسوندراري: تحليل الوعي الديني لفئات الإعاقة، جامعة المحمدية، سيدوارجو، اندونيسيا،٢٠٢١.

١٠- احمد سوسة: مفصل العرب واليهود في التأريخ ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات ٢٤٣ ، بغداد ، ١٩٨١ .

١١- احمد شكر حمود الصبيحي: السياسات العامة للتعايش السلمي في العراق في العقد الأول بعد عام (٢٠٠٣)، مجلة قضايا سياسية، العدد(٤٧)، جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٧.

١٢- احمد كمال أبو المجد: حوار لا مواجهة، القاهرة، دار الشروق للنشر، ١٩٨٨.

١٣- احمد مصطفى محمد خاطر: الاستخدام المنهجي العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

١٤- أسامة رشيد الصفار: ثقافة التسامح في دولة الانسان ، البحوث التي ألقيت في مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي الثامن ، ٢٠١٤ .

١٥- أسعد السحمراني: البيان في مقارنة الأديان ، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠٠١ .

١٦- أسعد كاظم شبيب: نقد الطائفية في الفكر العراقي المعاصر، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(٣٨)، النجف، العراق، ٢٠١٥.

١٧- انور احمد: التوعية الاجتماعية، القاهرة، وزارة الشؤن الاجتماعية، إدارة المعلومات العلاقات العامة، ٢٠١٠.

١٨- إيهاب عبد الوهاب العرشي، الوعي عند الفلاسفة، مجلة الجزيرة، ٢٠٢١.

١٩- باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

٢٠- برهان غليون، اغتيال العقل، محنه الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط٢، دار الكتاب الجامعي، بيروت، ١٩٨٧.

٢١- تقرير حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق: ١١ أيلول – ١٠ كانون الأول ٢٠١٤ صادر عن مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، ومكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.
٢٢- جلال مدبولي: دراسات في الثقافة والمجتمع، كلية الآداب جامعة القاهرة، محطة الرمل – الإسكندرية، ١٩٨٣-١٩٨٤.
٢٣- جودت احمد سعادة، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملاين، بيروت، ١٩٨٤.
٢٤- حاتم جاسم، مرم خالد: السلم الاجتماعي في فكر اهل البيت، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٠١٦.
٢٥- حسام كصاي : إشكالية التطرف الديني في الفكر العربي المعاصر، القاهرة، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١٦، ٣١.
٢٦- حسن الصفار: التعددية والحرية في الإسلام ، دار المناهل للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٧
٢٧- حسن موسى: الفرد والمجتمع ، دار التنوير للطباعة والنشر ، تونس ، ٢٠٠٩ .
٢٨- حسين إبراهيم حمادي العنبكي: السلم الاجتماعي للمناطق المحررة لمرحلة ما بعد داعش، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٩.
٢٩- حميد بن كويمي حران الرويلي، محمد بن عبدالله اليحيى، دور هيئة أعضاء التدريس في تنمية الوعي الثقافي، ٢٠١٧.
٣٠- خالد الزواوي: سماحة الأديان والسلام العالمي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ .
٣١- خالد بن محمد البديوي، الحوار وبناء السلم الاجتماعي، ط١، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ٢٠١١.
٣٢- خالد محمد بديوي: الحوار وبناء السلم الاجتماعي، الطبعة الأولى، ٢٠١١.
٣٣- خلود حمدان السريع: القيم التربوية في سيرة عمر بن الخطاب وتطبيقاتها المعاصرة ، مجلة ديالى ، جامعة ام القرى . كلية التربية ، العدد ٨٤ ، ٢٠٢٠ .
٣٤- ذوقان عبيدات واخرون: البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه، ط١٤، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٩.
٣٥- رزان صلاح، مفهوم الوعي، قناة موضوع كوم، ٣ يناير، ٢٠١٦. Mawdoo3.com.
٣٦- رضوان البيلي: التسامح الديني ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، العدد ٧٩، ١٩٧١.
٣٧- زيد علي جاسم: معالم السلم الاجتماعي في الإسلام، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بابل، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٨.
٣٨- سارة خليل محسن النصراوي: الاعلام والوعي الديني دراسة ميدانية لتأثير قنوات البث الفضائي في مدينة الديوانية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٣.
٣٩- سعد عيدان عبدالله: الاعطيات والهدايا عند الخليفة عثمان بن عفان ، المجلات الاكاديمية العراقية ، كلية التربية . جامعة تكريت ، العدد ١٧ ، ٢٠٢٠ .
٤٠- شاكر فريد حسن: الثقافة ودورها في بناء الانسان، مجلة ديوان العرب، ٥كانون الأول، ٢٠١٠. Diwanalarab.com
٤١- صباح محمد جاسم: مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها، بحث منشور، مجلة ديالى، ٢٠١٠.
٤٢- عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٦،.

٤٣- عامر مصباح: الاقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٦.
٤٤- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٨.
٤٥- عبد الحسين شعبان: سؤال التسامح، دراسة وحوار مع الباحث الدكتور عبد الحسين شعبان، اعداد وتقديم: ناظم عساف، مطبعة الشعب، الأردن، ط١، ٢٠٠٣.
٤٦- عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧.
٤٧- عبد السلام بغدادي: السلم الوطني المدني دراسة اجتماعية سياسية، بيت الحكمة، العراق . بغداد، ٢٠١١.
٤٨- عبد الغفور إبراهيم احمد ومجيد خليل حسين: المدخل الى طرق البحث العلمي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.
٤٩- عبد الغني عماد: البحث الاجتماعي منهجه مراحله تقنياته، منشورات كزوس برس، لبنان، ٢٠٠٢.
٥٠- عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، والكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية،
٥١- عبد الله دراز: الدين، دار القلم، الكويت ،١٩٨٢.
٥٢- عبد المجيد همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ، دار الأوائل للنشر والتوزيع ، ط٣ ، سوريا ، ٢٠٠٨ .
٥٣- عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢.
٥٤- عبدالله خريجي: علم الاجتماع الديني ، رامتان للتوزيع ، جدة ، ١٩٨٢ .
٥٥- عبدالله عائض سعد، الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمنطقة الباحة، أطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦.
٥٦- عبدالله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي، النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
٥٧- عز الدين الخطيب التميمي: التسامح في الإسلام ، نصوص من الكتاب والسنة (التسامح في الحضارة الإسلامية) من أعمال المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
٥٨- عفتان مهاوش شرقي: مفهوم السلام في الديانة اليهودية وتفسيرها ، مجلة جامعة الانبار للغات والآداب ، العدد ٣١ ، ٢٠٢١ .
٥٩- علي حسين عبيد: الثقافة الاقتصادية والاقتصاد الثقافي، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٤ شباط، ٢٠١٥.
٦٠- علي سالم: الوعي بين الفرد والجماعة، الوعي ممارسة، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ١٩٩٠.
٦١- عمر بن سليمان: مفهوم التسامح في الإسلام ، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، الجزائر ، ٢٠١٩ .
٦٢- غريب سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨.
٦٣- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
٦٤- فاطمة محمد فتح الله أبو راس، ورويدا رمضان الفتني: الوعي الديني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات كلية التربية، ٢٠٢١.
٦٥- فرج موسى، الدين والدولة والأمة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزع ، ٢٠٠٠
٦٦- فروم اريك: (ترجمة فؤاد كامل)، الدين والتحليل النفسي، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧.

٦٧- القس فايز فارس: علم الاخلاق المسيحية ج٢ ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٦٨- الكتاب المقدس: العهد الجديد ، انجيل متى ، الاصحاح الخامس .
٦٩- الكتاب المقدس: العهد الجديد ، أنجيل متى ، الاصحاح الثامن عشر .
٧٠- مازن صباح عبد الأمير: التسامح في الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية من خلال المدونات ، المؤتمر الدولي الأول للجمعية العراقية العلمية للمخطوطات ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ب ت
٧١- م٨٠- حمد أمين جبر: الدين والدولة الحديثة ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
٧٢- محمد بن حسين بن حسن: معالم أصول الفقه عند اهل السنة والجماعة، دار ابن الجوزي، ط٥، ١٤٢٧هـ.
٧٣- محمد بن علي هزاع الغامدي: السيرة النبوية والتسامح الديني ، دار التأليف والترجمة ، العدد٥ ، ٢٠١٣
٧٤- محمد خالد عبد القادر بابكر: دور برامج التلفزيون في بث ثقافة السلم المجتمعي، دراسة اتجاهات الجمهور نحو برنامج المسامح الكريم، ٢٠١٥.
٧٥- محمد سعيد ايان: جدلية العقل اليهودي سجالات ساخنة داخل البيت الصهيوني ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
٧٦- محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧.
٧٧- محمد صبري: التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق وقائع ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١ .
٧٨- محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٩.
٧٩- محمد منبر سعد الدين: حقوق الانسان والتربية على التسامح والعيش المشترك الإسلامي / المسيحي ، المكتبة البوليسية ، لبنان ، ٢٠٠٤ .
٨٠- محمود عزات احمد النمرات: دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين انفسهم،٢٠٢٢.
٨١- مدخل في علم الثقافة الإسلامية، وصلتها بالعلوم الأخرى)، إعداد الطالبة: غزوى العنزي بإشراف الأستاذ د. عبد الله الوصيف، وهو بحث مقدم لقسم الثقافة الإسلامية، بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية .
٨٢- مصطفى فؤاد عبيد: مهارات البحث العلمي، اكاديمية الدراسات العالمية، فلسطين، ٢٠٠٣.
٨٣- مصطفى كريمي، الدين حدوده ومدياته، مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٥
٨٤- معراج أحمد معراج الندوي: التسامح الديني والتعايش السلمي في ضوء القران والسنة ، مجلة الديبل ، العدد١ ، ٢٠١٦ .
٨٥- معن خليل العمر: البحث الاجتماعي – القواعد – المناهج – المجالات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨.
٨٦- معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
٨٧- معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الافاق للنشر، بيروت، ١٩٨٣.
٨٨- معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥.
٨٩- مفهوم الوعي في علم النفس: شيرين السيد، ٢١يوليو،٢٠٢١.
((https://www.almrsal.com/post/737588

٩٠- منى حمدي حكمت: مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، مجلة العلوم السياسية، العدد(٥٢)، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٦.
٩١- ميرفت علي خفاجة، وفاطمة عوض صابر: أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، ٢٠٠٣.
٩٢- نادية شريف العمري: أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.
٩٣- نبراس عدنان المطيري ، المصدر نفسة.
٩٤- نبراس عدنان المطيري: ثقافة التسامح والتعايش في الأديان السماوية، ، مجلة الآداب، العدد ١١٢، ٢٠١٥.
٩٥- نبراس عدنان المطيري: ثقافة التسامح والتعايش في الأديان السماوية ، مصدر سابق .
٩٦- نبيل رمزي: علم اجتماع المعرفة، ج٢، الأيديولوجيا والوعي الاجتماعي، ط٤، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ٢٠٠٦.
٩٧- نبيل علي (٢٠٠٦) الثقافة الإسلامية رؤية معلوماتية: خصائص الثقافة العربية والإسلامية في ظل حوارات الثقافات، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
٩٨- ندوه محمود عباس: الصاحبي أبو بكر الصديق دراسة في فضائله ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد ٥ ، العدد ١٤ ، ٢٠١٨ .
٩٩- هديل العتوم، نظرية النسق الثقافي عند بارسونز، ٢٠٢٠.
١٠٠- هشام الهاشمي: عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة، دار الحكمة، لندن، ط١،٢٠١٥.
١٠١- وريدة دالي خيلية: التسامح : المصطلح ، المبدأ في الإسلام والديانات الأخرى ، مصدر سابق .
١٠٢- ويكبيديا الموسوعة الحرة: مقالة نقاش، الثقافة السياسية، https://ar.wikipedia.org/.
١٠٣- ياسمين سالم مطرود: التعايش السلمي عند الامام علي (علية السلام) ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة . كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز ، العدد ٣١ ، ٢٠٢١ ،
١٠٤- يعقوب حسن ولي: ثقافة التسامح بين مكونات المجتمع، بحث تخرج، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٠.
١٠٥- يوحنا منصور: التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ، منشورات الرس ، لبنان ، ١٩٩٧

المصادر الاجنبية:

115- Francis, E, merrill Society and Culture, prentice- Hall, INC, U. S. A., 1958p. 118. 119
116- R. Bierstedt, the Social order, mc Graw-Hill, New York,1957, p. 139.
117- Claus Moser and G. Kalton, Survey Methods in Social Investigation, 2nd Edition, (London, Heine Mann, Educational, Books (LTD), 1975), P.146-148
118- Thouless ,R.H.General and social psychology ,University Tutorial prss,London,1951,p.350.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا / الماجستير

استمارة استبيان

عزيزتي المبحوثة ....

عزيزي المبحوث .....

تحية طيبة

يروم الباحث اجراء دراسة ميدانية عن (الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم\ دراسة ميدانية في مدينة الديوانية) وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع. من أهداف الدراسة التعرف على الدور الرئيس للوعي الديني في نشر ثقافة السلم بين افراد المجتمع ، ومعرفة مدى تأثير الوعي الديني على توجيه الافراد وسلوكياتهم الاجتماعية. راجين تفضلكم بالإجابة عليها بدقة بوضع علامة (√) مقابل الاجابة التي ترغبون فيها من دون الحاجة الى ذكر الاسماء لان الاراء التي ستدلون بها لن تستعمل الا للأغراض العلمية ولن يطلع عليها احد سوى الباحث

شاكرين تعاونكم سلفا مع التقدير

الباحث **المشرف**

علي محسن هادي **أ.د. صلاح كاظم جابر**

المحور الاول : **البيانات الأولية**

١-النوع : ذكر ( ) انثى ( ) .

٢-العمر: ( ) سنة .

٣-الخلفية الاجتماعية : ريف ( ) حظر ( ) .

٤- الحالة الاجتماعية : اعزب ( ) متزوج ( ) ارمل ( ) مطلق ( ).

٥-التحصيل الدراسي : يقرأ ويكتب ( ) ابتدائية ( ) متوسطة ( ) اعدادية ( ) معهد ( ) بكالوريوس ( ) شهادة عليا ( ) .

٦-الحالة الاقتصادية : جيدة ( ) متوسطة ( ) ضعيفة ( ) .

٧-الموقف من العمل : عاطل عن العمل ( ) كاسب ( ) موظف حكومي ( ) موظف قطاع خاص ( )

المحور الثاني توصيف الظاهرة

اولا - الفقرات الخاصة بالوعي الديني

٨_ هل تشعر ان المجتمع العراقي لديه التزام ديني.؟

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

٩- برايك ما هي اهم عناصر الوعي الديني في المجتمع العراقي.؟ (يمكن الاشارة الى اكثر من خيار)

- ترسيخ مبادئ الاخوة الدينية بين الافراد( )
- حماية الأفكار من مظاهر التشوه الثقافي( )

- احترام القيم الدينية الصحيحة عند الاخرين( )

- نبذ العنف والتطرف الديني( )

١٠- برأيك هل يعتبر التسامح واحدا من اسس التعاليم الاسلامية.؟

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

١١- برايك أي نوع من أنواع التسامح يركز عليها الفكر الديني في الوقت الحاضر.؟ (يمكن الاشارة الى اكثر من خيار)

- التسامح الديني( )

- التسامح الاجتماعي( )

- التسامح السياسي( )

- جميع ما سبق( )

١٢- برأيك هل يسود بين افراد المجتمع نوع من الوعي الديني

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

١٣- برايك هل ان الوعي الديني له دور فاعل في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع العراقي؟

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

١٤- اذا كانت الإجابة ب (نعم) فهل يعود ذلك الى (يمكنك اختيار اكثر من اجابه)

- قوة تأثير العامل الديني في النفس البشرية( )

- الشعور بالاطمئنان لأن الدين يمثل تعاليم السماء( )

- لان الدين يعمل من اجل المصلحة الخاصة( )

- أخرى تذكر ....

١٥- برأيك ان الوعي الديني هو الأكثر تأثيرا على المجتمع من بعض التوجهات والأفكار الأخرى

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

١٦- برأيك هل يحتاج المجتمع الى ترسيخ اسس ثقافة السلم المجتمعي في المجتمع العراقي ؟

- إزالة الحقد والكراهية الموجودة في ضمائر البشر( )

- تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الافراد( )

- الابتعاد عن العنف والجريمة( )

- خلق وعي سالم بعيد عن مظاهر التخلف الاجتماعي( )

١٧- برأيك ان الوعي الديني له دور في نبذ العنصرية والطائفية والتعصب الديني؟

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

١٨- برأيك ان الوعي الديني للأفراد هو المسول عن تردي الوضع الاجتماعي في العراق؟

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

١٩- برأيك ان للوعي الديني دور في حث الافراد على الابتعاد عن الأحزاب الدينية السياسية؟

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

٢٠- برأيك ما هي الطرق او السبل التي يتم من خلالها نشر ثقافة السلم؟

- القنوات الفضائية( )

- المحاضرات الدينية والندوات الفكرية( )

- الفتاوي الدينية( )

- أخرى تذكر .....

٢١- كيف ترى اقبال افراد المجتمع على نشر ثقافة السلم فيما بينهم؟

اقبال جيد( ) اقبال متوسط( ) اقبال ضعيف( )

٢٢- برأيك هل العوامل التالية تؤثر في اقبال افراد المجتمع على بث الوعي الديني بشكل واسع؟

- عوامل ثقافية( )

- التأثر بأفكار الالحاد( )

- التأثر بالثقافة الغربية( )

- انتشار أفكار ورؤى جديدة( )

٢٣- برأيك هل للوعي الديني القدرة على احداث التغير الاجتماعي؟

نعم( ) نوعا ما( ) لا ( )

٢٤- برأيك ما هي اهم وظائف الوعي الديني؟

- نشر التسامح وبث الألفة بين افراد المجتمع( )

- تنمية الضمير الإنساني( )

- التقريب بين الفئات الاجتماعية( )

- نشر السلوك السوي( )

٢٥- برأيك ما مدى اهتمام الشباب بالوعي الديني؟

اهتمام كبير( ) اهتمام متوسط( ) اهتمام ضعيف( )

ثانيا: **ثقافة السلم المجتمعي**

٢٦- برأيك هل ان السلم المجتمعي يشعر الافراد بالطمأنينة والأمان في المجتمع؟

نعم( ) أحيانا( ) لا( )

٢٧- اذا كانت الإجابة ب (نعم) فهل يعود ذلك الى

- يحقق التعايش السلمي( )

- الإقرار بالتعددية وقبول الاخر( )

- يمثل قيمة إنسانية عليا( )

- السلم نقيض العنف( )

٢٨- برأيك هل ان الصراعات السياسية تؤثر على انتشار ثقافة السلم؟

نعم( ) أحيانا( ) لا( )

٢٩- اذا كان الجواب (نعم) برأيك هل يمكن تحقيق السلم السياسي في العراق من خلال:

- تنمية الشعور بالمسؤولية الوطنية( )

- ترسيخ قيم السلم في نفوس الافراد( )

- تعزيز قيم المشاركة السياسية( )

- بث روح الديمقراطية بين الافراد( )

٣٠- برأيك أي من القيم التالية الأكثر تأثيرا في تحقيق السلم والتعايش في المجتمع؟

- تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية( )

- الالتزام بمحاسن الاخلاق( )

- سلطة عادلة لتنفيذ القانون وحمايته( )

- التعاون ورعاية مصالح المحتاجين( )

٣١- برأيك ان النزاعات العشائرية تعيق انتشار ثقافة السلم بين افراد المجتمع؟

نعم( ) أحيانا( ) لا( )

٣٢- اذا كانت الإجابة (نعم) فهل يعود ذلك الى

- الروابط العشائرية دموية وقرابيه( )

- القيم العشائرية تؤمن بالتعصب( )

- القيم العشائرية تؤمن بمقولة انصر اخاك ظالما او مظلوما( )

- القيم العشائرية تؤمن بأخذ الحق بالقوة( )

٣٣- برأيك ان ثقافة السلم ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية؟

نعم( ) لا( )

٣٤- برأيك هل الاختلاف بين المذاهب والطوائف حالة صحية في المجتمع؟

نعم( ) لا( )

٣٥- اذا كانت الإجابة (نعم) فهل يعود ذلك الى

- المعاناة من الحرب الطائفية( )

- ثقافتي لا تفرق بين الأديان والقوميات( )

- من مبدأ لا فرق بين المسلمين( )

٣٦- برأيك ما هي اهم المبادئ التي يمكن ان يحققها السلم المجتمعي؟

- مبدأ المساواة التامة بين الافراد( )

- ترسيخ قيم التضحية والعطاء( )

- تعزيز قيم التماسك الاجتماعي( )

- تنمية الشعور بالمصلحة العامة( )

٣٧- برأيك ان قلة الوعي الثقافي والاجتماعي يعيق تحقيق السلم بين افراد المجتمع؟

نعم( ) لا( )

٣٨- برأيك أي من المشاكل الاجتماعية التالية تواجه نشر ثقافة السلم؟

- التفكك الاسري( )

- شيوع مظاهر الانحراف( )

- ضعف التكافل الاجتماعي( )

- كثرة الجرائم( )

- النزاعات السياسية( )

٣٩- هل يمكن تقبل ممارسة الاخرين لشعائرهم وطقوسهم وان كانت مخالفة؟

نعم( ) أحيانا( ) لا( )

٤٠- برأيك ما هي اهم القيم التي تحقق التسامح الديني في المجتمع؟

- احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية( )

- الاعتدال في الخطاب الديني( )

- تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني( )

- مبدأ رفض تكفير الاخر( )

٤١- برأيك هل يعتبر التسامح جزء من عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية؟

نعم( ) لا( )

٤٢- هل تعزيز التسامح مسؤولية مشتركة بين المؤسسات الدينية والمجتمع الحيط؟

نعم( ) لا( )

٤٣- برأيك التسامح في المجتمع يكون:

صفة اجتماعية ( ) غريزة في طبيعة البشر ( )

٤٤- اذا كان التسامح صفة اجتماعية فهل للدين والمجتمع تأثير عليها؟

نعم( ) لا( )

٤٥- برأيك هل نجح الدين في عكس صور التسامح الى المجتمعات الأخرى؟

نعم( ) نوعا ما( ) لا( )

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد : ٢٦٤
التاريخ: ١٨/ ٥/ ٢٠٢٣

الى / دائرة البطاقة التموينية في الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيمانا منا بموقفكم العلمي يرجى تسهيل مهمة طالب الماجستير (**علي محسن هادي**) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع رسالته الموسومة (**الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلع دراسة ميدانية في محافظة الديوانية**)

شاكرين تعاونكم .. مع التقديـــــــــر

أ.د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
١٨/ ٥/ ٢٠٢٣

نسخة منه إلى

- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

This study is of scientific importance because it reveals how individual consciousness is manipulated and directed in the negative or positive direction of individuals and the extent to which it affects society. It is also a new addition to previous studies of topics relating to religious consciousness and the culture of community peace in order to know religious awareness, its significance, its aims and its obstacles within society. This study is considered from descriptive studies, which are based on a simple random sample of 236 subjects from the city of Diwaniyah, as well as the use of the social survey and historical methodology in tracking the most important events that have occurred in Iraqi society, as well as the use of the most important statistical methods, and the use of the most important methods, the study reached a number of conclusions in an attempt to provide a comprehensive description of the phenomenon studied: 1 _The great majority of the scholars agree that the religious consciousness in Iraqi society shall be promoted, and that the study shall be carried out by a group of individuals and a group of individuals.

2_The members of the study community are both equality, social justice and peaceful coexistence as the main pillars of the culture of peace in Iraqi society.

3_ Religious awareness on the ability to bring about radical social changes has the confidence of the majority of the members of the study community, so they see that it is the most capable of instilling a culture of peace in society.

The recommendations of the study were:

1_The study recommends the use of the principles of divine religions, which promote a culture of peace, compassion, affection and interdependence among all individuals, while emphasizing democratic principles, justice and equality in all spheres of life for the advancement and development of society.

2 - Organization of religious conferences, symposia and speeches entitled " Promotion and dissemination of a culture of peace & quot; , as well as attention to the International Day for Tolerance, held on the 16th day of November each year, with a view to consolidating the values of tolerance among all members of society

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Al-Qadisiyah University
College of Arts / Sociology Department
Postgraduate studies / Masters

Religious awareness and its role in promoting peace culture

A social study in the city of Diwaniyah

Thesis Submittd

BY

Ali Mohsen Hadi

TO

Submitted to the Council of College of Arts, University of Al-Qadisiya

As Part of The Requirement of Master Degree In Sociolgy

Supervised By

A. Prof. Dr. Salah kadhim jabir

1444 **2023**